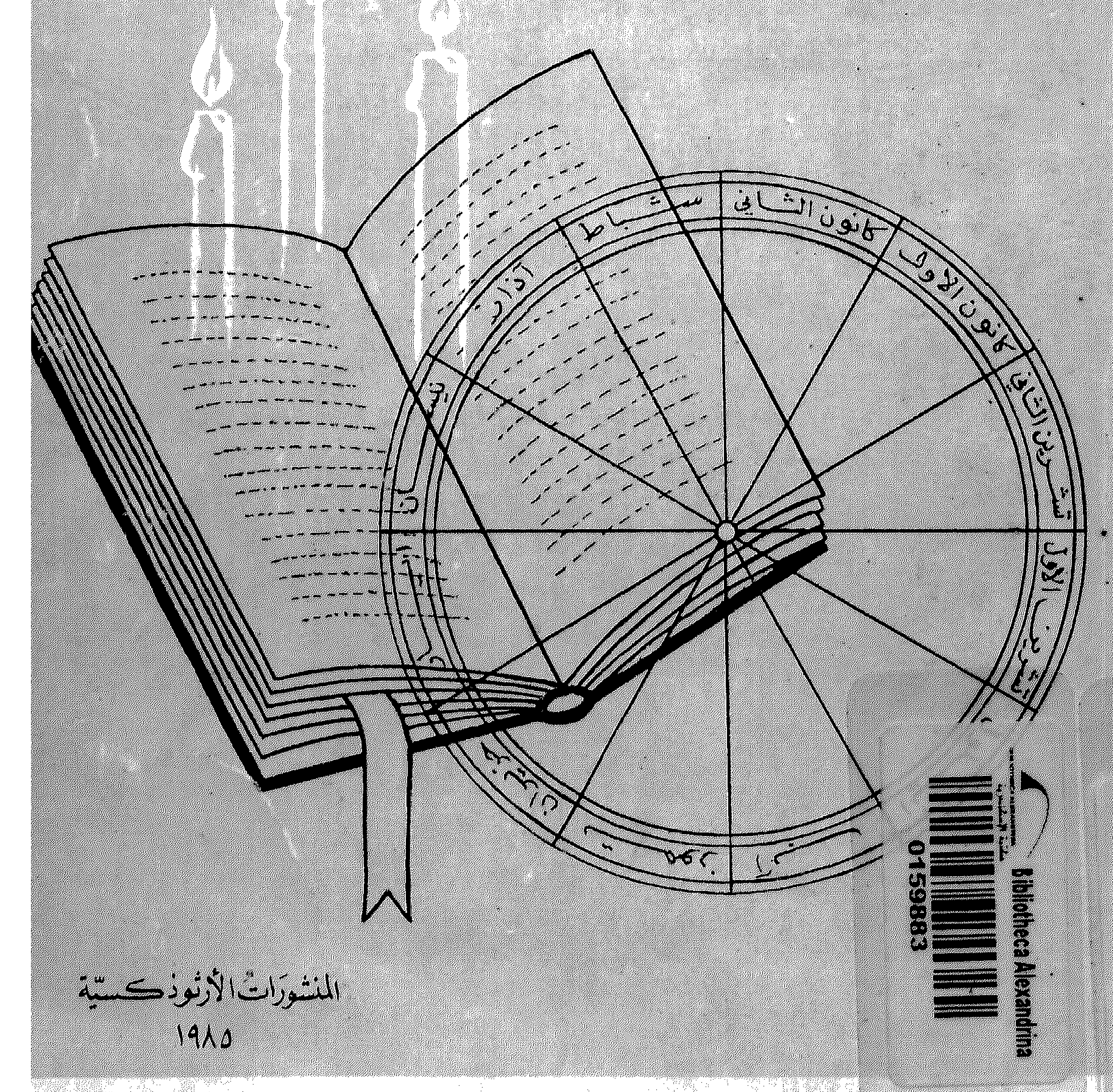
الكتاب المقدس في الكنيسة

لجنة التعليم المسيحي في المهاجر

تعريب الشمّاس ابراهيم سرّوج



المنشورات الأرثوذكسية
١٩٨٥

واما كلمة الهنا فتبقى الى الابد (اش ٤٠ : ٨)

الكتاب المقدس في الكنيسة

لجنة التعليم المسيحي في المهاجر



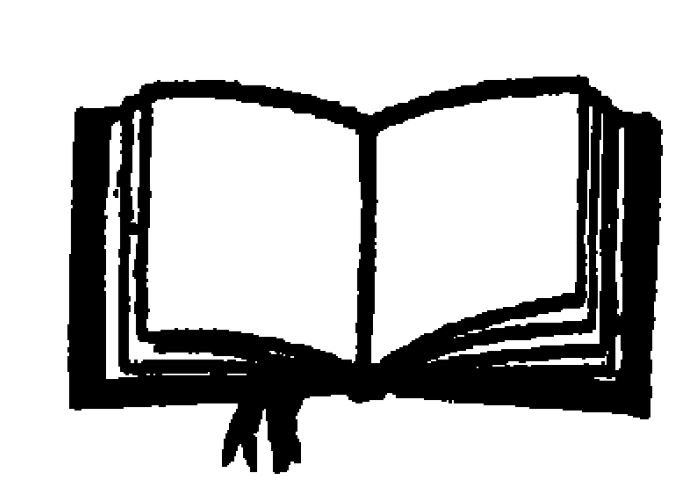
تعريب

الشماس ابراهيم سرّوج

المنشورات الأرثوذكسيّة

الطبعة الثانية

١٩٨٥



الدرس الاول

ك ي ف ن ت ع ل م

الكتاب المقدس يخبرنا عن الله

نأتي إلى ٱلمدرَسةِ لنتَعلَّمَ . فهَلْ فكّرْتَ يوماً بمقدارِ ما تتَعلَّمُ في ٱلمدرسةِ وخارِجها في كُلِّ وقتٍ من حياتِك وحاولْتَ أنْ تَضَعَ لائحةً ببعضِ الاشياء التي تعلمتَها في مختلفِ اوقاتِكَ ؟

١. سمِّ بعضَ الاشياء التي يعملُها ويعرفُها ابنُ السنوات الثلاث:

٢. سمِّ بعضَ الاشياء التي يعرفُها ابنُ السادسة:

٣. حاولْ الان ان تسمّيَ بعضَ الاشياء التي تعلمتَها في الاسابيع الماضية :

كيفَ تعلَّمنا كل هذه الاشياء؟ بعضُها، كالمشي او الكلام، تعلَّمناه عندما حاولْنا القيامَ به. اشياءُ اخرى تعلَّمناها لأنَّ انساناً اخبرَنا عنها او اطّلَعنا عليها. وتبقى اشياءُ اخرى نتعلَّمُها اذْ نقرأعنْها. فهلْ تستطيعُ ان تُفكّرَ بطريقةٍ اخرى تعلّمتَ بهاشيئاً ما ؟

يتعلقُ اكثرُ ما نتعلَّمُه باشياءَ نراها، نلمسُها او نعملُها. هكذا نتعلمُ ركبَ الدراجةِ والخياطة ونعرفُ الناسَ والحيواناتِ وكيفيةَ صنع السياراتِ.

ونتعلَّمُ الشيءَ الكثيرَ عنْ امكنةٍ بعيدةٍ لمْ نَرَها قط وعن شعوبٍ عاشَتْ في الماضي السحيقِ وعنْ حوادثَ غابرةٍ لايذكرُها واحدٌ منَ الأحياء. تتوفرُ لنا هذه المعرفةُ كلُها بواسطةِ الأخبار والكتابةِ اللذين بدونهما لما كانَتْ حضارتُنا ولما نَمَتْ، اذْ بهما ينقلُ الناسُ معارفَهم منْ جيلٍ لآخر.

تَحدثْنا حتى الآن عنِ التعرّفِ إلى الاشياء والشعوبِ والحوادثِ والنشاطاتِ التي نَرى ونلمسُ ونسمعُ. ولكنّنا نهتمُّ ايضاً بأُمورٍ لانراها: مثلاً كيف بدأ عالمُنا؟ مَنْ صنعَه؟ من هو الله؟ كيف نعرفُ اللهَ وقصده منَ العالم وارادتَه واحكامَه؟

نتعلَّمُ حتماً الشيءَ الكثيرَ عَنْ خالقِنا إذا تأملْنا مخلوقاته فنقفُ على حكمتِه وقوتِه لمَّا ندركُ الجمالَ والحكمةَ في العالمِ الذي أبدعَ.

وباستطاعتِنا أن نتعلمَ ايضاً عنِ اللهِ بواسطةِ اناسٍ قادَهم اللهُ نفسُه الى معرفتِه وكشفَ ذاتَه لهم بطريقةٍ من الطرقِ. نقولُ ان اللهَ اظهرَ ذاته للناس.



لقد اعلنَ ذاته للذين احبوه كثيراً وطهّروا قلوبَهم واذهانَهم والتجأُوا اليه.

إن افضلَ الطرقِ التي بواسطتِها تمَّ هذا الكشفُ الالهيُّ هي في يسوعَ المسيحِ، الابنِ الوحيد، الذي جاءَ ليعيشَ بين الناسِ كانسانٍ.

لَقَد علَّم الذين اظهر اللهُ ذاتَه لهم الآخرين عن اللهِ واعمالِه منذُ الاف السنين وكتبَ بعضُهم ما تعلّموه وحُفظَتْ كتاباتُهم بدقةٍ ونُقلتْ من جيلٍ الى آخر ودُعيت الكتابَ المقدس لانّها كُتِبَتْ بمساعدةِ الله.

انّنا نفكّرُ عادةً أن الكتاب المقدسَ هو كتابٌ واحدٌ ولكنهُ بالحقيقةِ مجموعةٌ من الكتبِ كتَبَها أُناسٌ مُختلفون في حَقبةٍ طويلةٍ من الزمنِ. هذه الكتبُ كلُّها مجموعةٌ الآن في كتابٍ واحدٍ ألا وهو «الكتاب المقدس».

إنّه اعظمُ وأقدس كتابٍ في العالم. ولكنْ علينا أن نتذكرَ دائماً أنّ الله عظيمٌ وقديرٌ ومحبٌ لدرجةِ أننا لانستطيعُ حَدّ الطرقِ التي بها يُظهرُ اللهُ ذاتَه لنا. لقد أظهرَ اللهُ ذاتَه بطرقٍ عديدةٍ اخرى وهو سيتابعُ اظهارَ ذاتِه كما يريدُ.

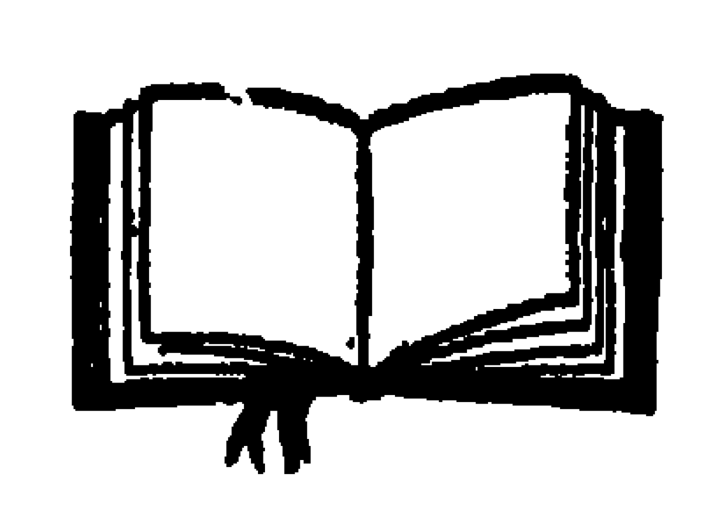
اسئلة

١. سمِّ بعضَ الاشياءِ التي تَعرفُها لأنّ احداً كتب عنها :

٢. سمِّ بعضَ الاشياءِ التي تعرفُها لأنّ احداً اخبرك عنها :

٣. هل تصدقُ كلَّ من يخبرُكَ شيئاً ؟ مَن تصدِّقُ اذاً ؟

٤. عندما تَستلمُ رسالةً ، هل تُريدُ ان تعرفَ مَن ارسلَها ؟ لماذا ؟



الدرس الثاني

تصميم الله للعالم

تصميم الله للعالم

تشملُ قصةُ الكتابِ المقدسِ فترة الافِ السنين ، وهي قصةٌ طريفةُ الاسلوبِ تُخبرُنا عنْ بدءِ العالمِ وعَنْ قصدِ اللهِ مِن خلقِ الانسانِ على صورته ومثالِه ليتَسلّطَ على الارضِ وما فيها .

نعرفُ مِن الكتابِ المقدسِ كيفَ خانَ الإنسانُ اللهَ وعَصاه ونَعرفُ ايضاً أنَّ الحياةَ السعيدةَ معَ اللهِ قَدْ تهدمَتْ ولكنه تعالى لمْ يتركِ الانسانَ . سارَ الناسُ على معرفةِ الله شيئاً فشيئاً منذُ الافِ السنين وساعدَهم اللهُ على ذلكَ اذْ اعطاهُم شريعَته ، وارسلَ لهمْ انبياء قديسين معلِماً شعبه المختارَ ومُخلِّصاً اياه مِن مخاطرَ كثيرةٍ .

وأخيراً أرسَلَ ابنَه الوحيدَ ، يسوعَ المسيحَ ، ليولدَ من امرأةٍ ليعيشَ على الارض ، ليُحبَّ ويُساعدَ الناسَ كلَّهم. وليموتَ على الصليبِ مِن اجلِهم. لقدْ شاركَ يسوعُ المسيحُ الناسَ آلامَهم حتى انه شاركهم اشنعَ ميتةٍ بالرغمِ مِن أنه كان الهاً ولم يُخطىء. قَبِلَ ان يموتَ كانسانٍ ولكنَّه كان أقوى مِن الموتِ اذْ قامَ من بينِ الأمواتِ ورجعَ الى ابيه فاتحاً للناسِ جميعاً طريقَ السماءِ والحياةِ الابدية.

تركَ يسوعُ المسيحُ كنيستَه على الارضِ كي بواسطتِها يتابعَ اعطاءنا بركتَه ومحبتَه . وتلاميذُهُ هم الذين بشّروا بتعاليمِه ونَشروا لواءَ كنيستِه في العـالم أجمع.

ويُقسمُ الكتابُ المقدسُ الذي يُعلِّمُنا كلَّ هذا الى قسمين :

١. العهـدِ القـديمِ

٢. العهـدِ الجـديـدِ

انظرْ الى الكتـابِ المقدسِ وضعْ علامةً لتدلَّ على نهـايـةِ العهدِ القديمِ وبدايـةِ الجـديدِ .

(قلْنـا في درسِنـا السـابقِ إن الكتابَ المقدسَ ليسَ بالحقيقةِ كتاباً واحـداً ولكنـه مجموعـةُ كتبٍ . الامـرُ الذي ينطبقُ على جـزئيـه العهدين القديمِ والجديدِ .)

تُدعى الكتبُ الخمسةُ الاولى من العهدِ القديمِ « الكتبَ الخمسةَ » .

انظرْ في فهرسِ العهدِ القديمِ اسماءَ هذه الكتبِ واكتبها هنا :

١. ....

٢. ....

٣. ....

٤. ....

٥. ....

ضَعْ في الكتابِ المقدسِ علامةً ملونةً دالاً أين تنتهي الكتبُ الخمسةُ. تبدأُ هذه الكتبُ بقصةِ خلقِ العالمِ وتنتهي بقصةِ الشعبِ العبريِ الخارجِ من مصرَ بقيادةِ موسى والواصلِ الى ارضِ الميعادِ بقيادةِ خليفته يشوع.

انظرْ إلى الكتابِ الاولِ الذي هو كتاب التكوين فتجدَ أن الفصلَ الاولَ ينقسمُ الى مقاطعَ قصيرةٍ وأن كلَّ مقطعٍ ينقسمُ الى آياتٍ مرقمةٍ.

إقرأْ الآياتِ السِّتَ الاولى واكتبْ الآيةَ الاولى تك ١: ١ .

....

انظرْ الآن الى الكتابِ الثاني الذي يُدعى الخروجَ فترى أنَّ هذا الكتابَ يصفُ كيفَ خرجَ العبرانيون من مصرَ بقيادةِ موسى. إفتحْ الاصحاحَ العشرين واقرأْ الآياتِ من ١ ــ ١٧ .

أتذكرُ هذه الكلماتِ التي وجّهها الربُ الى موسى على جبلِ سيناء؟ ألَم تقرأْها في السنينَ الماضيةِ؟ إننا نسمّيها : ....

تُخبرُنا المجموعةُ التاليةُ بعد «الكتبِ الخمسةِ» قصةَ الشعبِ العبري تحتَ حكمِ قضاته وملوكه. فهلْ تتذكرُ مِنْ دروسِك في السنينَ الماضيةِ اسماءَ الملوكِ داودَ وشاولَ وسليمانَ؟ إنَّ قصصَ هؤلاء جميعاً مكتوبةٌ في هذه المجموعةِ.

إفتحْ سفرَ صموئيلَ الاوّلِ في كتابكَ المقدسِ وانظرْ الاصحاحَ السادسَ عشرَ واقرأْ الآيةَ الاولى والآياتِ من ٦ ــ ١٣ . ثم أكتب اسماءَ الاشخاصِ الواردِ ذكرُهم في هذه القصةِ.

....

....

....

....

إلى جانبِ كتبِ العهدِ القديمِ التي تقُصُّ علينا أخبارَ الشعب العبري، نعثرعلى كتبٍ عدةٍ لاقصصَ فيها ولاتاريخَ بل صلواتٌ واناشيدُ وترانيمُ لله. وواحدٌ منْ هذه الكتبِ نستعملُه غالباً في الكنيسة الا وهو كتابُ المزامير.

اقرأْ الإصحاحَ الثالثَ والعشرينَ من سفر المزامير واكتبْ الآيةَ الاولى :

....

....

كانَتْ المزاميرُ في حقيقتِها اناشيدَ . ولذا عندما تتطلَّعُ الى كتابِ المزاميرِ تجدُ غالباً في مطلعِ كل مزمور علاماتٍ إلى قائدِ الجوقة . لَقدْ ألَّف الملكُ داودُ معظمَ هذة المزاميرِ التي تستعملُ كثيراً في خدمِنا الكنسيةِ إمَّا مرنمَةً اومقروءةً .

الكتبُ السبعةَ عشرَ الاخيرةُ مِنَ العهدِ القديمِ هي كتاباتُ الانبياء أو قصصُهم . والانبياءُ رجالٌ قديسون أحبّوا اللهَ وفَتحوا قلوبَهم وعقولَهم له . هؤلاء همُ الذين اختارَهم اللهُ لِنَقْلِ إرادتِه لشعبه. فشرحوا لهم ما يريدُه اللهفعلاً منهم ووبَّخوهم على المساوىء التي ارتكبوها وساعدوهم على أن يعرفوا اللهَ معرفةً افضلَ . ونقلوا احياناً تعاليمَ كانَتْ تُخبرُ بطريقةٍ غامضةٍ عَنْ اعمالٍ ستحدثُ بَعدَ مئاتِ السنين.

انظرْ أسماءَ هذه الكتبِ السبعةَ عشرَ الاخيرةِ من الكتابِ المقدس. فهلْ تجدُ بينها إسماً سمعتَه قبلاً او ذُكرَ في الدروسِ التي اخذْتَها في السنين الماضيةِ ؟ اكتبْ هذه الاسماء هنا :

....

....

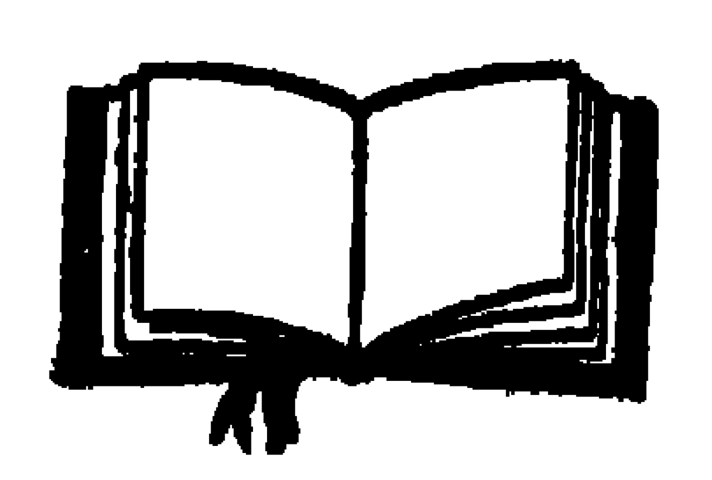
....

....

لقدْ هيّأَ الانبياءُ العالَمَ لمجيءِ المخلصِ يسوعَ المسيحِ. والعهدُ القديمُ كلُّه ما هو بالحقيقةِ الا قصةٌ تقودنا صُعُداً الى مجيءِ الفـــادي.

إنها قصةُ العالمِ الذي فيه نعيشُ، العالمِ الذي خلقَه اللهُ، عالمِ الانسانِ الذي تمرّدَ على خالقِه. إنها قصةُ الطريقِ الطويلةِ الصعبةِ التي فيها قادَ اللهُ الناسَ ليَخْبروه ويَعرفوه افضل. إنها قصةُ وعدِ اللهِ للانسانِ بارسالِ المخلصِ لينقذَهُ من عبوديةِ الخطيئةِ والموتِ.

ولذا يُدعى هذا القسمُ كلُّه من الكتابِ المقدسِ العهدَ القديمَ. وكلمةُ عهدٍ او عقدٍ تعني وعداً واتفاقـــاً.





ا ل ا ن ا ج ي ل

الدرس الثالث

العهد الجديد

يُدعى القسمُ الثاني منَ الكتابِ المقدسِ العهـدَ الجـديدَ إنه يخبرُنا كيفَ وفَى اللهُ بالوعـدِ الذي قطعَ لشعبِـهِ في العهدِ القديمِ ويعرِضُ لنا قصةَ يسوعَ المسيحِ والحياةَ الجديدةَ التي أعطانـــا .



يتألف العهدُ الجديدُ من كتبٍ عديدةٍ وتُدعى الكتبُ الاربعةُ الاولى الانــاجيلَ. انظرْ في كتابكَ المقدسِ بدايةَ العهدِ الجـديدِ . سمِّ كتّـابَ الاناجيـلِ الاربعـةَ واكتبْ اسماءهم بالترتيبِ نفسِه الذي رأيتَه في الكتابِ المقدسِ .

الاناجيلُ الثلاثةُ الاولى متشابهةٌ جداً وغالباً ماتُخبِرُ القصصَ نفسَها بالترتيبِ نفسِه. أما الانجيلُ الرابعُ فقدْ كتبَه القديسُ يوحنـا الذي كانَ يسوعُ يُحبُّه. إنهُ الرسولُ الوحيدُ الذي عمَّر طويلاً ومن المؤكَّدِ أنه كتبَ انجيلَه بعد الاناجيل الباقيةِ.

فبدلَ أن يُعيدَ سردَ الحوادثِ نفسِها أوضحَ اكثرَ مِنْ غيرِه معنى كلِّ ماحدثَ وكلِّ ماقالَ يسوعُ وعلَّمَ.

أُنظُرِ ٱلمَقاطِعَ التاْلِيَةَ مِنَ الأَناجيْلِ :

١. مَتَّى ٥ : ١ ـــ ٢ (هَـذِهِ طَريْقَـةٌ مُختَصَرَةٌ تَعنِي إِنْجيْلَ مَتَّى ، الإِصْحَاحَ الخَامِسَ ، الآيَتَيْن ١ و ٢)

٢. مَرْقُس ٤ : ٣٥ ـــ ٤١

٣. لُوقْـــا ١٠ : ٢٩ ـــ ٣٧

٤. يُوْحنَّا ١٠ : ٧ ـــ ١١

يُخبِرُ كُلٌّ مِنْ هذِهِ ٱلمقاطِعِ الإِنْجيليَّةِ ٱلَّتِيْ قَرأْتَها شيئاً مختلِفاً عَنِ المسيحِ . فاكْتُبْ على الخُطوطِ السُفلى المرجِعَ ٱلصحيحَ مِنَ الكتابِ المقدسِ (كما يَظهَرُ عالياً) الذي يدلُّ على كاتِبِ الإِنجيلِ ورقْمِ الأَصحاحِ والآياتِ التي تَنقُلُ ٱلحدَثَ .

هذا المقطَعُ هوَ مَثَلٌ حكاهُ المسيحُ ....

هذا المقطعُ يصِفُ تَعليمَ المسيحِ للشعبِ ....

هذا المقطعُ يَصفُ عجيبةً صَنعها المسيحُ ....

هذا المقطعُ يصِفُ ما يعني المسيحُ في حياتنا ....

تَذكُرُ الاناجيلُ قصةَ حياةِ المسيحِ وموتَهُ وصلبَهُ وقيامَتَهُ. اما ما حدَثَ بعدها فَمَرْوِيٌّ في كتابِ أعمالِ الرُّسُلِ الذي كتبهُ لوقا كاتبُ أحدِ الأَناجيلِ .

يَرْوي كتابُ الأَعمالِ كيفَ صَعَدَ المسيحُ إلى السماءِ بعدَ إخبارِ تَلاميذِهِ أَنْ يَذهبوا ويُبَشِّرُوا بالإيمانِ ٱلمسيحيِّ لِكُلِّ الشعوبِ. كما يُخَبِّرُ كيف قَبِلَ الرُسلُ مَوْهبةَ الروحِ القُدُسِ. وبعدها يُتابعُ واصفاً بَعضاً مِنَ الرحلاتِ والأَعمالِ التي قاموا بها. تُقْرأُ بَعضُ مقاطِعِ هذا الكتابِ وكأَنَّها قِصَصُ مُغَامَرَة. *

يَحْوِيْ العهدُ ٱلجديدُ أَيضاً عدداً مِنَ المكاتيبِ كَتبها الرُسُلُ لأَصدقائهمْ او إلى الجماعاتِ المسيحيةِ التي بَشَّرُوها أَثناءَ رحلاتهمْ. أَربعةَ عشرَ مكْتُوباً كَتَبها بولسُ الرَّسولُ وسبعةٌ كَتَبها رُسُلٌ آخرون. هذه المكاتيبُ تُدعى رَسائلَ. وتُقرأُ أَحياناً كثيرةً أَثناءَ الخِدَمِ الكنسيَّةِ. فَفِيْ كُلِّ قداسٍ إلهيٍّ تُسمَعُ رسالةٌ يَقرَؤُها القارِئ وليسَ الكاهِن.

الكِتابُ الأَخيرُ مِنَ العهدِ الجديدِ هُوَ كتابٌ غامضٌ جِداً يُدعى الرُؤيـا والرُؤيا تعنيْ كَشْفَ شيْءٍ لايُمكِنُ أَن يُرَىْ او يُفْهَمَ.

يَصِفُ هذا الكتابُ رؤْيا للقدِّيسِ يُوحنَّا عنْ نهايةِ العالمِ ومَجِيءِ يَسُوعَ المسيحِ الثّاني. ومن المُرَجَّحِ أَنهُ، لصُعُوبَةِ فَهْمِهِ، لا يُقرَأُ في الخِدَمِ الكنسيَّةِ. ولكنَّ عدداً مِنْ كَلِماتِه وعِباراتِهِ دَخلَتْ في صَلَواتنا.

سَنُحاوِلُ أَن نَقرأَ مَقْطَعاً مِنْ كِتابِ الرُؤْيا يَصِفُ بِطريقَةِ

---

* مقطعُ الأَعمالِ ٢٧ و٢٨ : ١ ـــ ١١ يُمكنُ ان يُستعملَ كقِصَةٍ لهذا الدرْسِ.

غامِضَـةِ مَلَكُوتَ اللهِ الرَّائِعَ الذي سيقُومُ بَعْدَ مَجيءِ المسيحِ الثاني.
إقرأ رُؤيا ٢١ : ٢٢ ـــ ٢٧ .

لقدْ تعَلَّمْتَ الآنَ في هذا الدرسِ والسابقِ لهُ كيفَ تَجِدُ أيَّ مَوْضعٍ في الكِتابِ المقدَّسِ . وَلِنتأكَّدَ أنَّكَ تَعرِفُ هذا كَمِّلِ الجُمَلَ الآتِيــةَ :

تعني كَلِمَةُ الكتابِ المقدَّسِ ....

يُقسَمُ الكتابُ المقدَّسُ إلى.............. أُكتُبِ اسْمَ كُلِّ قِسمٍ :

....

....

يُدعىْ الكتابُ الأَولُ منَ الكتابِ المقدسِ..

دِلَّ بواسطةِ الأَحرُفِ ع. ق. (للعهـدِ القـديمِ) و ع. ج. (للعهد الجديدِ) لأَي قسمٍ منَ الكتابِ المقدسِ تَنتَميْ الكُتُبُ التاليةُ:

إنجيـلُ مَـرقُسَ..............................

أَلخُــروْجُ ....

أَلمـــزا مــيرُ..............................

أَعمالُ الرُّسـلِ..............................

أَلمـــلُوكُ ....

إنجيلُ يُوحنّا ....

الـــرســـائـلُ ....

كتابُ النبيِّ إشعياء ....

كتابُ الرؤْيـــا ....

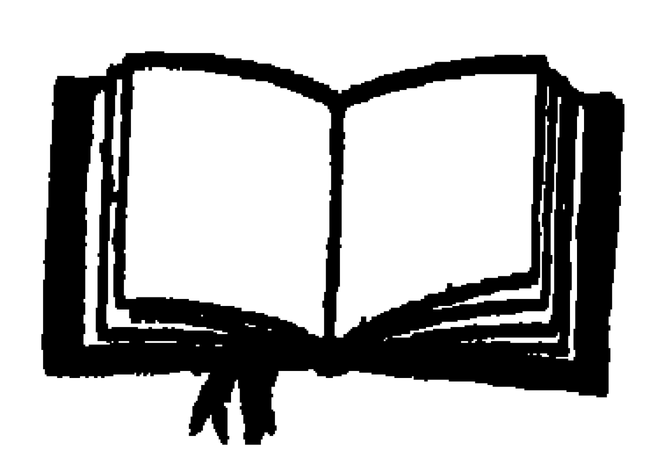
يُقسم كُلُّ سفرٍ منَ الكتابِ المقدّسِ إلى ....

ويُقَســـمُ كُلُّ إصحـــاحٍ إلى ....

وَضّحْ ما يعنيْ هذا المرْجِعُ المخْتَصَرُ مت ٥ : ٤ ــ ٦.

....

....





الدرس الرابع

الكتاب المقدس في العبادة

عندما نَقولُ إنَّ اللّه خَلقَ العالمَ الذيْ فيهِ نعيشُ ، نُفكِّرُ غالباً بالاشياء التيْ نَقدِرُ أنْ نراها . فهلْ تستطيعُ أن تُفكّر ببعضِ الاشياء التي أَعطانا إياها اللهُ ولا يُمكِنُ أن نراها ولكِنَّها مُهِمَّةٌ جداً لنا؟

خلقَ اللهُ : (سمِّ بعضَ الاشياء التي خلقها اللهُ ويُمكِنِ أن نراها)

....

....

أَعطانا اللهُ : (سمِّ بعضَ الاشياء التي أَعطانا إياها اللهُ ولا يُمكنُ أَن نراها ولكنها في غايةِ الأَهميةِ بالنِّسبةِ لنا)

....

....

الزمنُ منَ الاشياء المُهِمةِ التي خلقها اللهُ. إننا لا نستطيعُ لا رؤيتَهُ ولا لمسَهُ ولكننَّا نعرفُ أَنَّهُ في استمرارٍ دائم. نتكلَّمُ عنْ الزمنِ الماضي والزمنِ الحاضرِ والزمنِ المستقبلِ ولا نستطيعُ أَنْ نُوقِفهُ . فالثانيةُ التي صرَفْتَها في قراءةِ كلمةٍ هي الآن ماضٍ ولا تستطيعُ أَن تسترجِعَها .

ز
م
ن
ا
ل
ل
ه

أنت لا تستطيعُ ايضاً أن تعملَ شيئاً ليتحرَّكَ الزمنُ المستقبلُ بسرعةٍ ولا أن تُمسِكَ الزمنَ الحاضِرَ لمدةٍ اطول. إنه بالحقيقةِ لَمُرْبِكٌ التفكيرُ بكُلِّ هذا.

أمَّا عندَ اللهِ فللزَّمنِ معنى. زمنُ اللهِ لاينقطِعُ ولا يَنتهيْ ابداً. الماضي والحاضرُ والمستقبلُ قِسمٌ منْ عملِ اللهِ، قسمٌ منْ زمنِه الواحدِ. ونُسَمِّي زَمنَ اللهِ الحياةَ الأبديَّةَ.

لقدْ أُعطي كُلُّ واحدٍ منَّا قِسطاً ضَئيلاً منَ الزمنِ لِيعمَلَ بهِ ما يقدرُ. يُعطينا اللهُ هذا الزمنَ وباستطاعتنا أن نتصرَّفَ به كما نشاءُ. فكِّرْ ببعض الطُرُقِ التي قضيتَ بها زَمانَكَ اليومَ واكتُبها هُنا:

....

إذا أردنا أن يُصبحَ الزمنُ الذي نَستعملُهُ أي زمنُنا، جزءاً منْ وقتِ اللهِ الحيِّ علينا أنْ نُقدِّمَهُ للهِ. وعندها يُصبِحُ جزءاً منَ الزمنِ الذي لاينتهيْ، يُصبحُ جزْءاً منْ حياةِ اللهِ الأبديةِ.

كيفَ نقدِّسُ الزمنَ؟ كيفَ نُعطيهِ للهِ؟ نفعلُ ذلكَ عندما نتذكرُ أنهُ زمنُ اللهِ وباستعمالِهِ بالطريقةِ التي يريدُها اللهُ. عندما نقضيْ وقتاً سعيداً ونشكُرُ اللهَ على ذلك نكونُ قدِ استعملْنا الزمنَ كما يريدُ اللهُ، وكذلك عندما نهتمُّ بمحبةٍ بقسمٍ منْ عالمِ اللهِ أو خليقتِهِ، وعندما نعملُ بكلِّ دقةٍ وانتباه.

تساعدُنا الصلاةُ في الكنيسةِ أن نعرفَ بطريقةٍ أفضل ما هو زمنُ اللهِ.

عندَ الصلاةِ نأتي كُلُنا معاً ، آباءٌ وامهاتٍ ، اخوةً واخواتٍ ، مُعلمين وتلامذةً ، شباناً وشيوخاً ، لكلٍ واحدٍ منّا عملٌ يعمله ، كلٌ واحدٍ يصرِفُ وقتَهُ بطريقةٍ مُختلفةٍ وهو مسؤولٌ عَنْ اشياءَ عدةٍ . وعندما نُصلّي معاً نَجلبُ كلَّ ما عَملْنَاهُ ، كلَّ زمَنِنا وكلَّ حياتِنا إلى اللهِ ونسألُه ليباركَها كلَّها . إنَّنا نريدُ أن يكونَ اللهُ مَعَنا في حياتِنا كلِّها .

وليسَتِ الصلواتُ الكنسيةُ التي نقيمُ سِوَى أنْ نسألَ الله مُرافَقتَنا في كلِّ يومٍ ولحظةٍ . نسألُ اللهَ أن يبارِكَ عملَنا ونزهاتِنا وأن يكونَ مَعَنا عندَما نفرحُ ونحزنُ . والصلواتُ هيَ التي تساعدنُا لأن نجعلَ زمانَ حياتِنا مُقدّساً .

تَحدّثنا في الدرسِ الأولِ عنِ الكتابِ المقدسِ . ويَجبُ أن نتفهمَ الآنَ أن الكتابَ المقدسَ هو أكثرُ منْ كتابٍ . إنَّهُ يَحْيَا فيْ صلواتِ الكنيسةِ . تعرِضُ صلواتُنا أيضاً تصميمَ اللهِ للعالمِ وقصةَ الإنسانِ معَ الله ، الشيءُ الذي تضمّنَهُ الكتابُ المقدسُ . إنها صلواتُ الشكرِ والتسبيحِ والطلبِ وهيَ مستوحاةٌ مِنَ الكتابِ المقدسِ كالأشياءِ التي نراها فيْ الكنيسةِ والأعمالِ التي يقومُ بها الكاهنُ .

نستعمِلُ الكتابَ المقدسَ في الخدمِ الكنسيةِ في طرقٍ رئيسيّة أربع.

١. كتابُ الأنـاجيلِ: يوضَعُ على المائدةِ ويقرؤه المطران او الكاهنُ او الشماسُ اثناء الخدمِ. وهوَ يَحتويْ على البشائرِ الاربعِ لحياةِ يسوعَ المسيحِ.

٢. كتابُ الرسَّائل: يَحوِيْ قصةَ الأعمالِ التي قامَ بها الرسلُ بَعْدَ قيامةِ المسيحِ ومجموعةَ رسائِلِهم. ويقرؤه القارىء او الشماسُ أثناء خدمٍ عديدةٍ.

٣. المزامـيرُ : يشملُ مـزاميرَ او ترانيمَ وتسابيحَ ألَّفها الملكُ داودُ وقدّيسون آخرون مِنَ العهدِ القديمِ. وهذهِ يقرؤها القارىء او يُرنِّمُها.

٤. وتُقرأ مقـاطعُ مِنْ كتابِ العهدِ القديمِ في صلواتِ الغروبِ للأعيادِ الكبيرةِ وخاصةً أثناء أسبوعِ الآلامِ عندما نَقْرأ فصولاً عديدةً مِنَ كِتابِ التكوينِ.

هيّىء جدولاً يُظهرُ كيفَ نستعملُ الكتابَ المقدَّسَ في الصلواتِ الكنسيةِ:

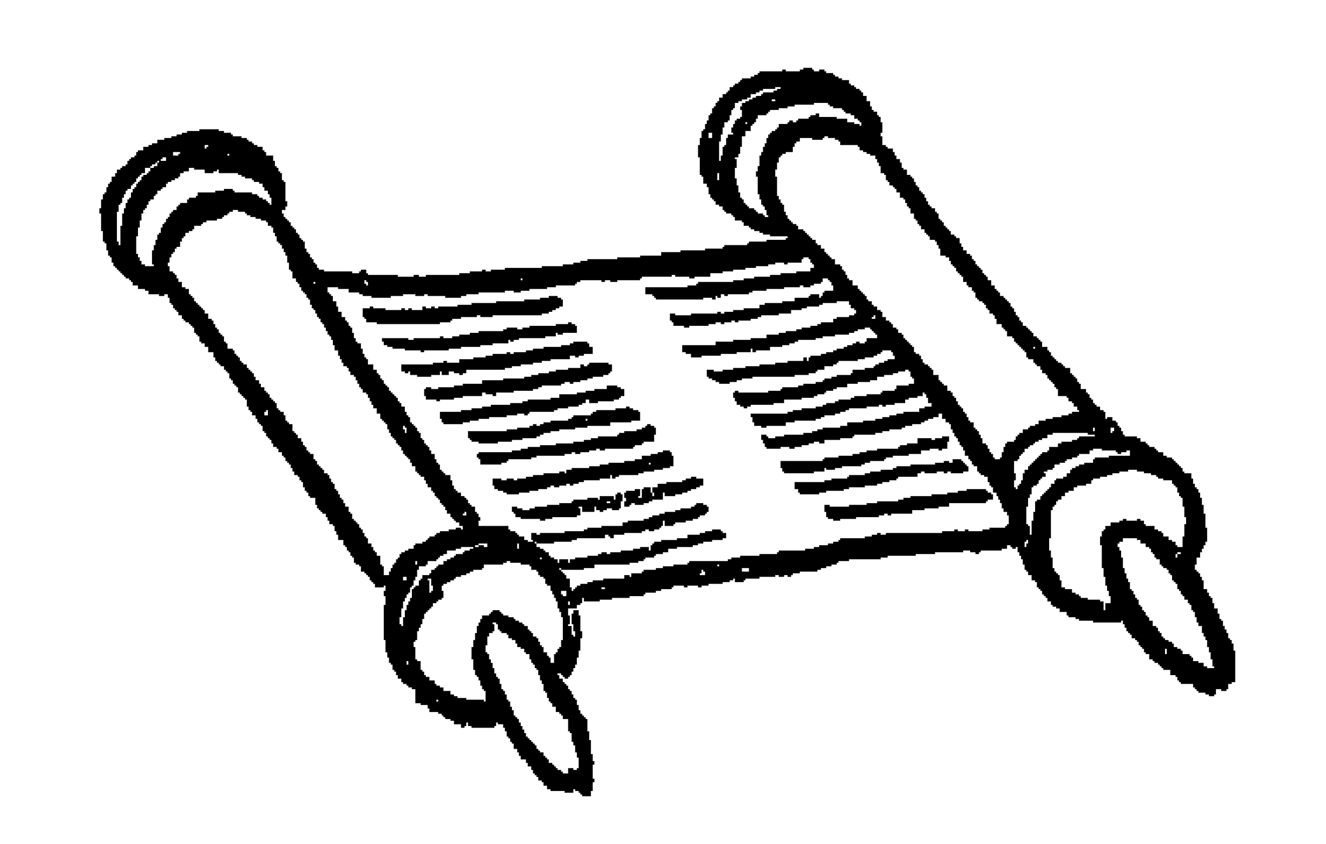
قسمُ الكتابِ المقدّسِ	محتـواه	يَقـرؤه
	....	
١.	....	....
	....	
	....	
٢.	....	....
	....	

٣. ____________ ____________ ____________

____

٤. ____________ ____________ ____________

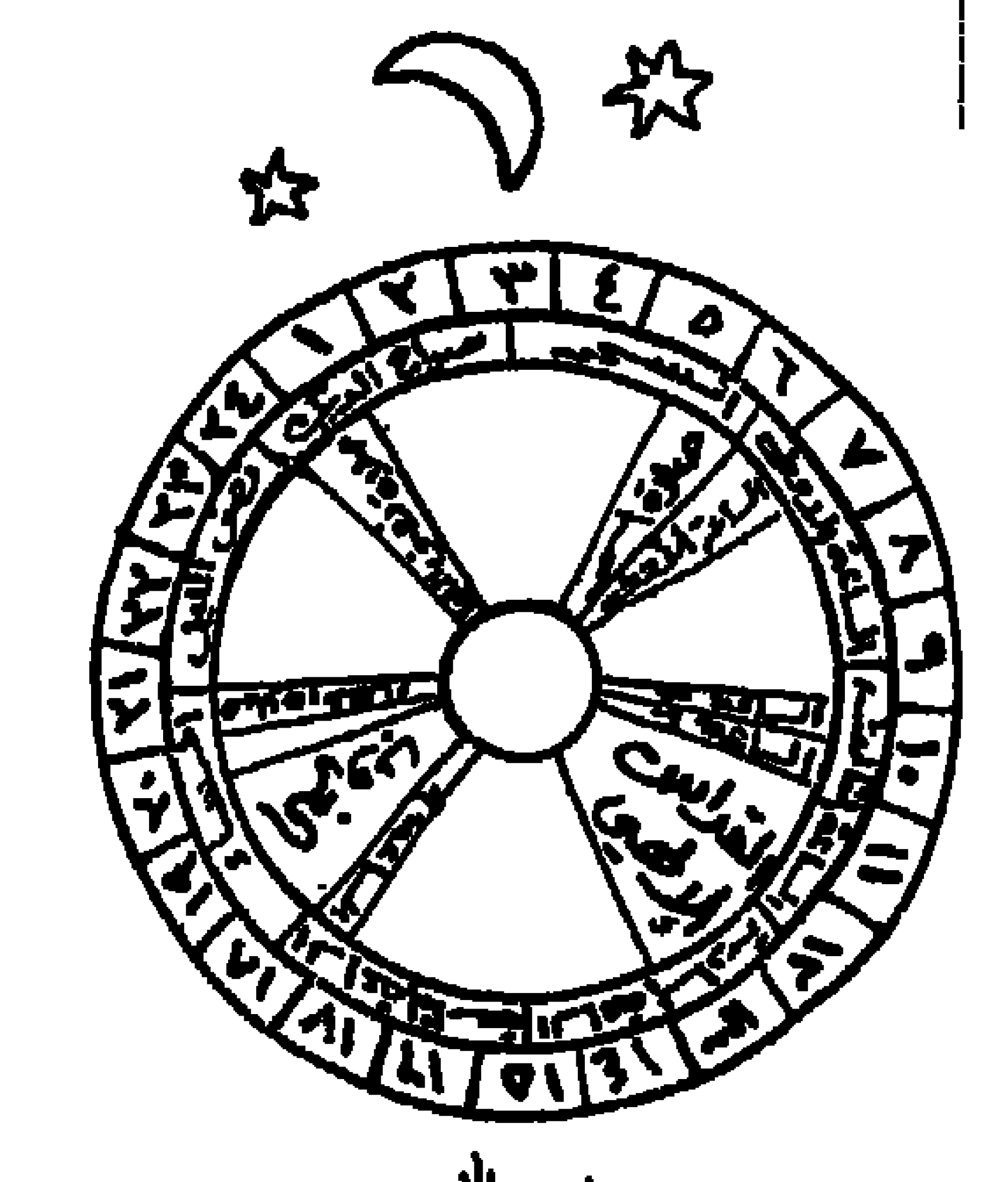
جِدْ في كتابِكَ المقدَّسِ هذِهِ الأَقسامَ الأَربعةَ.



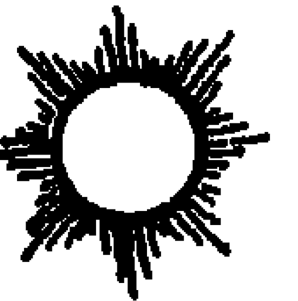
الدرس الخامس

الصلوات اليومية

إنّنَا لا نذهبُ مرّاتٍ عديدةً في اليومِ إلى الكنيسةِ، حتّى ولا كلَّ يومٍ. ولكنَّ كنيستَنَاْ قدّستْ بصلواتِها كلَّ أقسامِ النهارِ. عندما لا نصلّيْ بسببِ اشغالِنَاْ في المدرسةِ او في العملِ فالكنيسةُ تصلّيْ مِنْ اجلِنَاْ.



هُناكَ رعايا تُقيمُ عدّةَ صلواتٍ في اليومِ. وفيْ الأَديرةِ يصلّيْ الرهبانُ والراهباتُ مراتٍ عديدةً يومياً. إنهم يصلّون من أجلنا جميعاً. وبالرغمِ من أنّنا لا نصلّيْ بقدرِ ما يصلون، يجبُ علينا على الاقلِّ أَنْ نتذكرَ أَنَّ الكنيسةَ تُصلّي منْ اجلنا. كما



يجبُ علينا أن نَفهمَ كيفَ أنَّ ساعاتِ النهارِ الاربعَ والعشرين مقدّسةٌ بالصلاةِ. وعلينا ايضاً أنْ نُحاولَ الصلاةَ مَعَ الكنيسةِ ما نستطيعُ وخاصةً أيامَ الآحادِ والاعيادِ.

تتْبعُ صلواتُ الكنيسةِ ترتيبَ بعضِ الحوادثِ في

حياةِ يسوعَ المسيحِ والرسل. كانَ اليومُ ، في أيامِ المسيحِ ، مقسماً إلى ثمانيةِ اجزاء متناسبةٍ معَ واجباتِ الحرسِ او مناوباتِ الجيشِ الرومانيّ.

أمَّا هذهِ المناوباتُ فهي إبتداءً منْ نصفِ الليلِ :

مناوبةُ الفجرِ : منْ نصفِ الليلِ حتى الثالثةِ صباحاً .

المناوبة الصباحيةُ : من ٣ـ٦ صباحاً .

مناوبةُ الساعةالأُولى : منْ ٦ـ٩ صباحاً وهُنا يبتدِئُ النهارُ .

مناوبةُ الساعةِ الثالثةِ : من ٩ـ١٢ ظهراً .

مناوبةُ الساعة السادسةِ : من ١٢ ظهراً ـ ٣ بعد الظهرِ .

مناوبةُ الساعةِ التاسعةِ : من ٣ـ٦ بعدَ الظهرِ .

المناوبةُ المسائيةُ : من ٦ـ٩ مساءً .

مناوبةُ نصفِ الليلِ : من ٩ مساءً حتى نصفِ الليلِ .

وذُكِرَتْ هذهِ المناوباتُ أكثرَ منْ مرةٍ فيْ الكتابِ المقدس. أنظرْ مثلاً المقاطِعَ التاليةَ واكتُبْ وقتَ النهارِ كما نعرِفُهُ اليومَ .

مَرقس ١٣ : ٣٥ ____________

____

يبتدِئُ اليومُ الكنسي في المساء وهذا يتبعُ تقليدَ العهدِ القديمِ حَسَبَ قصةِ الخليقةِ : «وكانَ مساءٌ وكان صباحٌ يومٌ واحدٌ...»(تك١:٥)

اوّلُ صلاةٍ يوميةٍ هيَ الغُروْبُ او صلاةُ المساء التي تَبْدَأُ بقصةِ خلقِ العالمِ . ويتبعُ الغروبَ صلاةُ النوم. أمَّا عندَ منتصفِ الليل فَتُتلَى صلاةٌ خاصةٌ تُذكِّرُ بقيامةِ الربِّ . وعندَ شروقِ الشمسِ

تُتلَى الصلاةُ الصباحيَّةُ التي تهيئنا لمجيء الربِّ.

وهناكَ قراءاتٌ خاصةٌ تتناسبُ مع الساعاتِ القديمةِ: الأُولَى، الثالثةِ والسادسةِ. توافقُ هذهِ الساعاتُ في نظامِنا اليومَ الساعةَ السادسةَ صباحاً - بزوغَ ضوء النهارِ، التاسعةَ - نزولَ الروحِ القدُسِ على الرسلِ والظهرَ وقتَ الصلبِ. أمَّا خدمةُ اليومِ الرئيسيةُ فهي القداسُ الإلهي الذي فيهِ نُشارِكُ عشاءَ الربِّ. وتوافقُ صلاةُ الساعةِ التاسعةِ موتَ السيدِ على الصليبِ.

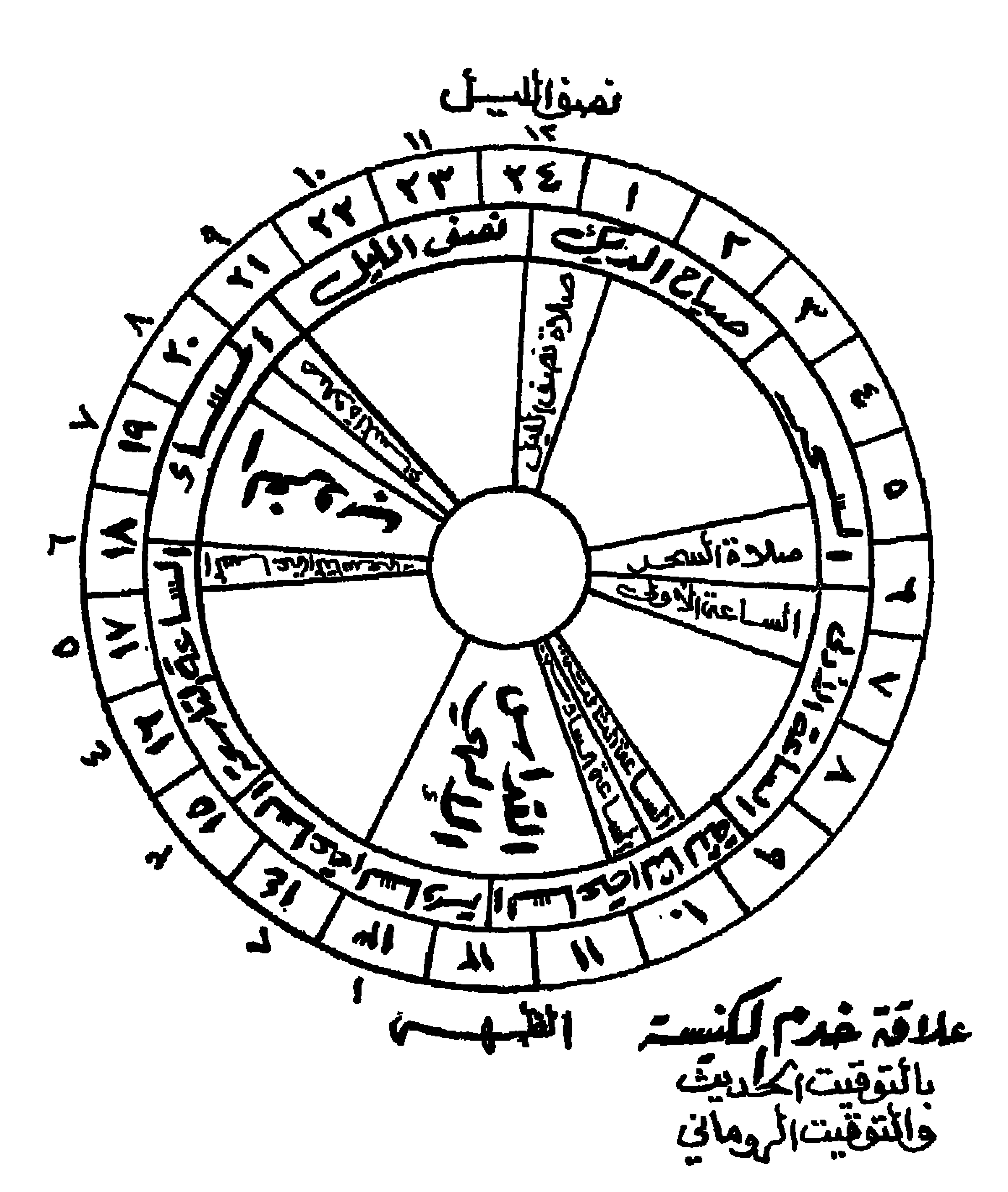
الصلوات	وقتها	موضوعها	التوقيت الروماني	التوقيت الحديث
الغروب	٧ مساء	خلق العالم	المناوبة المسائية	٦ - ٩ مساء
المساء	٨ مساء			
			مناوبة نصف الليل	٩ - ١٢ مساء
صلاة نصف الليل	١٢ ليلا	القيامة	مناوبة الفجر	١٢ ليلا - ٣ صباحا
السحرية	٦ صباحاً	تهيئة للمسيح	المناوبة الصباحية	٣ - ٦ صباحاً
الساعة الاولى	٧ صباحاً	خلق ضوء النهار	مناوبة الساعة الاولى	٦ - ٩ صباحاً
الساعة الثالثة	٩ صباحاً	نزول الروح القدس	مناوبة الساعة الثالثة	٩ - ١٢ ظهراً
الساعة السادسة	٩،٣٠ صباحاً	صلب المسيح	مناوبة الساعة السادسة	١٢ ظهراً - ٣ مساء
القداس الالهي	١٠ صباحاً	العشاء السري		
الساعة التاسعة	٤ مساء	موت المسيح على الصليب	مناوبة الساعة التاسعة	٣ - ٦ مساء

وَبتوالي القُرونِ وتقلّبِ الظروفِ كانَ لاْ بدَّ من تغيّرِ هذهِ الخدمِ وتَبَدُّلِها قليلاً، حتَّى أنَّ بعضاً منْها جُمِعَتْ إلى خدمةٍ واحدةٍ. بالرغمِ

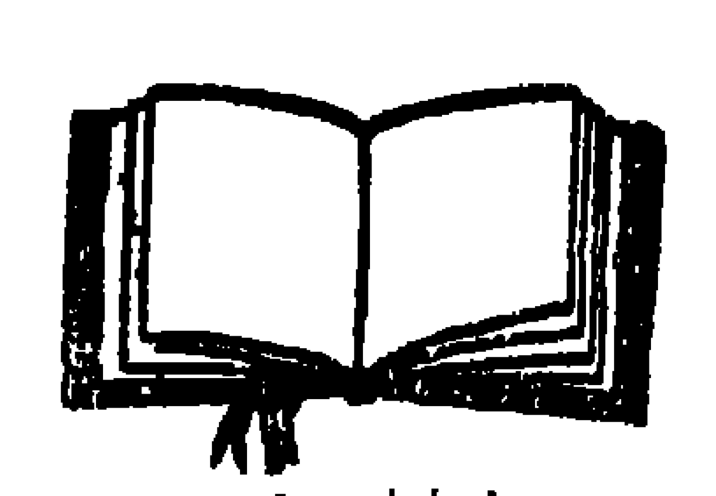
من هذا فإنَّ معرفةَ التوقيتِ الأَصليّ لهذه الخدمِ تُساعِدُنا على فَهمِ مَعناها.

تمرين

لوِّنِ الرسمَ السفلي . إستعملْ ظِلاً خفيفاً للمستطيلاتِ التي تدلُّ على التوقيتِ الحديثِ. لوِّنْ بلونٍ قاتمٍ ساعاتِ الليلِ وبلونٍ فاتحٍ ساعاتِ النهارِ . واستعملْ لوناً آخرَ للمقاطعِ التي تُمثلُ التوقيتَ الروماني ولوناً ذهبياً أَوْ أَصفرَ للمقاطعِ التي تمثلُ خِدَمَ الكنيسةِ .



علاقة خدم الكنيسة
بالتوقيت الحديث
والتوقيت الروماني



الدرس السادس

صلاة الغروب

«الغُــروب» هي الخدمةُ المسائيةُ التي يُقيمُها المسيحيون عنْدَما ينهونَ يومَهم ويبدؤون يوماً جديداً. إنها خدمةٌ مهمةٌ لأَننا فيها نُقِرُّ أَنَّ نهارَنا يَخصُّ اللهَ وبها نُقدِّمُ للهِ كلَّ ما عَملناه أثناءَ النهارِ، ونسأَلُ أَنْ يباركَهُ لأَننا نُريدُ أَنْ يكونَ نهارُنا للربِّ، لأَنّنا نريدُ أَنْ يكونَ جزْءاً منْ زمنِ الربِّ الابديّ لينسجمَ مَعَ تصميمِهِ لعالمِنا وحياتِنا.

تُساعدُنا صلاة الغروبِ على أَن نَتعرّفَ إلى تصميمِ اللهِ للعالمِ وتُذكِّرُنا بدايتُها بخلقِ العالم. أَبوابُ الهيكلِ مفتوحةٌ وهذه تذكّرُنا بآدمَ وحواءَ في الفردوسِ حيثُ لمْ يكنْ أيُّ حاجزٍ يفصلُها عنِ اللهِ. لقَدْ كانا صديقي اللهِ واللهُ كانَ مَعَهما.

تبدَأُ صلاةُ الغروبِ بكلماتٍ تُبارِكُ الربَّ: «تَبارَكَ اللهُ إلهُنا كلَّ حينٍ الآنَ وكلَّ اوانٍ وإلى دهرِ الداهرين». وبَعدَها يطلبُ إلينا القارِئُ أَنْ نعبدَ الربَّ: «هلمَّ لنسجدْ ونركعْ للمسيحِ ملكِنا...»

ثمَّ يُقرأُ مزمورٌ ـ او يُرنَّمُ ـ يتحدثُ عَنْ هذا العالمِ الرائع. إنَّهُ المزمورُ ١٠٣ الذي يبدأُ بهذهِ الكلماتِ:

باركي يا نفسي الربّ . . .

إفتحِ المزمورَ ١٠٣ واقرأه . ثمّ أَجِبْ على الأَسئلةِ التي في المقطعِ التالي وهيَ تُساعدُكَ على فهمِ كلِّ ما يقولُه المزمورُ لَنَا .

يَصِفُ المؤلّفُ اللهَ بطريقةٍ شعريةٍ في الأَعدادِ الاربعةِ الأُولى.

كيفَ يصوِّرُ اللهَ لابساً ؟ ....

مَا هِيَ اثوابُ اللهِ؟.................ماذا يقولُ مؤلّفُ المزاميرِ

عَنِ الرِّيحِ والغُيومِ ؟ .. ..

يَصِفُ المزمورُ خلقَ العالَمِ مِنَ الآيةِ ٥ إلى ١٣ .

كمِّلِ الجملَ التاليةَ :

رِداءُ الارضِ .... تَرْتَفِعُ .... وَتنْخفِضُ ....

أنتَ الذي يَسْقِي ....، ....تَشْبَعُ الأَرْضُ .

وتُساعدُنا الآياتُ اللاحقةُ على رؤيةِ جمالِ عالمِنا والحكمةِ التي فيهِ. لكلِّ شيءٍ مكانُه وفائدتُه وترتيبُهُ ووقتُهُ . اقرإِ الأَعدادَ التاليةَ مِنْ ١٤ إلى ٢٣ واكتُبْ لأيِّ قصدٍ يقولُ المزمورُ إنَّها صُنِعَتْ :

العشبُ.............. الخبزُ.............. الخضرةُ ....

الأَشجارُ.............. الخمرُ.............. القمرُ ....

يخبرُنا المزمورُ عنْ مشاعرِ الانسانِ نحوَ اللهِ بَعْدَ أَنْ تحدّثَ عمّا يحيطُ بنا. إقرإِ الاياتِ مِنْ ٢٧ الى ٣٠ وكَمِّلْ الجملَ التاليةَ .

تُرزُقُهم.............. تبسطُ يدَكَ .... تَحْجُبُ وجهَكَ

.... تَقْبِضُ أَرواحَهم.............. تُرسِلُ روحَكَ ....

وتُرجعُنا آخرُ كلماتِ المزمورِ الى بدايتِه:

باركي يا نفْسي الربَّ !

هكذا نتعلَّمُ فيْ كلِّ مساءٍ أَن نُعيدَ التفكيرَ في أَنَّ عالَمنا هُوَ مِن خلْقِ اللهِ الذي أبدَعَ عالماً فيه الجمالُ والحِكْمَةُ.

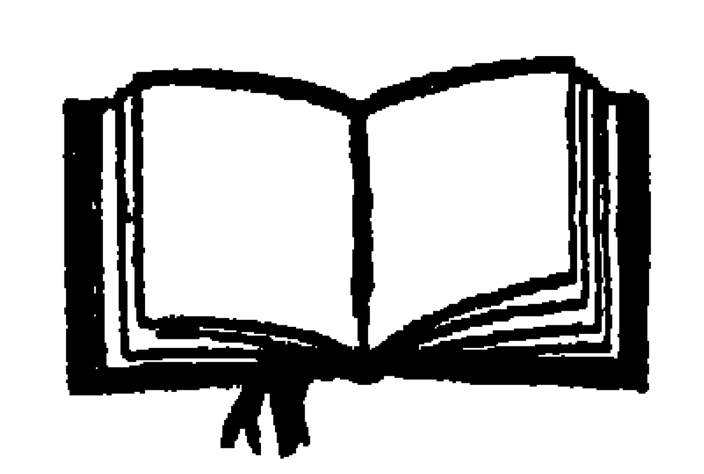
فَلْنُحاوِلِ التفكيرَ كلَّ يومٍ - وإن لمْ نستطعِ الذَّهابَ إلى الصلاةِ - بعملِ اللهِ الرائعِ. فَلْنَفْتَحْ أَعينَنا ولْنُشاهدِ العجائبَ حولَنا. كانَ الإنسانُ الذي كَتَبَ المزمورَ ١٠٣ يَعرِفُ عنْ عالمِهِ آنذاك أقلَّ ممّا يعرفُهُ رَجُلُ الفضاءِ اليومَ ولكنَّه كانَ ناعِماً بأَعينٍ قادِرَةٍ أَنْ ترَىْ جَمالَ العالَمِ وروعَتَهُ وحكمَتَهُ.

فلْنَكتبِ الآنَ ترنيمةَ تسبيحٍ للهِ شاكِرينَهُ على ما نَرَىْ ونَعْلَمُ مِنَ العالمِ الذي فيهِ نعيشُ:

....

....

....



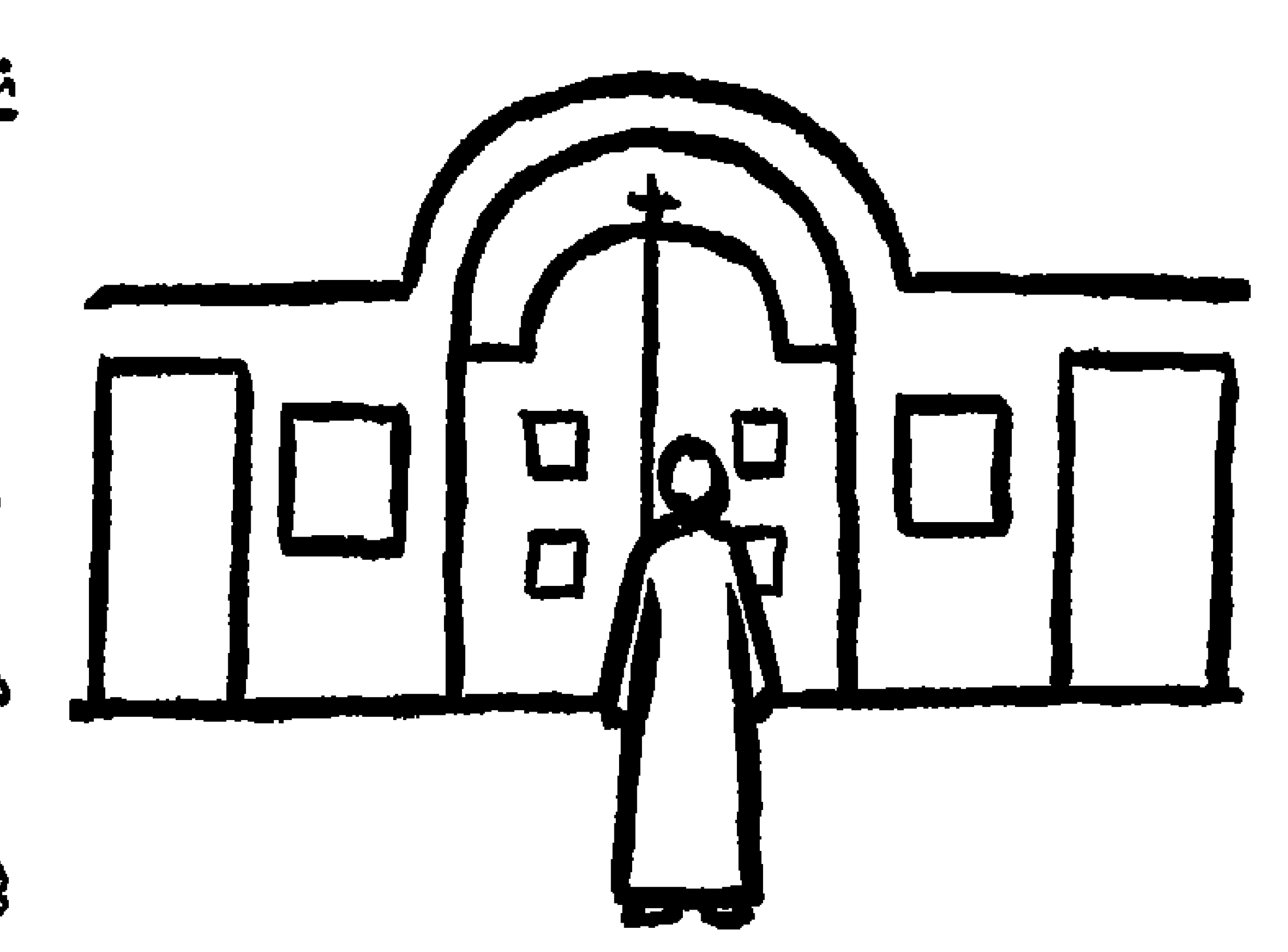
الدرس السابع

العصيان

خَلَقَ اللهُ عالماً جميلاً وارادَ أن يكونَ الانسانُ صالحاً وسعيداً فيهِ. ولكنَّنا نعرِفُ أنَّ الانسانَ خانَ اللهَ. روحُ الشرِّ — الكبرياءُ وحبُّ الذاتِ — قادَهُ إلى معصيةِ اللهِ. ولذا أصبحَ منَ المستحيلِ على الإنسانِ أنْ يبقَى في شركةٍ وصداقةٍ حميمَةٍ مَعَ اللهِ. وعندئذٍ بدأتْ حَياةٌ أخرى مليئةٌ بالمصاعبِ والمشاكلِ. أنت تعرفُ ولا شكَّ قصةَ آدمَ وحواءَ وسقوطَهما. وإذا أردْتَ أنْ تقرأَها كما وردَتْ في الكتابِ المقدَّسِ فافتحْ كتاب التكوينِ، الإصحاحَ ٣ من الآيةِ ١ الى ١٩.

إلتفَتَ الناسُ في ضيقِهم وشقائِهم إلى اللهِ وطلبوا إليهِ أنْ يُساعدَهم وقَدْ سمِعَ لصلواتِهم. وكثيراً ما نتصرفُ مَعَ اللهِ كما تصرفَ آدمُ وحواءُ في الفردوسِ. لَقدْ أعطانا اللهُ مواهِبَ كثيرةً ولكنَّنا غالباً ما نبتعدُ عنهُ ونَتَخَلَّى عن حياة الربِّ السعيدةِ لنعملَ ما نريدهُ

نحنُ لأنفسِنا .



قصةُ سقوط الإنسانِ تُعيدُ نفسَها في حياةِ كلِّ منّا . ونتذكرُ هذهِ القصةَ في صلاةِ الغروبِ. تَعلّمنا في الدرسِ السابقِ كيفَ ابتدأتْ صلاة الغروب. فلنراجعِ الآنَ ترتيبَ هذه البدايةِ :

كَمِّلِ الجملَ التاليةَ : (أكتبْ بدايةَ الجملِ وحدها اذا اردْتَ).

١. يُعلِنُ الكاهنُ..

٢. يقرأُ القارىءُ أو تُرَنِّمُ الجوقَةُ ....

ثُمَّ تُذكِّرنا الخدمةُ بسقوط آدمَ وحواءَ. البابُ الملوكيُّ مغلقٌ. يخرجُ الكاهنُ مِنَ الهيكلِ ويقِفُ أمامَ الباب الملوكيّ، أي أمامَ العرشِ ـ المائدةِ ـ حيثُ اللهُ حاضرٌ بطريقةٍ خاصةٍ جداً .

يَظهرُ الكاهنُ في هذا الوقتِ غيرَ مرتدٍ الافلونيةَ ــ لباسَ المجدِ ــ والاضواءُ في الكنيسةِ خافتةٌ. كلُّ هذا يجعلُنا نفكّرُ كيفَ وقَفَ آدمُ وحواءُ خارجَ ابوابِ الفردوسِ.

وتَستمرُ الخدمةُ بتلاوةِ الطلباتِ وترنيمِ بعضِ الآياتِ الكتابيةِ. الطلباتُ هيَ مجموعةٌ من صلوات قصيرةٍ نسألُ اللهَ بواسطتِها شيئاً ما . وبعدَ كلِّ صلاةٍ أو طلبةٍ نرتلُ عبارةَ « ياربُّ ارحمْ ». نسألُ اللهَ في هذهِ الطلباتِ كلَّ الأشياء التي نحتاجُها في هذا العالمِ الذي ليسَ هو بعدُ

فردوساً سعيداً نسألُ السلامَ ، خصبَ ثمار الأَرضِ واوقاتاً سلاميةً .
نُصلّي منْ اجلِ المرضى والمتألمينَ ، منْ أَجلِ المسافرين ، منْ أَجلِ المدينةِ التي نسكنُها ، منْ اجلِ الكنيسةِ وأُسقُفِنا وكهنتنا .

نعرفُ أَن خطيئتَنا تفصلُنا عنِ الربّ . ولكنّنا نعرفُ أَيضاً أَنهُ ما زال يُحبُّنا فإليهِ نقدمُ كلَّ حاجاتِنا ومنهُ نطلبُ العونَ في كلّ شيء .

وتُرنَّمُ بينَ الطلباتِ آياتٌ قصيرةٌ من المزاميرِ ، تُشجعُنا على العيشِ كما يريدُ اللهُ . إفتحِ الآياتِ التاليةَ في كتابك المقدَّسِ وانقلْها هنا .

المزمورُ ١ ، الآيةُ ١ ، الكلماتُ الـ ١٣ الاولى ....

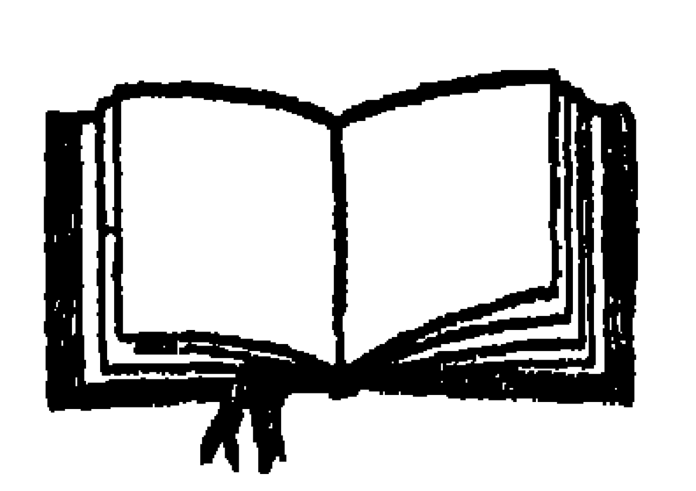
....

المزمور ١ ، الآية ٦ ....

....

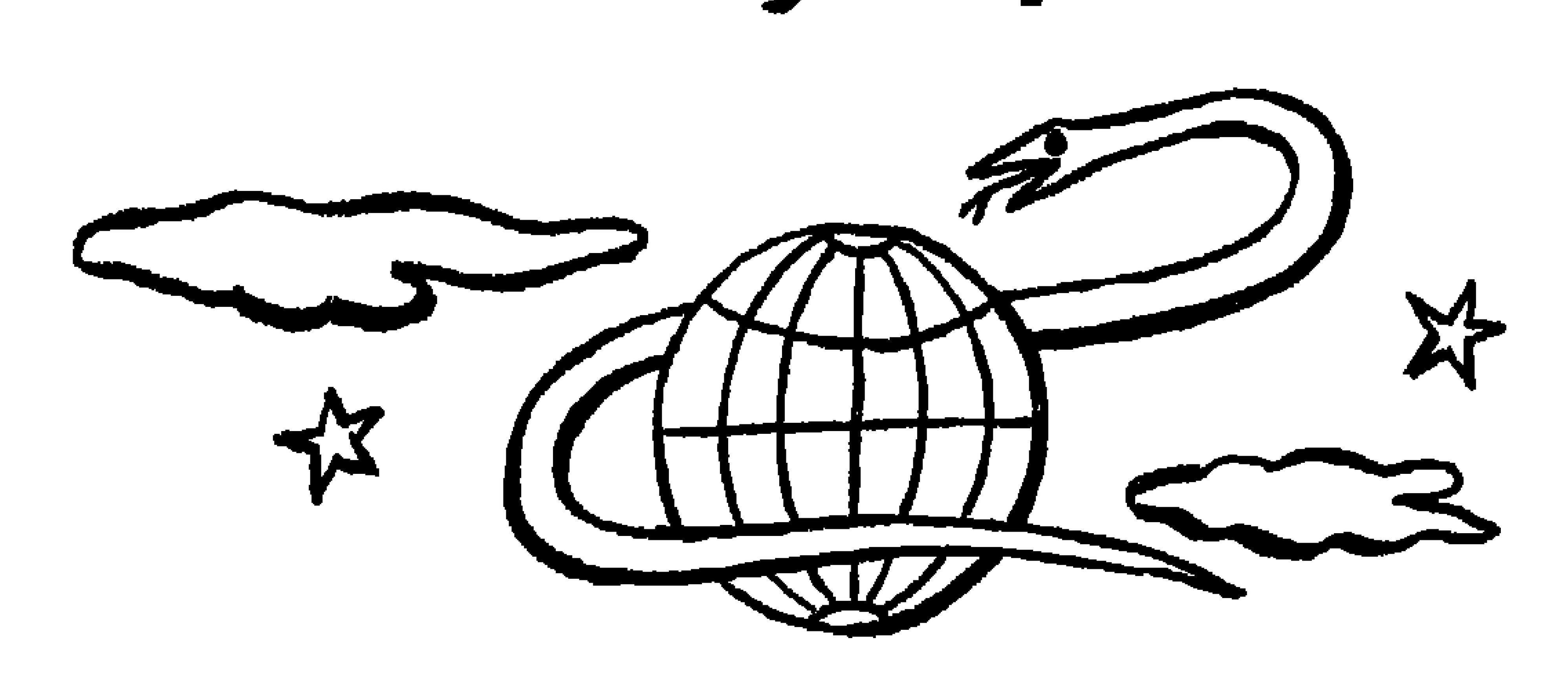
المزمور ٢ ، الآية ١١ ....

....



الدرس الثامن

ترنيمة التوبة



لَمْ تتحطمْ صداقةُ الإنسانِ الاولِ معَ اللهِ عندَما سقطَ بلْ بقيَ اللهُ مهتماً بالانسانِ ومساعداً إياه. لَقَدْ أعطاهُ ألبسةً مِنْ جلدٍ ليكسُوَ نفسَهُ. وحَمَى قايينَ حتى بَعدَ ان قَتلَ أخاه هابيلَ، كما خلَّصَ نوحاً وعائلَتهُ عندما فنِيَ العالمُ كُلُّهُ بالطوفانِ.

وبالرغمِ مِنْ هَذا لم يستطعِ الانسانُ بَعدُ أن يحيا معَ اللهِ مِثْلَ آدمَ في الفردوسِ. لقد خَسِرَ الناسُ كلُّهم هَذِهِ السعادةَ التي ندِمُوا على فقدانِها.



ومرَّتْ آلافٌ مِنَ السنينَ بَعْدَ أن عَصَىْ آدمُ اللهَ وتَرَكَ الفردوسَ وما زالَ الناسُ يشعرونَ أنَّ حياتَهم ليستْ سعيدةً كما يُمكنها أنْ تكونَ. عندَ الناسِ جميعاً نوعٌ مِنْ جوعٍ وعطشٍ الى السعادةِ التي لايعرفونَ.

وبقدرِ ما يعصونَ اللهَ يَقلُّ حُبُّهم لَه ويزدادُ شعورُهم

بالشقاء والتعاسةِ وبعدَها يرجعونَ الى اللهِ تائبين نادمين على كلّ شرٍ صنعوه ويسمعُ اللهُ لهم رأفةً ومحبةً.

ونتذكرُ طردَ آدمَ منَ الفردوسِ في كلّ صلاةِ غروبٍ بَعْدَ أَنْ يُغلَقَ البابُ الملوكيُّ ونُرنّمُ ترنيمةَ التوبةِ التاليةِ:

ياربِّ إليكَ صرختُ فاستمعْ لي، إستمعْ لي ياربّ. ياربّ إليكَ صرختُ فاستمعْ لي، أنصِتْ إلى صوتِ تضرعِيْ حينَ أَصْرُخُ إليكَ. إستمعَ ليْ ياربّ. لِتستقمْ صلاتِيْ كالبخورِ أَمامَك، وليكُنِ إرتفاعُ يديَّ ذبيحةً مسائيةً. أَخرجْ مِنَ الحبسِ نفسي لكَيْ اشكُرَ اسمَكَ.

ايَاتٌ منْ عدةِ مزاميرَ أَلّفَتْ هذهِ الصلاةَ. إفتحِ المزاميرَ ١٢٩، ١٣٧، ١٤٠ و ١٤١ وضَعْ أَمام كلّ آيةٍ من هذهِ الترنيمةِ رقمَ المزمورِ الذي مِنهُ أُخذَتْ ورقمَ عددِها.

نتذكّرُ في صلاةِ الغروبِ قصةَ الإنسانِ مَعَ اللهِ. وبتذكُّرِها نعرفُ ما حصَلَ بمجيءِ المسيح إلى الارضِ. فيها نقرأُ ايضاً العهدَ القديمَ كما كُتبَ قَبلَ ولادةِ المسيحِ بزمنٍ طويلٍ. ولكنّنا نعرفُ أنَّ المسيحَ قَدْ أتى فعلاً وفتحَ لنا الطريقَ لحياةٍ جديدةٍ.

بَينَ ترتيلِ مزاميرِ العهدِ القديمِ نقرأُ اياتٍ منَ العهدِ الجديدِ تساعدُنا علىأَن نفهمَ بوضوح معنى العهدِ القديمِ. تتغيّرُ هذه الاياتُ حسبَ اليومِ الذي فيهِ تقامُ صلاةُ الغروب. عندَما نقيمُ تذكارَ القيامةِ مساءَ الاحدِ نقرأُ آياتٍ تتحدثُ عنْ موتِ الربِّ على الصليبِ وقيامته

المجـــيدةِ .

عندَما نسْمَعُ ترنيمةَ « يا ربُّ اليكَ صرختُ » نفهمُ أنَّها ترنيمةُ جوعٍ وعطشٍ إلى محبةِ الربِّ ، ومن خلالِ قصصِ العهدِ القديمِ نَرىْ اناساً صرخُوا إلى الربِّ عندما قدمُوا ذبائحَهم على الهياكلِ التي بنوها رافعين ايديَهُم إليهِ بصلواتٍ خشوعيةٍ .

فلنفتحْ هذهِ المقاطِعَ في كتابنا المقدس:

تكوين ٨ : ١٨ ـ ٢١ صلَّى نوحٌ الى الربِّ بعدَما انتهى الطوفان.

تكوين ١٢ : ٥ ـ ٨ صلَّى ابراهيمُ الى الربِّ عندَمـا اقْتيدَ الى ارضِ الميعادِ.

٢. صموئيل ٦ : ١٧ صلاةُ داودَ .

١ ملوك ٨ : ٢٢ ـ ٢٣ صلاةُ سليمانَ .



الدرس التاسع

الله يستجيب ويرسل لنا المخلص

قبلَ أَن نتابعَ دراسةَ صلاةِ الغروبِ فلْنُراجِعْ قصةَ الإنسانِ معَ اللهِ كما رواها الكتابُ المقدَّسُ.

خلَقَ اللهُ العالَمَ الذي فيهِ نَعيشُ وخَلَقَ الإنسانَ ليُحِبَّهُ ويطيعَهُ ويَهتَمَّ بعالَمِهِ. عَصَى الانسانُ اللهَ وأَضاعَ حياتَهُ السعيدةَ وابتعدَ عنِ اللهِ. عملَ الانسانُ لمدةٍ طويلةٍ وتألَّمَ، تابَ عن خطيئتِه واخطأَ ثانيةً وثالثةً وتابَ ايضاً واخيراً ارسلَ اللهُ ابنَهُ الوحيدَ، يسوعَ المسيحَ، ليحملَ الامَ العالمِ كلِّهِ ويهبَنا نورَ حياةٍ جديدةٍ.

اختارَ اللهُ مَرْيَمَ التي كانَتْ صالحةً ومطيعةً ومتواضعةً ونقيةً حتَّى أنها قَدِرَتْ أَنْ تكونَ امناً لإبن اللهِ يسوعَ المسيحِ.

رأينا في دروسِنا الماضيةِ كيفَ تذكّرُنا صلاةُ الغروبِ بهذهِ الحوادثِ العظيمةِ. تبدأُ هذهِ الصلاةُ بإعلانِ الكاهنِ: « تباركَ الله الهُنا... » ونتذكَّرُ العالَمَ الرائعَ الذي خَلَقَهُ اللهُ في المزمور ١٠٣ كما يذكّرُنا اغلاقُ البابِ الملوكيِّ بسقوطِ الانسانِ. ثُمَّ يبتدىءُ المزمورُ « يا رب

إليكَ صرختُ...» الذي يَصِفُ توبـةَ الانسانِ. وتُقْرَأُ آياتٌ منَ العهـدِ الجـديدِ تذكّرُنا بوعْدِ اللهِ بارسـالِ المخلّصِ. وفي نهايةِ هذهِ الآياتِ تُرَنِّمُ الجوقةُ ترنيمةً تعظِّمُ فيها العذراءَ أُمَّ يسوعَ.

إنَّ اعظمَ حادثٍ في حياةِ العالمِ هو مجيءُ الربِّ الى الارضِ ليكونَ مَعَنَا فَهلْ هناكَ إنسانٌ ادْركَ درجةً منَ الطهارةِ والقداسةِ تؤهلُهُ ان يستقبلَهُ ويلاقيَهُ؟ نعمْ هناكَ مريمُ والدةُ الالهِ، الانسانةُ المحبّةُ، المتواضعـةُ، الطاهـرةُ الطائعـةُ، الفرحةُ وهي مستعدةٌ انْ تكونَ امَّـهُ. إنَّ مريمَ هيَ افضلُ هديةٍ يقدِمُها العالَمُ للهِ.

وبينَما نرنِّمُ التسبيحَ للعذراءِ والدةِ الالهِ يُفْتَحُ البابُ الملوكيُّ ويخرجُ الكاهنُ منَ البابِ الشماليِّ ويقفُ أمامَ البابِ الملوكيِّ ويقولُ: «مباركٌ هو دخولُ قديسيك الآنَ وكلَّ اوانٍ وإلى دهرِ الداهرينَ».

ومعَ دخـولِ الكاهـنِ الى الهيـكلِ ليقفَ أمـامَ المـائدةِ تُرَنَّمُ ترنيمةُ: «ايُّها النورُ البهيُّ» التي تذكِّرُنا بالنورِ البهيِّ لمجيءِ المسيحِ ابنِ الله الحيِّ.

أيُّهـا النور البهيُّ لقدسِ مجدِ الآبِ الذي لا يموتُ السماويُّ القدوسُ المغبوطُ، يا يسوعُ المسيحُ، اذْ قـدْ بَلَغْنـا إلى غـروبِ الشمسِ ونظرْنا نوراً مسائياً نُسَبِّحُ الآبَ والابنَ والروحَ القدسَ، الالهَ المستحقَ في جميعِ الاوقاتِ أنْ يُسَبَّحَ باصواتٍ بارةٍ، يا ابنَ الله المعطي الحياةَ لذلكَ العالمُ إياكَ يُمجِّدُ.

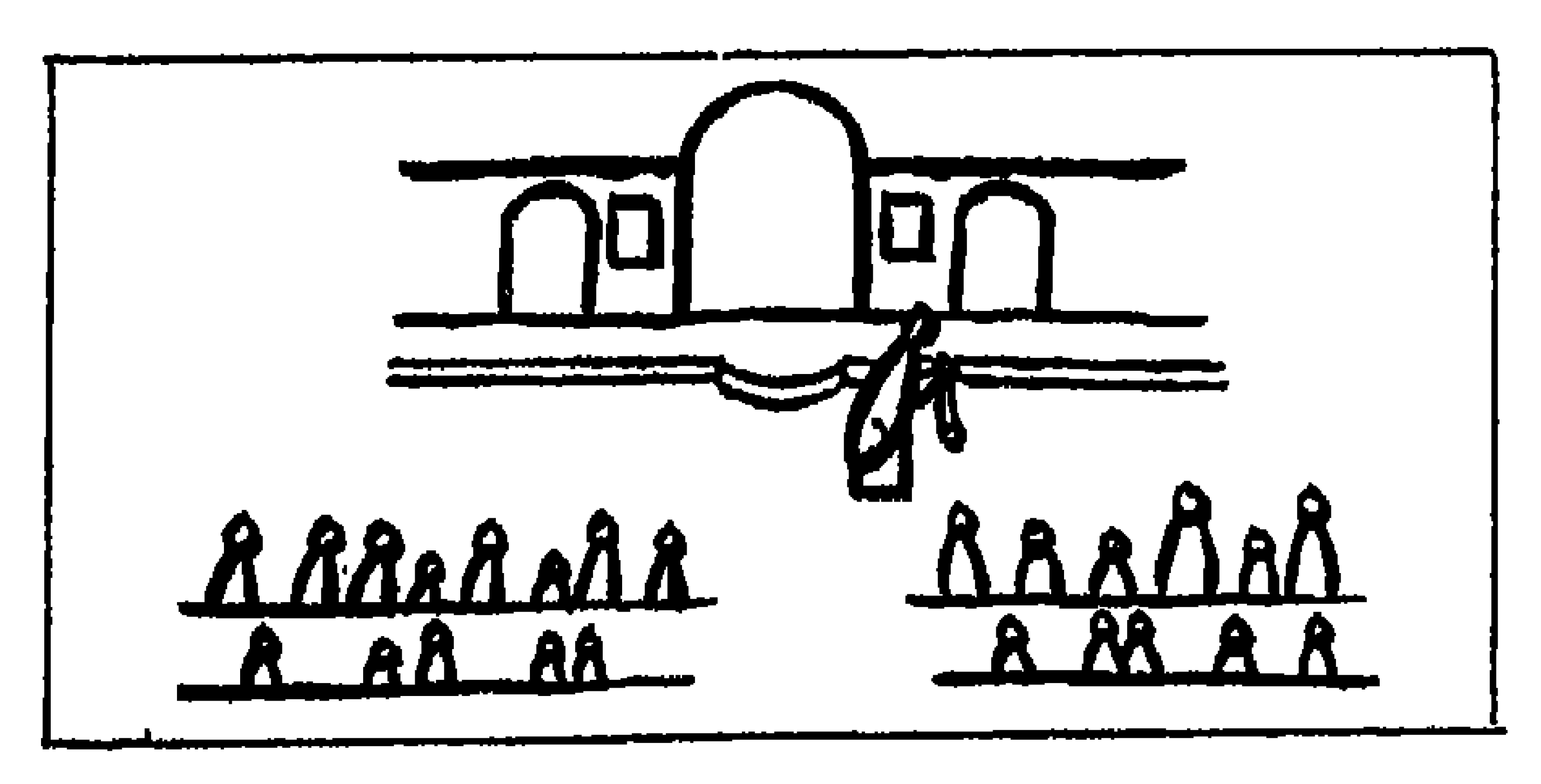
لَقَدْ انتهى ليلُ الانتظارِ الطويلُ واتى المخلصُ وبدأتْ الحياةُ الجديدةُ. انه المساءُ في توقيتنا والشمسُ تَغربُ ولكنَّ يوماً جديداً يبدأُ في حياتِنا مع غروبِ الشمسِ. ويبقَى معنا نورُ المسيحِ البهيُّ في كلِّ يومٍ يملأُ حتَّى ظلماتِ الليل.

قليلاً ما نَذهبُ لنشتركَ في صلاةِ الغروبِ بالرغمِ من التعليمِ العظيمِ الذي تُعطينا إياهُ. مَعَ غروبِ كلِّ شمسٍ نعرفُ أنَّ النهارَ قدِ انتهى وأنَّ يوماً جديداً قَدْ بدأ. ويَجلبُ لنا هذا اليومُ حياةً جديدةً مملوءةً بنورِ الربِّ. بميلادِ المسيحِ، ابنِ اللهِ منْ مريمَ والدةِ الالهِ انفتحَ بابُ الحياةِ الابديةِ، حياةِ النورِ والفرحِ ولا حاجةَ لنا بعدُ لنكونَ منفصلينَ عنِ اللهِ.

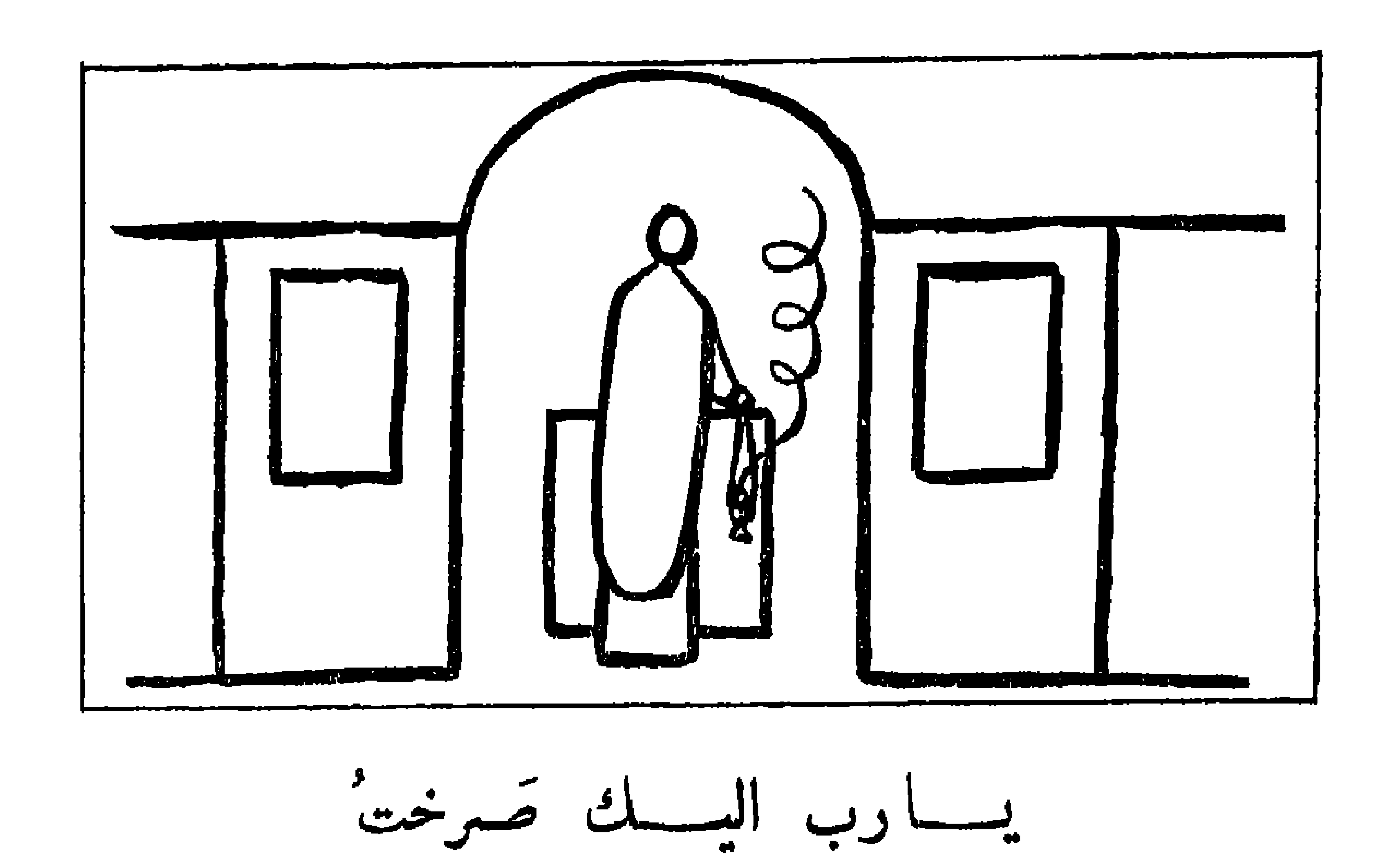
تمرين

حَضِّرْ أربعَ بطاقاتٍ. يمكنُكَ استعمالُ ورقةٍ عاديةٍ تقسمُها إلى اربعةِ اجزاء. رقِّمْ كلَّ بطاقةٍ على ظهرِها.

ارسمْ اربعَ صورٍ مختلفةٍ للكاهنِ وهوَ يخدمُ صلاةَ الغروبِ. قلِّدِ النماذجَ في آخرِ هذا الدرسِ واكتبْ كلماتِ الصلاةِ على كلِّ بطاقةٍ.



تباركَ اللهُ إلهُنا كلَّ حينٍ الآنَ وكلَّ اوانٍ وإلى دهرِ الداهرين.



يـــا رب اليـــك صَرختُ

ترنيمـــةٌ نعظِّمُ فيهـــا
السيدةَ والدة الإله.

ايُّهـــا
النـــورُ
البهـــيُّ...



الدرس العاشر

الاصغاء الى كلمة الله

بروكيمينن

إننا لا نستخدمُ الكتابَ المقدسَ في صلاةِ الغروبِ بذكرِ أهمِّ حوادثِه التاريخيةِ فقطْ بلْ باستلهامِ اغلبِ الأناشيدِ والصلواتِ من كتابِ المزاميرِ خاصةً ومنَ العهدِ القديمِ عامةً. ولا نقرأُ في الغروبِ الرسالةَ والإنجيلَ اللذين نسمَعُها دائماً في القداسِ الالهي.

نسْمَعُ رأساً بعدَ الدخولِ وإنشادِ « أيُّها النورُ البهيُّ » ترنيمَ آياتٍ منَ العهد القديم. هذهِ الآياتُ منَ المزاميرِ تُقرأُ وتُرنَّم الواحدةُ بعدَ الاخرى وتُدْعى البروكيمينْنْ التي تَعْني في اليونانيةِ « الحاضرةَ لاستعمالك ».

يُعطينا البروكيمنُن الفكرةَ الرئيسيةَ لليومِ. وهُوَ آيةٌ مأخوذةٌ منْ مزاميرِ داودَ تشيرُ الى مجيءِ المخلّصِ. ولكلِّ يومٍ بروكيمينن خاصٌ به. بروكيمينن يوم السبتِ هو:

الربُّ قدْ ملكَ والجمالَ لبِس.

(ستيخن) لَبِسَ الرب القوةَ وتمنطقَ بِها.

وفي خدمةِ مساءِ الاعيادِ السيديةِ تضافُ قراءاتٌ منَ العهدِ القديم تشيرُ إلى العيدِ. غالباً ما تُؤخذُ هذهِ القراءاتُ منْ كتاباتِ أنبيـــاء العهدِ القديمِ وسندرسُ فيما بعدْ حياةَ هؤلاء الأنبياء.

تهتمُّ كلُّ خدمةٍ كنسيةٍ بكلِّ حاجاتنا. في الغروبِ نفهمُ بوضوحٍ أكثرَ قصةَ الإنسانِ مع اللهِ ومكانَنا فيها. كما نُقَدِّمُ للهِ كلَّ حاجاتِنا واهتماماتِنا اليوميةِ. كلُّ هذا نعملُه بطلباتٍ خاصةٍ (الطلباتُ هيَ مجموعةٌ منَ الصلواتِ القصيرةِ) ونُرنِّمُ بَعْدَ كلِّ طلبةٍ عبارةُ «يا ربُّ ارحمْ». وتنتهيْ صلاةُ الغروبِ بطلبتين.

نُصلِّي في الطلبة الأُولى منْ أجلِ البلادِ التي نعيشُ فيها، منْ أجل حكامِها، منْ أجلِ أساقفتِنا وكهنتِنا، منْ أجلِ ابناء الابرشيةِ، منْ اجلِ جنودِنا ومنْ اجلِ الذينَ عمَّروا كنيستَنا وعملُوا فيها.

ونقرأُ بعدَها صلاةً نطلبُ فيها إلى اللهِ ان يحفظَنا هذهِ الليلةَ بغيرِ خطيئةٍ ويعلِّمَنا احكامَه ويفهمَنا وصاياهُ وينيرَ عقولنا،

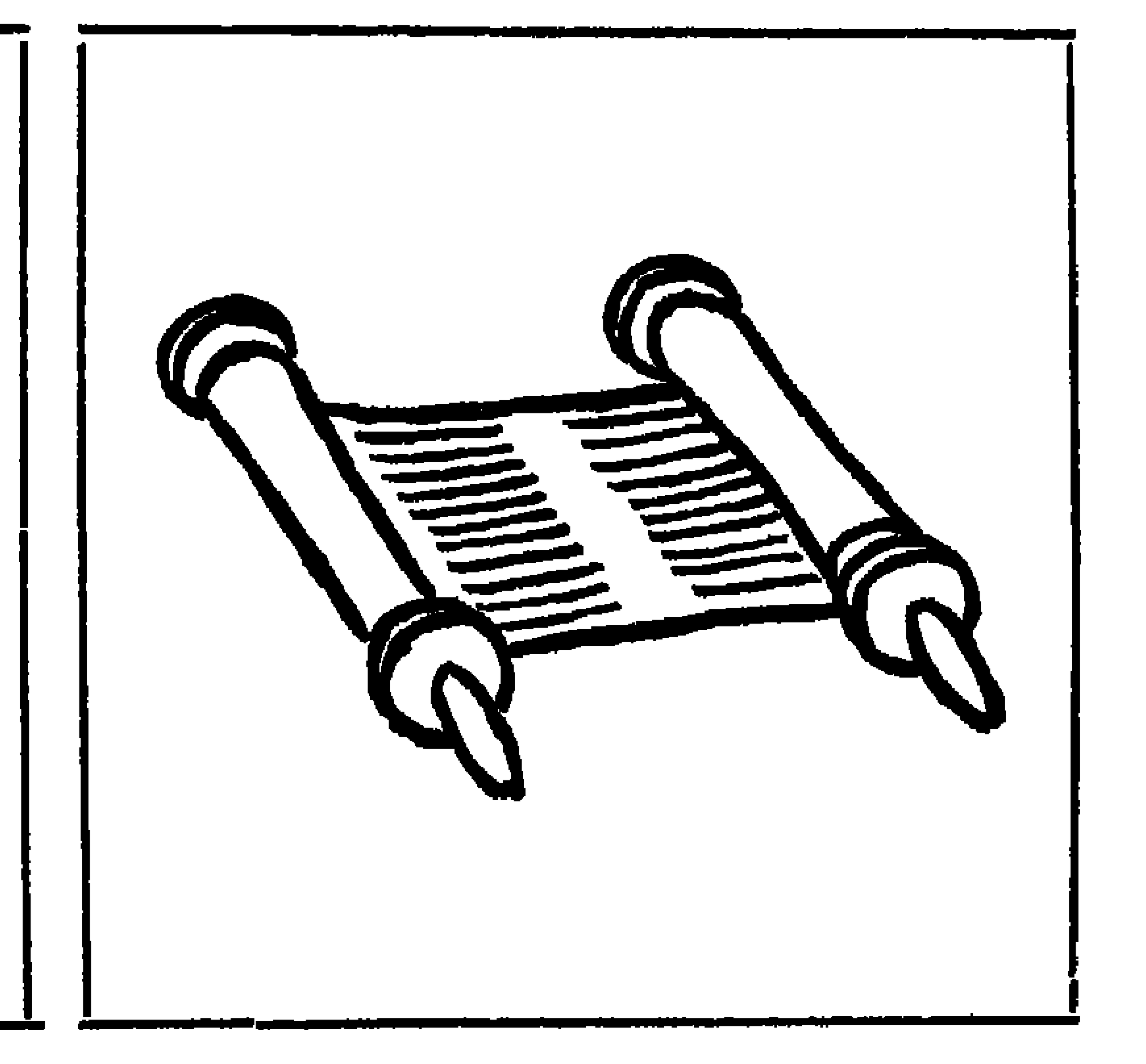
وفي الطلبةِ الثانيةِ نسألُ اللهَ ان يمنَحنا: مساءً كاملاً سلامياً وبغيرِ خطيئةٍ، ملاكَ سلامٍ حافظاً ومرشداً لنفوسِنا وأجسادِنا وغفرانَ زلاتِنا، الصالحاتِ والموافقاتِ لنفوسنا والسلامَ للعالمِ، أن تكونَ اواخرُ حياتِنا مسيحيةً سلاميةً لاعيبَ فيها ولا دنسَ.

وبَعدَ كلِّ طلبةٍ نرنِّمُ: إستجبْ يا ربُّ.

والآنَ قَدْ هَيَّأْنا أنفُسَنا فعلاً لنهاية يومٍ مسيحيةٍ وسلاميةٍ ، لمساءٍ سعيدٍ ، لِلَيلةٍ مريحةٍ وبدايةٍ حسنةٍ ليومٍ جديدٍ .

تمرين

هيئ بطاقتين جديدتين رقم ٥ و ٦ . على البطاقةِ رقم ٥ ارسم رقاً للعهدِ القديمِ واكتبْ عليه: بروكيمينن (آية من المزاميرِ) تلاوة (مقطعٌ منَ العهدِ القديمِ يقرأُ ايامَ الاعيادِ الكبيرةِ)



بطاقة رقم ٦ : اكتبْ عَليْها

١. الطلبة الأُولى. يارب ارحمْ تُرنَمُ ثلاث مراتٍ بعد كلِّ طلبةٍ

٢. صلاةُ المساء

٣. الطلبةُ الثانيةُ ـ لأَجلِ حياتَنا المسائيةِ .

الدرس الحادي عشر

اليوم الجديد يوم الخلاص



يَروي لنـــا العهدُ القديمُ قصةَ الانسانِ يتهيأُ لمجيءِ يسوعَ المسيحِ. وآخرُ كتبِ هذا العهدِ مملوءةٌ بـترقباتِ المخلِّصِ الماسِيّا كما كانَ يُدعى.

يبدأُ العهدُ الجديدُ بقصصِ العـذراءِ الـتي اختارَهـا اللهُ لتكونَ أمّـاً للمخلصِ وبقصصِ ميلادِ يوحنّـا المعمدانِ آخرِ نبيٍّ بشَّرَ بمجيءِ المسيحِ.

وتقودُنا هذه القصصُ الى ميلادِ السيدِ نفسِهِ الذي يُنهي ويكمِّلُ العهدَ القديمَ. وهناكَ قصةٌ انجيليةٌ اخرى ترينا بكلِّ وضوحٍ كيف يلتقيْ العهدُ القديمُ بالجديد، وكيفَ يُتممُ هذا الاخيرُ العهدَ القديمَ ويكمِّلُه. إنها قصةُ سمعانَ الشيخِ الذي قبلَ بين ذراعيهِ الطفلَ يسوعَ عندما أُدْخِلَ الى الهيكلِ.

كانَ القديسُ سمعانُ رجلاً شيخاً تقياً ومتعلماً. صرفَ كلَّ

ايامه في قراءةِ الكتابِ المقدسِ ودراستِه. لقدْ حاولَ ان يفهمَ النبوءاتِ الغامضةَ التي تتكلمُ عنْ مجيءِ المخلصِ. كان سمعانُ شيخاً أثقلَتْ كاهلَهُ السنون ينتظرُ نهايةَ ايامِه بسلامٍ. ولكنَّ الروحَ القدسَ اخبرَهُ انَّهُ لايموتُ قبلَ انْ يَرى الربَّ يسوعَ. يتمثَّلُ في شخصِ سمعانَ عالمُ العهدِ القديمِ الذي كانَ ينتظرُ بصبرٍ المخلصَ الموعودَ به.

وأسرَعَ سمعانُ يوماً مقاداً بروحِ اللهِ إلى الهيكلِ الكبيرِ في اورشليمَ ووقفَ هناكَ ينتظرُ مندهشاً ما عَنى وعدُ اللهِ لهُ عِنْدَما رأى رجلاً وامرأةً يحملانِ طفلاً وزوجي حمامٍ. إنهما يوسفُ ومريمُ اللذانِ حَملاْ الصبي يسوعَ، ابنَ الاربعينَ يوماً، الى الهيكلِ. ليقدما الحمامَ تقدمة شكرٍ خاصةٍ للهِ. وهذه كانَتْ ذبيحتَهم التي فُرضَتْ في شريعةِ موسى.

قابَلَ سمعانُ الشيخُ يوسفَ ومريمَ وأخذَ الصبيَّ بينَ ذراعيهِ ومجَّدَ الربَّ معلناً: الآنَ اطلقْ عبدَكَ أيُّها السيدُ حسبَ قولِكَ بسلامٍ لأنَّ عينيَّ قَدْ ابصرتا خلاصَك الذي أعددْتَه أمامَ كلِّ الشعوبِ، نورَ اعلانٍ للأُممِ ومجداً لشعبِكَ أسرائيلَ.

(تُتلَىْ هذهِ الصلاةُ في نهايةِ صلاة الغروبِ)

ولَمْ ينتظرْ انسانُ العهدِ القديمِ، سمعانُ الشيخُ القديسُ، بدونِ جدوى لأنَّ المخلصَ قَدْ أتى وتمَّ الوعدُ وأُطلقَ سمعانُ.

نتبعُ في صلاةِ الغروبِ قصةَ الإنسانِ مَعَ اللهِ كلَّها كما وردَتْ في العهدِ القديمِ. وتصلحُ كلماتُ سمعانَ الشيخِ كنهايةٍ محكمةٍ لهذهِ

القصة ، ولكنَّها بالفعلِ اكثرُ منْ نهايةٍ اذْ انَّ الخلاصَ الذي اعدَّهُ اللهُ هو لكلِّ الشعوبِ .

لقدْ رأى القديسُ سمعانُ في المسيحِ يسوع الخلاصَ الذي اعدَّهُ اللهُ لكلٍّ منا . إنَّهُ ملكوتُ اللهِ الذي فتحَ المسيحُ ابوابَهُ . هذا هو الملكوتُ الذي نترقبُ لنحيا معَ اللهِ فيهِ حياةً سعيدةً ملؤها الفرحُ والسلامُ . وبإمكانِنا انْ نرى بصيصاً منْ هذا الملكوتِ ونحنُ على هذهِ الارضِ راجينَ انْ ندخُلَ إلى مِلْئِهِ في آخرِ الازمنةِ .

وَتنتهي خدمةُ الغربِ بترتيلِ طروباريةِ اليومِ . وهي صلاةٌ خاصةٌ نعظِّمُ فيها القديسَ او العيدَ اليوميَّ او الحدثَ الذي نذكرُ من حياةِ السيدِ المسيحِ . ثُمَّ يَصْرِفُنا الكاهنُ ويباركُنا .

تذكرُنا الطروباريةُ أنَّ لكلِّ يومٍ اهميتَهُ الخاصَةَ . ونستطيعُ أنْ نقولَ أيضاً إنَّ كلَّ يومٍ يومٌ خاصٌ ، عيدٌ خاصٌ ويومٌ مقدسٌ . فلنحاولْ إذاً انْ نجعلَ من كلِّ يومٍ جديدٍ في حياتنا يوماً مقدساً ، يوماً نعيشُهُ مَعَ الربِّ . ولنتذكَّرْ أنَّ الربَّ خَلَقَ عالَمنا وحياتَنا وهو يقودُنا كلَّ يومٍ لندنوَ منْ ملكوتِ اللهِ هذا اذا لم نُفْسِدْ يومَنا بخطيئتنا .

هَذا هو المعنَىْ الحقيقيُّ لصلاةِ الغروبِ اليوميةِ . إنَّهُ مَعْنَىْ لا يتغيَّرُ إن حضرنْا الصلاةَ أو لَمْ نحضرْ ، إن صَلَّيْنا او صلتِ الكنيسةُ لأجلِنا . فلتذكَّرْ في نهايةِ كلِّ يومٍ أنَّ حياتَنا وعالَمنا هُما هبةٌ منَ

اللهِ ولنطلبْ في بدايةِ كلّ يوم إلى اللهِ أنْ يساعِدَنا لنَحْيَا بطريقةٍ تقرّبُنا اكثرَ من السماء.

تمرين

١. جدْ في كتابِكَ المقدسِ قصةَ سمعانَ الشيخِ واقرأها - (لوقا ٢: ٢٢ - ٣٥)

٢. حضّرْ البطاقَةَ رقم ٧ واكتبْ عَليها الفقرةَ من صلاةِ القديس سمعانَ: الآنَ أطلِقْ عبدَكَ أيها السيد... (لوقا ٢ : ٢٥ - ٢٧).

٣. امتحنْ معرفَتَك لخدمةِ صلاةِ الغروبِ.

اخلطِ البطاقاتِ التي معَك من ١ الى ٧ وضعها حسبَ ترتيبها الصحيحِ دونَ أنْ تنظرَ الى الرقمِ على ظهرِ البطاقةِ.

الدرس الثاني عشر

تاريخ الشعب المختار

يساعدُنا الكتابُ المقدَّسُ على فهمِ تصميمِ اللهِ للعالمِ ، هذهِ الحقيقة التي نعلنُ في خدمِنا الكنسية كلِّها . ويمكننا وضعُ قائمةٍ لتوضيحِ ذلكَ:

١. أعلَنَ اللهُ عَنْ ذاتِه في الكتابِ المقدسِ بواسطةِ كتاباتِ مختاريه.

٢. صارَ الكتابُ المقدسُ جزءاً منَ الكنيسةِ ، جزءاً منْ حياتِنا وصلواتِنا فيها .

٣. كلَّما شاركَ واحدٌ منَّا بصلواتِ الكنيسةِ فهُوَ يجْعَلُ الكتابَ المقدسَ جزءاً منْ حياتِهِ .

يكشفُ لنا الكتابُ المقدسُ حقيقةَ اللهِ ، شريعتَهُ ، تصميمَهُ ، محبتَهُ وتعليمَه . كلُّ هذا مكشوفٌ بطرقٍ مختلفةٍ ، بواسطةِ قصصٍ تصفُ أشياء لم يَرَها انسانٌ كخلقِ العالمِ والانسانِ وافكارِ اللهِ نفسِهِ واحكامِه.

يكشفُ اللهُ نفسَه أيضاً منْ خلالِ الحوادثِ التي تحصلُ في حياةِ الشعوبِ . هذهِ الحوادثُ يذكرُها الكتابُ المقدسُ كما يذكرُ بنوعٍ خاصٍ حوادثَ الشعبِ العبريّ وانتصاراتهم وانكساراتِهم ومشاكلَ حكامِهم وملوكِهم.

يُدعى العبرانيونَ « شعبَ اللهِ الخاصَ » بالرغمِ من أنهم كانُوا أمةً صغيرةً بينَ أممٍ اعظمَ وأقوى . إنهم لَمْ يكونوا افضلَ مِنْ ايِّ شعبٍ منَ الشعوبِ القديمةِ . يخبرُنا الكتابُ المقدسُ عنْ شرورٍ كثيرةٍ ارتكبوها ولكنَّهم ، منْ بينِ الشعوبِ كلِّها ، كانُوا الوحيدينَ الذينَ تمسَّكُوا بإيمانِهم بإلهٍ واحدٍ ، عادلٍ ورحيمٍ ، خالقٍ ومدبرٍ للعالمِ. والكتبُ التي تخبرُنا قصةَ الشعبِ اليهوديّ وتاريخَهُ تُدعَى الكتبَ التاريخيةَ منَ الكتابِ المقدسِ.

إفتحِ المقاطعَ التاليةَ في كتابِكَ المقدسِ واملأْ الفراغَ بواحدةٍ منَ الجملِ المذكورةِ التي تَصِفُ المقطعَ :

١. أعمالُ اللهِ العظيمةُ ٢. تعليمٌ عنِ اللهِ ٣. أحداثٌ تاريخيةٌ

خروج ٢٠ : ١ ـ ٣ ....

تثنية ٣٠ : ١١ ـ ١٦ ....

تكوين ١ : ٢٦ ـ ٢٨ ....

خروج ١ : ٨ ـ ١٤ ....

سندرسُ باختصارٍ في امثولةِ اليومِ تاريخَ الشعبِ العبريِّ كما وردَتْ في الكتابِ المقدسِ وقدْ تتذكرُ بعضاً منْ هذهِ الحوادثِ التي درستَها في الماضي.

ابراهيم هُوَ العبرانيُّ الاوّلُ الذي اطاعَ اللهَ وذهبَ مَعَ عشيرتِه إلى ارضِ كنعانَ ، ارضِ الميعادِ. ويوسفُ منْ سلالة ابراهيمَ هُوَ الذي باعَهُ اخوتُهُ وأصبحَ اخيراً رجلاً مهماً في مصرَ التي إليها جَلَبَ

اباهُ واخوتَهُ وعائلاتِهم.

كان العبرانيونَ سعداءَ في مصر ولكنْ بتوالي السنين كثرُوا وبدأ المصريون يعاملونهم بقساوةٍ شديدةٍ. فاخرجَ موسى العبرانيينَ منْ مصرَ وبقوا تائهين في الصحراء اربعين سنةً إلى انْ دخلُوا اخيراً الارضَ التي وعَدَ اللهُ بها ابراهيمَ.

ومنْ اعظمِ الملوكِ الذينَ حكموا العبرانيينَ في ارضِ الميعادِ الملكُ داودُ الذي بنى العاصمةَ اورشليمَ. كما بَنى سليمانُ ابنُه هيكلاً رائعاً، أمَّهُ العبرانيونَ جميعاً للصلاةِ والعبادةِ. وكانَ كلُّ عبريٍّ يحاولُ انَ يأتيَ الى اورشليمَ ليصليَّ ولو مرةً واحدةً في السنةِ.

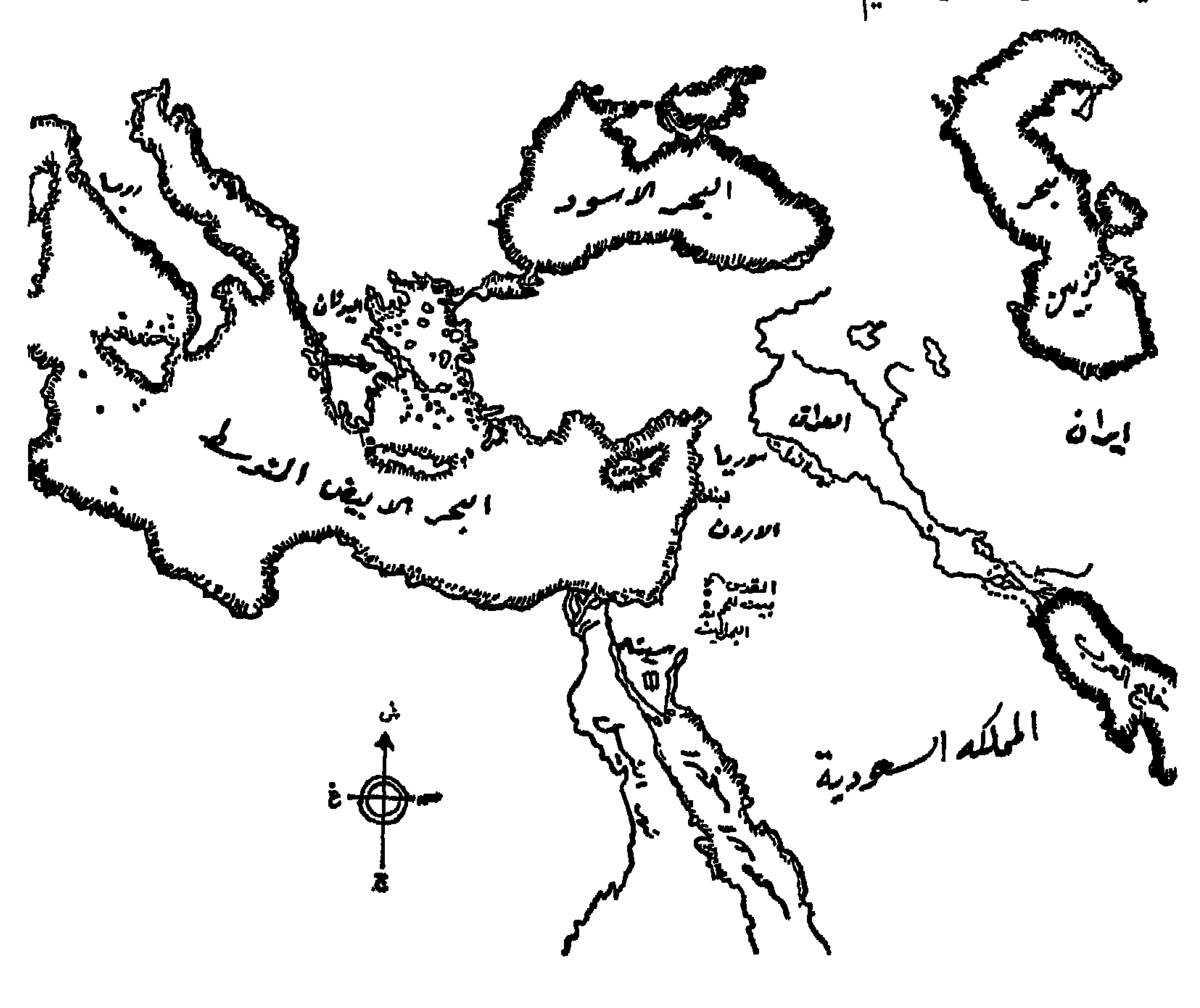
لمْ تُعمرْ مملكةُ داودَ وسليمانَ العظيمةُ طويلاً اذِ انقسَمتْ على عهدِ ابن الاخيرِ الى قسمين: قسمٍ شماليّ ويضمُ عشْرَ قبائلَ وقسمٍ جنوبيٍّ ويضمُ قبيلتينَ.

ولمْ تكنْ ارضُ الميعادِ قبلَ دخولِ العبرانيين فارغةً بلْ كانَتْ آهلةً بشعبٍ لم يعرفِ الإلهَ الحقيقيَّ الذي يعبدُه العبرانيونَ. لَقدْ آمنَ ذاكَ الشعبُ بتقديمِ الذبائحِ للتماثيلِ والاوثانِ التي سموها البعليمَ. آمنَ الكنعانيون أنَّ باستطاعةِ البعلِ ان يعطي المطرَ او يوقفَهُ. وجُرِّبَ العبرانيونَ بالإصغاء للكنعانيينَ حتى قالَ بعضُهم «أليسَ منَ الاعقلِ انْ نعطيَ البعلَ ما ملكهُ دائماً ونصاحبَه بدلَ ان يكونَ عدوَّنا؟».

وما أَنَ تخلّى الشعبُ عن ولائه للإلهِ الواحدِ حتى تخلّوا عنْ شرائعِهِ وطرقِه تدريجياً. ويخبرُنا الكتابُ المقدسُ قصصاً عديدةً عن كفاحِ الشعبِ العبريِّ ليظلّ اميناً للهِ بدلَ البعلِ الذي تعبدَتْ له الشعوبُ الغريبةُ.

تمرين

١. بيّنْ ، بواسطةِ الوانٍ متعددةٍ ، على الخريطةِ التي في آخرِ الدرسِ ، تنقلاتِ العبرانيينَ: انطلاقَ ابراهيمَ منْ مدينةِ اورَ إلى كنعانَ ، جلبَ يوسف عائلتَهُ الى مصرَ ، اخراجَ العبرانيين من مصرَ ، مدينةَ داودَ اورشليمَ.



الدرس الثالث عشر

شريعة العهد القديم

مَا هُوَ إيمانُ العبرانيينَ؟ ما هيَ طريقةُ الحياةِ التي عَلَّمَهُمْ إياها اللهُ بواسطةِ ابراهيمَ وموسى وداودَ وسائرِ القدّيسينَ ؟

إنَّ اهمَّ ما عرفَهُ كلُّ عبريٍّ وآمنَ بهِ هو أنَّ هناكَ إلها واحداً خالقَ كل شيءٍ ومدبرَه ، وأن لهُمْ عهداً خاصا ومجيداً مَعَ اللهِ. لَقَدْ وعدَهُمْ اللهُ أنَّهُ سيهتمُ بهمْ دائماً وهُمْ وعدوهُ أنهُمْ يخدمونَهُ ويطيعونَهُ ابداً وهكذا عَرفُوا أنَّهُمْ يخصّونَ اللهَ.

وأهمُّ ما في شريعةِ اللهِ مكتوبٌ في الوصايا العشرِ التي اخذَها موسى منَ اللهِ على جبلِ سيناء. ووردَتْ هذهِ الشرائعُ هكذا في الكتابِ المقدسِ (خروج ٢٠ : ٢ـ١٧) :

١. أنا الربُّ إلهُكَ إلذي أخرجكَ منْ ارضِ مصرَ منْ دارِ العُبوديةِ. لايكنْ لَكَ آلهةٌ اخرى تُجاهي.

٢. لا تَصنعْ لكَ مَنحوتاً ولا صورةَ شيءٍ مِما في السماء من فوقُ ولا مِمّا في الارضِ منْ اسفلُ ولا مّما في المياهِ من تحتِ الأرض.

٣. لا تحلِفْ باسمِ الربِ الهكَ باطِلاً لأنَّ الربَّ لايُزكّي من يحلِفُ باسمهِ باطلاً.

٤. اذكرُ يومَ السبتِ لِتقدِّسهُ ، في ستةِ ايامٍ تَعملُ وتصنعُ جميعَ اعمالِكَ واليومُ السابعُ سبتٌ للربِّ .

٥. أكرِمْ أباكَ وأمَّكَ لِكيْ يطُولَ عُمُركَ في الأَرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلهكَ .

٦. لا تَقْتُلْ .

٧. لا تَزْنِ .

٨. لا تَسرقْ .

٩. لا تَشهدْ على قريبِكَ شهادَةَ زورٍ .

١٠ لا تشتَهِ بيتَ قَريبكَ ، لا تشتَهِ امرأةَ قريبكَ ولا عبدَهُ ولا أَمتَهُ ولا ثورَهُ ولا حمارَهُ ولا شيئاً مما لقَريبكَ .

إذا تمعَّنْتَ في هذهِ الوصايا تلاحظُ أَنَّ بعضَها يتحدثُ عنْ كيفيةِ الايمانِ باللهِ والتصرفِ تجاهَهُ وتعلِّمُنا ايضاً كيفَ نتصرفُ معَ الآخرينَ. (ضعْ نقطةً امامَ كلِّ وصيةٍ تقولُ لنا كيفَ نعامِلُ الآخرينَ).

عَنَتْ هذهِ الوصايا للعبريِّ انَّ هناكَ إلهاً واحداً قدوساً ، وأنَّ لا مساومةَ بينَ عبادةِ الإلهِ الحقيقيِّ وعبادةِ البعليمِ والأَوثانِ وآلهةِ النارِ والارضِ والماءِ .

علَّمَتْ هذهِ الوصايا العبرانيينَ ان يُحبُّوا اللهَ اكثرَ منْ ارضِهم واقوالِهم وبلادِهم . عَلَّمَتُهمْ أَنَّه في اليومِ السابعِ يجبُ انْ يضعوا جانباً كلَّ عملٍ وانْ يكرِّسُوا هذا اليومَ لعبادةِ اللهِ .

ونستطيعُ نحنُ ان نرىْ كيفَ تنطبقُ هذهِ الاحكامُ علينا أيضاً.
لقد اعطانا المسيحُ شريعةً جديدةً ، شريعةَ المحبة ، لمْ تُبْطِلِ القديمةَ
بَلْ كَمَّلَتْها.

تبدُو لَنا شرائعُ العهدِ القديمِ أَرْوَعَ عندما نقابِلُها بشرائعِ الدياناتِ
الأُخْرى آنذاك. لقدْ كانتْ آلهةُ هذهِ الأَديانِ مخيفةً مرعبةً لا تُسْتَرْضَى
إلا بقتلِ الحيواناتِ والناسِ. فَلِيُعظِّمَ ملكٌ نفسَهُ كانَ يَحْشُدُ الآلافَ
المؤلفةَ منَ العبيد لكثيرٍ منَ السنينَ ليبنيَ مدفناً ضخماً لإلهِهِ -
كالأَهرام -. لم تعرفِ الدياناتُ الوثنيةُ أيةَ شفقةٍ او اهتمامٍ بالمرضىْ
والضعفاءِ بل بطشاً وطغياناً.

أَمَّا شرائعُ اللهِ التي أُعطيتْ لموسىْ فقدْ علَّمَتِ الناسَ أَنَهم
يسعدونَ إذا كانَتْ عندهُمْ الحياةُ العائليةُ طيبةً، معَ اطفالٍ مطيعينَ
ومشرِّفينَ لأَهلِهِم، معَ ازواجٍ وزوجاتٍ مخلصينَ. علَّمتْهمْ أَنْ يتعاملوا
بلطفٍ وأَلاَّ يؤذوا الآخرينَ لا بأَخذِ مقتنياتِهم ولا بتكلُّمِ السوءِ
عَنْهُمْ.

هذه هيَ الحياةُ النقيةُ الطاهرةُ التي ارادَ اللهُ ان تَحياهَا.

كانَ العبرانيونَ كلَّما صلّوا في الهيكل يتذكرونَ ما علَّمهم اللهُ.
لقدْ حفظُوا الوصايا العشرَ بطريقةٍ خاصةٍ في صندوقٍ ثمينٍ في مكانٍ من
الهيكلِ يُدعَىْ قدسَ الاقداسِ.

لم يقدِّسِ العبرانيونَ شيئاً على الارضِ اكثرَ منْ هذهِ اللوحاتِ
الحجريةِ التي عليها نُقشَتْ ارادةُ اللهِ وشريعتُهُ. ولهذا السببِ قامَ

هيكلٌ واحدٌ - الهيكلُ المقدسُ في اورشليمَ - ولا هيكلَ يمكنُ ان يَقومَ في مكانٍ آخر. كانَ بامكانِ العبرانيينَ ان يجتمعوا للصلاةِ وان يُقيموا معابدَ في اماكنَ مختلفةٍ لتَقْديم ذبائحِهم للرب . ولكنْ في هيكلِ اورشليمَ وحدَه كانَ اللهُ بذاتِه حاضراً دائماً في وصاياه الإلهيةِ.

تمرين

قالَ الربُّ يسوعُ إنهُ جاءَ ليتمّمَ شريعةَ العهدِ القديم. وهذا ما ذُكرَ في امكنةٍ عدةٍ منَ الأناجيلِ . افتحْ هذهِ المراجعَ وكمِّلْ الجملَ منَ الاياتِ التي تجدُها.

متى ٥ : ٢١ : قدْ سمعتُمْ أنَّه قيلَ للقدماءِ لاتقتُلْ ومنْ قتلَ يكونُ مستوجباً الحُكْمَ وأما أنا فأقولُ لكمْ إن.................................. يكونُ مستوجباً الحكمَ.

متى ٥ : ٣٣ - ٣٧ : أيضاً سمعتمْ أنهُ قيلَ للقدماءِ لاتَحْنِثْ بل فِ للربِ أَقْسامكَ وأما انا فاقولُ لكمْ لا تَحلِفوا البتةَ لا بالسماءِ لأَنها

....

بلْ ليكنْ كلامُكم ....

متى ٥ : ٣٨ - ٣٩ : سمعتمْ أنهُ قيلَ عينٌ بعينٍ وسنٌ بسنٍ.

وأما انا فأقولُ لكمْ ....

متى ٥ : ٤٣ - ٤٤ : سمعتُمْ أنهُ قيلَ تحبُ قريبكَ وتبغضُ عدوكَ.

وأما انا فاقولُ لكمْ ....

الدرس الرابع عشر

الانبياء

وَعدَ العبرانيونَ اللهَ أَنَّهمْ سيطيعونَه ويحفظونَ وصاياهُ دائماً. وعَدوهُ ان يخدموهُ ويعبدوهُ وحدهُ الإلهَ الحقيقي، خالقَ السماء والارضِ. ولكنهمْ لمْ يبقوا على وعدِهمْ اذ نسوا اللهَ معَ ملوكهمْ وحكامهمْ. لقدْ حاولوا تقليدَ دياناتِ الممالكِ الكبيرةِ التي تحيطُ بهمْ فقبلوا عاداتِ جيرانهم الكنعانيينَ الوثنيةَ وذبحوا لأَوثانهمْ. وبدلَ أَن يحفظوا شرائعَ اللهِ، صنعوا لأَنفسهمْ شرائعَ قاسيةً وانانيةً.

ثُمَّ ارسلَ اللهُ الانبياءَ ليتوبَ العبرانيونَ عنْ غيهمْ ويرجعوا الى اللهِ.

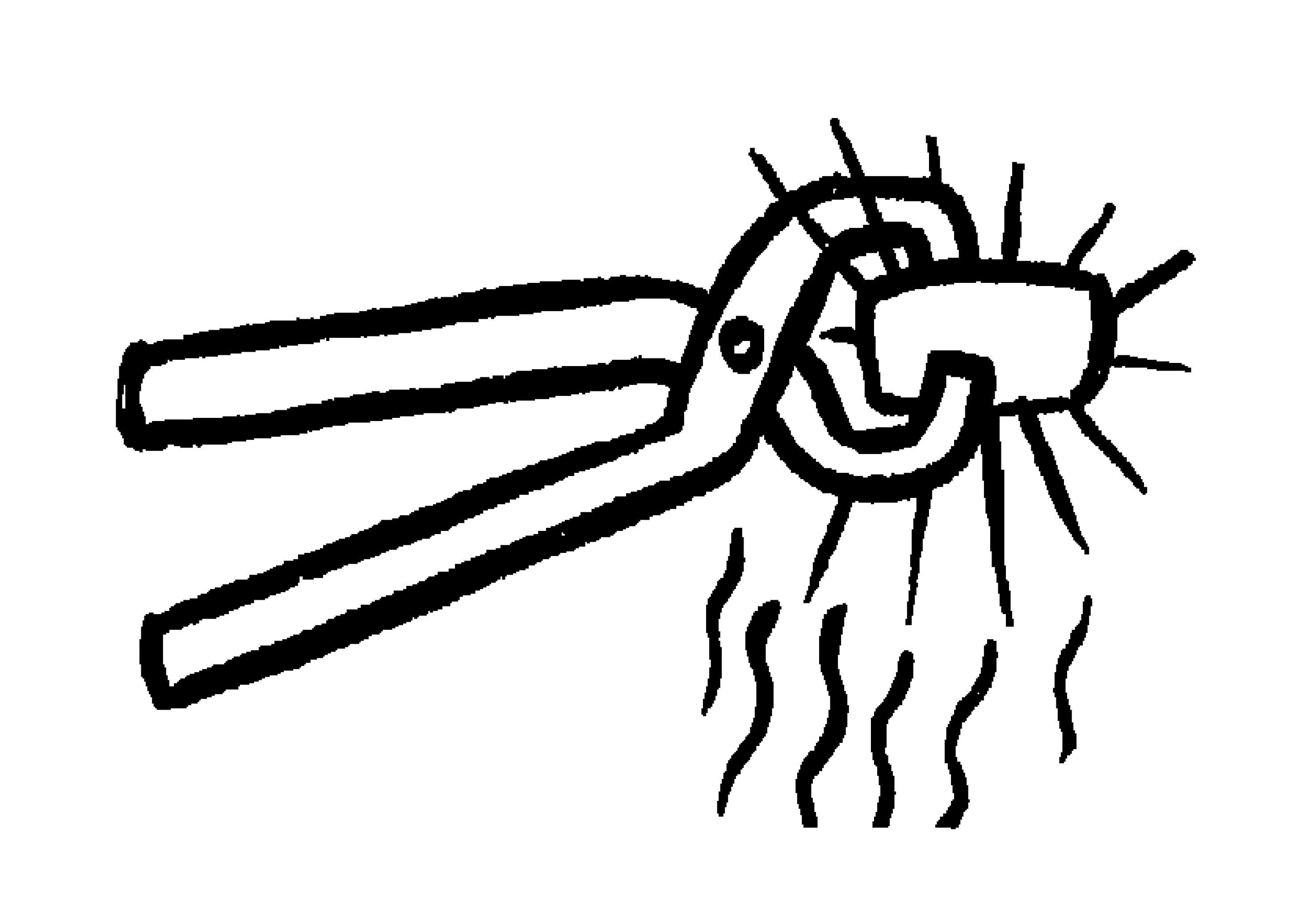
هلْ كلَّفَك احدٌ يوماً ان تنقلَ خبراً دونَ ان تفهمَ محتواه؟ منَ الممكنِ ان املكَ فعلتْ هذا، او معلماً في المدرسةِ او إنساناً تعملُ عندهُ واذا طلبتَ إليهِ أَن يشرحَها لكَ قد يجيبكَ «انقلْ اليهِ ما قلتُهُ لكَ وهوَ يفهمُ» او قل له «انني سأَخبرُهُ فيما بعدُ او واشرحُ له». وتبقى انتَ في حيرةٍ ناقلاً الخبرَ كما أُعطيَ لكَ.

كانَ اكثرُ انبياءِ العهدِ القديمِ في حالتك نفسِها.

لمْ يرَوا دائماً بوضوحٍ المستقبلَ ولكنهمْ عرفوا انهم ينقلونَ رسالةَ الله لمْ يُنبئوا بالمستقبلِ ولكنهم كانوا مُخبرينَ من قِبَلِ اللهِ. لقدْ كانوا فماً للهِ مُخبرينَ الناسَ تَصميمَهُ لهمْ.

لمْ يتعلَّمِ الانبياءُ في المدرسةِ ، ولم يُنتخبوا منَ الشعبِ ولم يقررْ انسانٌ منْ تلقاءِ نفسهِ انه سيصبحُ نبياً للهِ. على النبيِّ انْ يدعوَهُ اللهُ، الامرُ الذي لا يتعلقُ بوضعِ الانسانِ او مواهبهِ او معارفهِ.

ولمْ يكنْ منَ السهلِ ان يُصبحَ الواحدُ نبياً اذْ على النبيِّ أنْ يَقفَ وحيداً ضِدَّ ما يُفكرُ بهِ كلُّ الشعبِ ويقولُ ويعملُ. لقدْ هُزِئ منَ الانبياءِ ، اضطُهِدُوا وكانَ عليهم ان يُنكرُوا كلَّ شيءٍ يُحبهُ الناسُ عادةً.



يَصفُ لنا اشعياءُ (وهوَ واحدٌ منَ الانبياءِ الذينَ سندرسُهمَ هذهِ السنةَ) دعوةَ اللهِ لهُ في رؤيا سطَّرها في كتابهِ. ويمكنكَ ان تقرأَها في اشعياءَ الاصحاح ٦ منَ العددِ ١ الى ٩.

استعملْ كتابكَ المقدسَ وكملِ الجملَ الآتيةَ :

رأى اشعياءُ الربَّ في رؤيا ....

....

وحولَ الربِّ ملائكةٌ يتحادثونَ ....

....

ولما ناداه صوتُ الربِّ ....

....

خافَ اشعياءُ كثيراً وشعرَ أنـهُ غيرُ مستحقٍ لدعوةِ الربِّ فقال:
« ويلٌ لي لأَني..

ثم طـارَ واحـدٌ منَ الملائكةِ الى اشـعياء وفي يـدِه

....

فلمسَ الملاكُ شفاهَ اشعياء وقالَ ....

.... وسمِعَ اشعياءُ الربَّ يقولُ

....

واجابَ اشعياءُ ....

في الكتابِ المقدسِ سبعةَ عشرَ كتاباً للأَنبياء وواحـدٌ مِنْهـا يصِفُ وصفاً شيقاً كيفَ كُتِبَتْ هذه الكتبُ.

إفتحْ كتابَ ارمياء ، الاصحاحَ ٣٦ من الآية الاولى الى الثامنة. العبـارةُ : « جـاءَت إليَّ كلمةُ الربِّ » قـدْ تشيرُ الى نوعٍ مـنَ الرؤيا كالتي قـرأنا عَنها سابقاً في كتابِ اشعياء. والعبارةُ : « خُـذْ رقـاً واكتبْ عليهِ » تشيرُ الى طريقةِ كتابةِ الكتبِ آنذاكَ.

نعرفُ منَ المقطعِ الذي قرأنا انَّ النبيَّ لمْ يكنْ دائماً الشخصَ الذي يكتبُ النبوءَةَ بلْ يَستَكْتِبُ احداً. كانتْ هذهِ النبوءاتُ تُكتبُ وتُحفظُ وتُقرأُ بصوتٍ عالٍ على الذينَ ارادوا انْ يسمعوها.

ماهيَ النبوءَةُ اوالرسالةُ التي يَنقلُها الأَنبياءُ باسمِ اللهِ؟ نَستطيعُ القولَ عامةً إنَّ الانبياءَ كلَّهُمْ أعطوا رسالتين: لنكُنْ اوفياءَ للهِ ولننتظرْ مجيءَ المخلّص.

سنشاهدُ هـاتين الرسالتين في حياةِ عديدٍ منَ الانبياء الذين سندرسُهُمْ . لقدْ ساعدَ اللهُ انبياءه في اعمالهمْ اذ مكَّنَهُمْ من اجتراحِ العجائبِ وأعطاهمْ معرفةَ الحـوادثِ قبلَ وقوعِهـا ليؤمنَ الشعبُ بكلامِهمْ. ولكنْ يجبُ انْ نتذكَّرَ أنَّ الأنبيـاء ليسوا سَحَرةً او عرّافين بلْ رسلُ اللهِ وقد تكلموا وعملُوا باسمِـهِ.

تحدَّثَ المخلصُ مراراً ، عندما جاءَ الينـا ،عنِ الأنبيـاء وشرحَ التعاليمَ التي أعطوها. هذه لائحةٌ ببعضِ المراجعِ للأنبياء تستطيعُ ان تجدَها في العهدِ الجديدِ.

متى ٣ : ٣	متى ١٢ : ١٤ ـ ٢١	مرقس ١٤ : ٢٧
متى ٥ : ١٦	متى ١٢ ـ ١ ـ ٥	لوقا ٢٢ : ٣٧
متى ٨ : ١٦-١٧	متى ٢٧ : ٦ ـ ١١	يوحنا ١٩ : ٢٤و٣٦و ٣٨

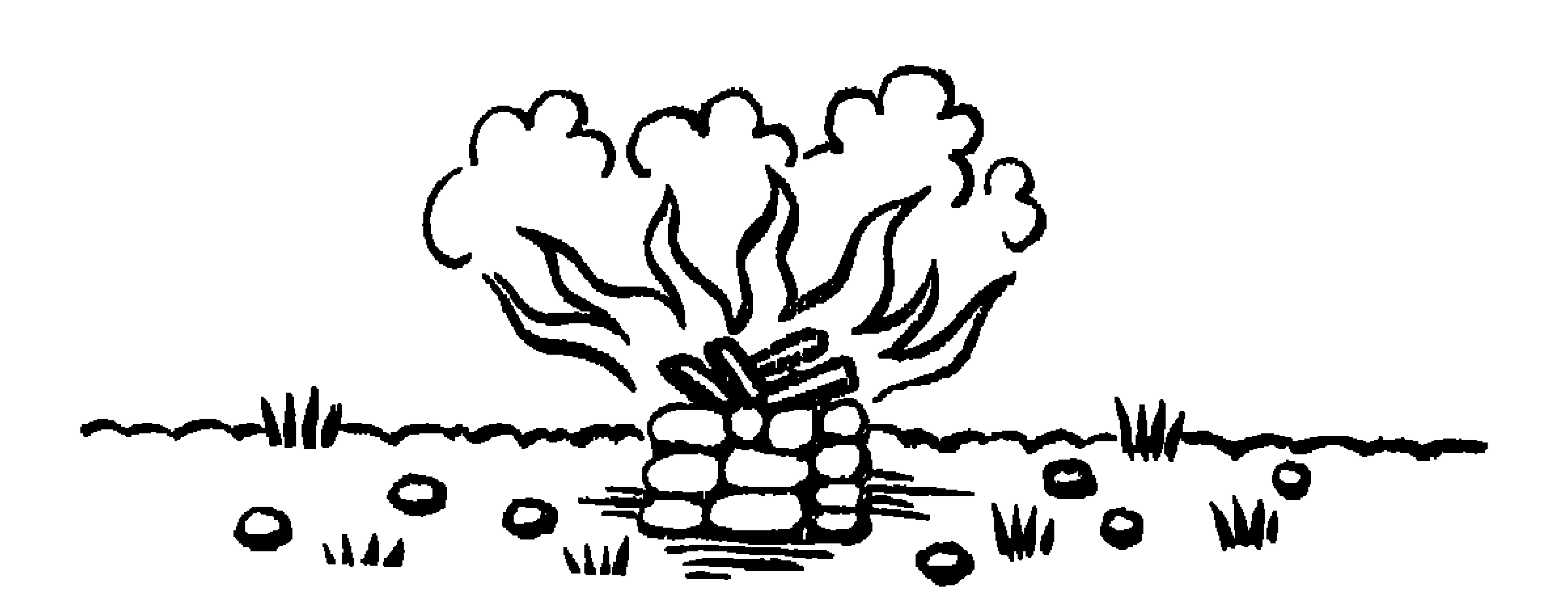
ونشيرُ عندَ تلاوةِ دستورِ الإيمانِ في القداسِ الإلهيّ إلى اننا نؤمنُ بالروحِ القدسِ الناطقِ بالانبياء . فانظرْ هذهِ العبارةَ في دستورِ الايمـانِ .





الدرس الخامس عشر

ايليا النبي



ذكرنا سابقاً في الدرس ١٢ أنه بعد موت الملك سليمان انقسمت مملكته شطرين. شطر شمالي كبير ويدعى اسرائيل وشطر جنوبي اصغر ويدعى يهوذا. توالت السنون وتعاقب الملوك في كل مملكة دون ان يظهر ملك عظيم وصالح كداود وسليمان.

لم يكن ملوك اسرائيل خاصة اوفياء لله بالرغم من أن بلادهم اوسع واغنى من ارض يهوذا. وغالباً ما قلدوا الشعوب الوثنية، وقد تاجروا معهم، في عباداتهم للآلهة الغريبة.

وملك احاب في اسرائيل سنة ٨٧٥ قبل ميلاد المسيح وهو أشر الملوك الذين سبقوه في عيني الرب. تزوج امرأة اسمها ايزابيل من مملكة صيدون. ولم يهتم احاب باية ديانة ولكن امرأته اهتمت وارادت أن تقضي

على ايمانِ اسرائيلَ بالإلهِ الواحدِ وشريعتهِ. كما ارادتْ ان تقضي على كلِّ الذينَ علَّموا هذه الشريعةِ.

علَّمَ الانبياءُ شريعةَ اللهِ وكثيراً مادافعوا عنِ الإيمانِ. واعظمُ الانبياءِ ايامَ الملكِ احابِ هو النبيُّ ايليا الذي كانَتَ كلماتُهُ ناراً محرقةً. ذهبَ يوماً الى الملكِ احابِ وقال: حيٌّ هُوَ الربُّ إلهُ اسرائيلَ الذي أنا واقفٌ أمامَهُ، لا يكونُ ظلٌّ ولامطرٌ في هذهِ السنينَ إلا عندَ قولي.

وبعدَ أن قالَ ايليا كلامَهُ ذهبَ واختبأ. نسيَ احابُ وشعبُهُ كلامَ ايليا وتابعُوا عبادةَ البعلِ. لم يكنْ مطرٌ لثلاثِ سنينَ وكانَ الجفافُ عاماً الارضَ كلَّها.

وكانَتْ كلمةُ الربِّ لإيليا ثانيةً أن يرجعَ الى اسرائيل ويتكلَّمَ إلى احابَ الذي كانَ يفتشُ معَ خدمهِ عن حشيشٍ ليطعمَ البهائمَ بعدَ ان يئسَ من نزولِ المطرِ. ولما رأى أحابُ ايليا صرخَ: « أ أنتَ هُوَ مكدِّرُ اسرائيل؟ » فأجابَ ايليا: « انا لم اكدِّر اسرائيلَ بلْ انتَ لأنك نسيتَ شرائعَ الربِّ وتبعتَ البعل».

وجمعَ احابُ، بناءً على طلبِ ايليا، شعبَ إسرائيل واربعَمئةٍ وخمسينَ نبياً من انبياءِ البعلِ الى منحدرِ جبلِ الكرملِ وقالَ ايليا للشعبِ: « الى متى تعرجونَ بينَ الفرقتين؟ إن كانَ الربُّ هو اللهَ فاتبعوه وإنْ كانَ البعلُ فاتبعوه ». فلمْ يجبهُ الشعبُ بكلمةٍ. افتحْ في

كتابِكَ المقدسِ القصصَ التي تسردُ ما حصلَ لإيليا اثناء تلكَ السنينَ الثلاثِ وكيفَ ساعَدهُ اللهُ ومكَّنَهُ منْ مساعدةِ الشعبِ.

قصةُ إيليا والغربانِ — ١ ملوك ١٧ : ٢ — ٧

إيليا والارملةُ التي اطعمتْهُ منَ آخرِ ما بقي عندها منَ الطعامِ ١ ملوك ١٨ : ٨ - ١٦

كيفَ أَعادَ الحياةَ لابن الارملةِ ١ ملوك ١٧ : ١٧ — ٢٤

ثمَّ طلبَ ايليا ثورين للمحرقةِ وقال: انتم تدعونَ باسمِ آلهتِكم وانا أدعُو باسمِ الربِّ، والإلهُ الذي يجيبُ بنارٍ هُوَ اللهُ. وحَسُنَ الكلامُ عندَ الشعبِ.

هيَّأَ انبياءُ البعلِ ثورَهم ووضعُوهُ على المذبحِ. ابتدأوا الصلاةَ والدعاءَ لآلهتِهِمْ قائلينَ: «يا بعلُ أجبْنا» ولمْ يكنْ صوتٌ ولا مجيبٌ. فسَخِرَ منهُمْ ايليا وقالَ أدعوا بصوتٍ عالٍ لعلَّهُ مستغرقٌ في نومٍ او في خَلْوَةٍ او في سَفَرٍ او لعلَّهُ نائمٌ فيتنبَّه. فصرخُوا بصوتٍ عالٍ وتقطَّعوا حسب عاداتِهم بالسيوفِ والرماحِ حتى سالَ منهمُ الدمُ ولمْ يكنْ صوتٌ ولا مُجيبٌ ولا مُصغٍ.

واخيراً لمَّا حانَ وقتُ تَقدمةِ ذبيحةِ العبرانيينَ نادَى ايليا الشعبَ ليتقدمُوا إليه ورمَّمَ مذبحَ الربِّ المتهدمَ ثمَّ رتَّبَ الحطبَ وقطَّعَ الثورَ ووضَعَهُ على الحطبِ. وليُبَرْهِنَ أنّهُ لا يستعملُ سِحراً سأل الشعبَ أن يصبُّوا الماءَ على المُحرقةِ.

ثُمَّ تقدمَ إيليا وصلّى قائلاً: «أيُّها الربُّ إلهُ ابراهيمَ واسحَقَ واسرائيلَ ليُعْلَمِ اليومَ أنَّكَ إلهٌ في اسرائيلَ وأنّي انا عبدُكَ وبأمرِكَ قَدْ فعلتُ كلَّ هذهِ الامورِ. استجبْنِي يا ربُّ استجبْنِي ليعلمَ هذا الشعبُ انَّك ايُّها الربُّ أنتَ الأُلهُ.» فسقطَتْ نارٌ منَ السماءِ والتهمَتِ المحرقةَ والحطبَ والحجارةَ والترابَ ولحسَتِ المياهَ التي في القناةِ. فلمَّا رأى جميعُ الشعبِ ذلكَ سقطُوا على وجوهِهِمْ وصرخُوا: «الربُّ هُوَ الأُلهُ الربُّ هُوَ الإِلهُ!».

بعدَها صعدَ إيليا الى رأسِ جبلِ الكَرْمَلِ وخرَّ الى الارضِ مصلياً. ثم قالَ لغلامِهِ: اذهبْ وتطلعْ نحوَ البحرِ. فصعدَ وتطلَّعَ وقالَ ما ارى شيئاً. فقالَ إيليا ارجعْ على سبعِ مرّاتٍ. فلما كانَ في السابعةِ قالَ ها سحابةٌ صغيرةٌ قَدْرَ راحةِ رجلٍ طالعةٌ من البحرِ. وبعدَ لحظةٍ اسودتِ السماءُ منَ الغيومِ وهبتِ الرياحُ وجاءَ مطرٌ عظيمٌ.

ولم يتغيَّرْ قلبُ ايزابيل التي حلفَتْ بآلهتِها أنها ستقتلُ إيليا. فاضطرَ النبيُّ أنْ يهرُبَ ثانيةً ويختبيءَ. حَزنَ ايليا لمصيرِهِ وخارتْ قواهُ. ولكنَّ الربَّ ساعدهُ ولمْ يتركْهُ في وحدتِهِ. ثُمَّ أراهُ اللهُ رؤيا جديدةً على جبلِ حوريبَ (المدعوّ ايضاً سيناء) الجبلِ الذي عليهِ استلمَ موسى الوصايا العشرَ. هذهِ الرؤيا مكتوبةٌ في كتابِ الملوكِ الاولِ، الاصحاح ١٩ من الآية ٨ الى ١٩.

اقرأ هذا المقطعَ وكمِّل الجملَ التاليةَ مستعملاً الكلماتِ نفسَها.

١. ودعيَ حوريب.................لأنَّ عليه اعطى الربُّ موسى

الوصايا العشرَ.

٢. واذا الربُّ عابرٌ ....

ولمْ يكنِ الربُّ في الريحِ.

٣. وبعدَ الريحِ .... ولمْ يكنِ الربُّ ....

٤. وبعدَ الزلزلةِ .... ولمْ ....

٥. وسمِعَ ايليـا الربَّ في ....

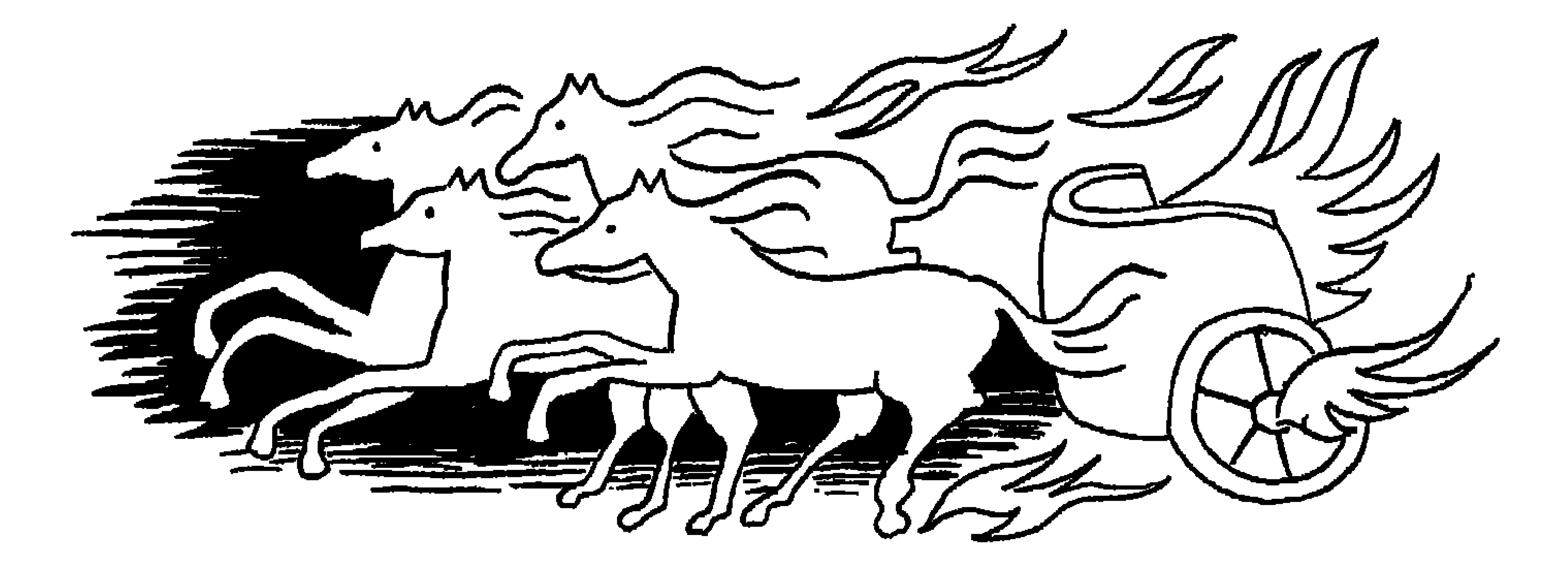
٦. وقالَ الربُّ لإيليـا امسحْ ....

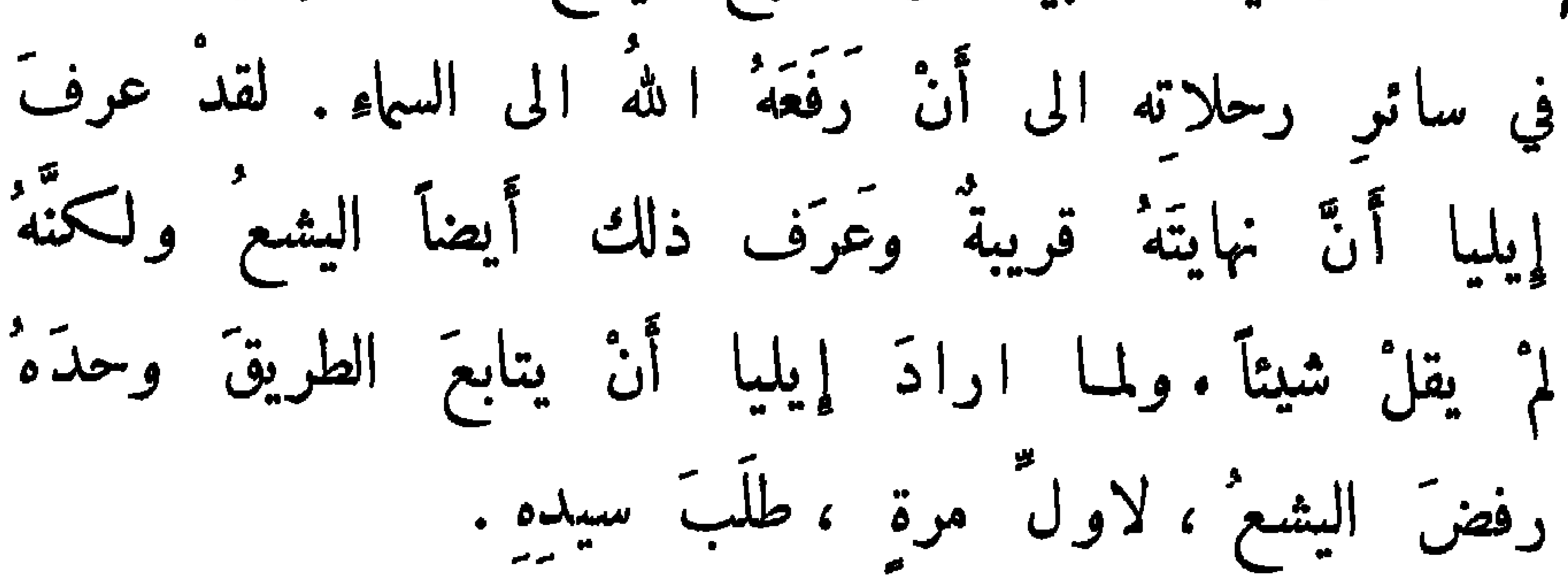
ليكونَ نبياً بعدَه.



الدرس السادس عشر

اليشع النبي





كانَ اليشعُ الانسانَ الذي طَلبَ اللهُ منْ ايليا أنْ يَمسحَهُ نبياً. وقد تَبعَ اليشعُ معلمَهُ إيليا ولازمَهُ في سائرِ رحلاتِه الى أنْ رَفعَهُ اللهُ الى السماء. لقدْ عرفَ إيليا أنَّ نهايتَهُ قريبةٌ وعَرَف ذلك أيضاً اليشعُ ولكنَّهُ لمْ يقلْ شيئاً. ولما ارادَ إيليا أنْ يتابعَ الطريقَ وحدَهُ رفضَ اليشعُ، لاولِّ مرةٍ، طَلَبَ سيدِهِ.

ولما وَصلا الى نَهرِ الأُردُن، أَخذَ إيليا رداءَهُ ولفهُ وضرَبَ المياهَ فانشقَّتْ. وعَبرا معاً على اليَبسِ الى الضفة الثانية. ثمَّ قالَ ايليا لأَليشعْ: «أُطلبْ ماذا افعلُ لكَ قبلَ ان أُرفعَ عنكْ. طلبَ أَليشعُ ان يكونَ لهُ ضعفُ روحِ معلِّمه، فأَجابهُ النبيُّ: «صَعَّبتَ السؤال ولكن إن رأَيتني أُؤخَذُ منك يكونُ لك كذلكَ وإلاَّ فلا يكونُ.

تبدو هذهِ الكلماتُ غريبةً بالفعلِ . ولكنْ بالرغمِ من هذا رأى اليشعُ مالمْ يستطعْ انسانٌ انْ يراهُ. فبينما كانَ يسيرُ معَ معلّمِهِ يتكلّمان ، رأى اليشعُ فجأةً مركبةً ناريةً وأحصنةً ناريةً ، ففصلتْ بينهما ، وصعدَ إيليا في العاصفةِ الى السماء ، وبعدها لمْ يرَ أليشعُ معلّمهُ قطْ

يجبُ انْ نتذكرَ أنهُ ، بموهبةٍ منَ اللهِ ، يرى كثيرٌ من القدّيسينَ رؤىً ، لا يستطيعُ الناسُ العاديونَ ان يَروْها . وإنهُ من الصعبِ جداً ، ان نَصِفَ بدقةٍ هذهِ الرؤى السماويةَ . لقد أُعطيَ اليشعُ هذه الموهبَةَ ، فرأى سيّدَه يُؤخذُ الى السماء بِلَهَبٍ من نور . وهكذا عَرفَ أليشعُ أنَّ اللهَ قدِ استجابَ طَلَبَهُ . وتابعَ اليشَعُ عملَ سيّدِه. لقدْ اعلنَ ارادَةَ اللهِ للملوكِ عصرِهِ ،وحاولَ انْ يجعلَ الناسَ يُطيعونَ شريعةَ الرب. لم يكتبْ انبياءُ عصرِه أيَّ كِتابٍ ، لأنهم كانوا رجالَ عمَلٍ ؛ ولكنَّ آخرين سطّروا كلماتِهم واعمالَهُمْ . وقد كُتِبَتْ تلكَ القِصَصُ ، حسبما تذكّرَها الكُتّابُ في أكثرِ الأحيان.

اهمُّ قِصَّةٍ عن اليشَعَ ، هي شفاؤه للأبرَصِ. وكان البَرَصُ انذاك ، مرضاً غامضاً ، لم يَستَطِعْ احدٌ شِفاءه. كان ذاك الأبرصُ نُعمانُ الضابطُ ، في جيشِ ملك سوريا. لقدْ اغتمَّ جميعُ اهلِ بَيتهِ ، لأنَّ ربَّ البيتِ مريضٌ بالبرص. ولكنَّ خادِمَةً إسرائيليةً ، أَخْبَرتْ سيدتَها «لو يذهبِ السيدُ الى النبي اليشعَ ، فأنا اكيدةٌ أنه يُشفى» واخبرتْ زوجةُ النُّعمانِ رَجُلَها ، ثم أخبرَ النعمانُ ملكَ سوريا بذلك. فكتبَ الملكُ رسالةً الى ملكِ اسرائيلَ ، يُخبرُهُ أنهُ مُرسِلٌ النعمانَ

اليه، معَ هدايا ثمينةٍ ، علَّه يَشفيهِ من بَرَصِهْ .

وقد اغتمَّ ملكُ اسرائيلَ عندما استلمَ الرسالةَ وقالَ : « هل انا اللهُ لأَشفيَ البرصَ ، إنَّ ملك سوريا ، لا شكَّ يُريدُ انْ يُثيرَ حرباً ثانيةْ .

سَمِعَ اليشعُ بغمِّ الملكِ ، فارسلَ لهُ كَلِمةً يقولُ فيها : « ليأتِ المريضُ إلي ، ليعلم أنَّ هُناكَ نبياً في اسرائيل. »

ولما وصلَ النعمانُ بَيْتَ اليشَعَ ، اوقفَ احصنتهُ ومركباتِهِ عندَ الباب. فارسلَ له اليشعُ رسولاً يقولُ : « إذهبْ واغتسِلْ سبعَ مراتٍ في الأُردُنِّ فتُشفى. » غضبَ النعمانُ لهذا وذهب يقولُ : حَسِبتُ أُنهُ سيخرُجُ إلي ويقفُ فوقي منادياً باسمِ الربِ ، ويَمرُّ يدهُ عليَّ فيشفيني. اليسَ عندنا في سوريا انهرٌ اكبرُ وافضلُ من الأُردن؟ » وابتعدَ النعمانُ غاضباً . ولكنَّ خدامهُ أتوا اليه وقالوا : « يا سيدُ ! لو امركَ النبيُّ ان تعملَ عملاً صعباً لفعلتهُ . فلِما لا تقومُ بالعمِلِ السهلِ الذي طَلبَهُ منكَ ، اغتسِلْ وتبرأ ؟ » فتغلَّبَ النعمانُ على كبريائهِ ، وذهبَ الى الاردن فاغتَسلَ سبعَ مراتٍ . ولما خرجَ من الماءِ ، وجدَ انهُ قد شُفيَ وأنَّ جسمَهُ صارَ نَظيفاً كجسمِ الطفلِ الصغير.

ولما رفضَ اليشعُ الهدايا المقدمةَ اليهِ قالَ النعمانُ « فلتكنْ هديتي اليكَ أَنني لنْ اقدمَ ذبائحَ لأَيةِ آلهةٍ بل للربِّ أَلهِكَ. فصلِّ اليه ليرحمني عندما أُضطر ان اقفَ بجانبِ ملكي ساعة تَعَبُّدِهِ لآلهتِهِ الوثنيةِ » .
فاجابَ اليشعُ « اذهبَ بسلامٍ ».

ذهبَ النعمانُ في طريقهِ ولكنَّ واحداً من خدّامِ اليشع قالَ في نفسِه: « اذا رفضَ سيِّدي الهدايا التي ارسلَها اليه ملكُ سوريا، فأنا لا اجدُ مانعاً منْ ان اخذَ بعضَها لنفسي.» فاسرعَ وراءَ النعمان ولقيَهُ. ترَّجلَ النعمانُ منْ عَرَبتِهِ وسألَ: « هَلْ كلُّ شيءٍ على ما يرامُ؟ » فأخبرَه الخادمُ انهُ بعدَ أن ذهبَ جاءَ شابانِ الى اليشعَ واحبَّ ان يساعدَهما وطلبَ اليه انْ يعطيَهُ بعضَ المالِ لكلٍّ منهما. فأعطاهُ النعمانُ كيسين منَ المالِ فرِحاً مسروراً.

ولما وصلَ الخادمُ الى سيِّدِهِ، سأله اليشعُ اينَ كنتَ؟ فأجابَ الخادمُ لم اكنْ في مكانٍ. ثم قالَ اليشعُ: « لقدْ كنتُ معكَ بالروح عندما قابلتَ النعمانَ واخذتَ المالَ منهُ » فاحملِ الآنَ المرضَ الذي شُفيَ منهُ. ومن يومِها اصبحَ الخادمُ ابرصَ.

هذهِ قصةٌ مهمةٌ كتَبها الشعبُ لأنها اثَّرتْ فيهم وتذكرُوها بدقة ومن خلالِها نعرفُ كيفَ علَّمَ الأنبياءُ الناسَ تتميمَ وصايا اللهِ والثقةَ بهِ والتواضعَ والاستقامةَ والصدقَ.

هلْ تستطيعُ ان تجدَ في هذهِ القصةِ اجوبةَ الاسئلةِ التاليةِ؟

١. ماذا نقدرُ ان نتعلم من مَثلِ الخادمةِ الصغيرةِ؟

٢. كيفَ أظْهَرَ اليشعُ لملكِ اسرائيلَ انَّ من يثقُ بالله لا همَّ له؟

٣. كيفَ علَّمَ اليشعُ النعمانَ ان يكونَ متواضعاً؟

٤. كيفَ اظهرَ النعمانُ شكرَه عندما رفضَ اليشع هداياهُ؟

٥. كيفَ مَرِضَ خادمُ اليشع بالبرصِ؟



اشعياء النبي

لم يسمعِ الشعبُ وملوكُه في مملكةِ اسرائيلَ الشماليةِ لانبياء اللهِ ، ولم يُغيِّروا طرقَ حياتهم ولم يَبقوا امينينَ للهِ لقد حاولَ انبياءُ اخرونَ غيرَ ايليا واليشعَ لِيبعدوهم عنْ طريقِ الشرِّ ولكنَّهم لم يسمعوا لهمْ .

وفي القرنِ الثامن ق.م. قَهرت مملكةُ الاشوريينَ القويةُ المملكةَ الشماليةَ وأَسَرَتْ مُعظمَ الناسِ فَتَشتَّتَتْ بذلكَ قبائلُ اسرائيلَ العشرُ الى الابد (ودُعيتْ اسرائيلُ القبائلَ العشرَ الضائعةَ) وسَكنتْ شُعوبٌ جديدةٌ مكانَهُمْ .

ومن حُسْنِ الحظِ بقيتْ بعضٌ من كتاباتِ الانبياء سالمةً اذْ أنَّ الناسَ الذينَ هربوا منَ الاشوريينَ جَلَبوا معهمْ المخطوطاتِ الثمينةَ الى هيكل اورشليمَ . وهكذا قرأَ انبياءُ يهوذا شرائعَ اللهِ ودرسوها بمحبةٍ وعنايةٍ .

دامت مملكةُ يهوذا ١٥٠ سنةً اكثرَ من مملكةِ اسرائيل . حاولَ بعضٌ منْ ملوكِها ان يُصْلحوا طريقةَ الحياةِ في بلادهم . وقد بَقي بعضٌ من الناسِ امينينَ ولكن ابتَعَدتْ شيئاً فشيئاً عن طُرقِ اللهِ ونَسيتْها . فقامَ انبياءُ ليُخلِّصوا شعب يهوذا . وكانَ اشعياءُ واحداً منْ هؤلاء الانبياء العظام .

قرأنا في الدرسِ ١٤ المقطعَ الكتابيَّ الذي يصفُ دعوةَ اشعياء. فافتَحْ هذا المقطعَ في الدرسِ المذكورِ أو في الكتابِ المقدسِ اشعياء ٦ : ١ـ٩.

كانَ اشعياءُ رجلاً عِبرانياً شريفاً ومتعلماً . وقفَ امامَ ملوكِ يهوذا ينصحهُمْ في امور الحربِ والسلامِ وفي قضايا الدولةِ وحُكّمِها. ولم يُرِدْهُمْ ان يكونُوا مُحتالينَ ماكرينَ . فلذا نَرَىْ اشعياءَ ، صوتَ اللهِ اللاذعَ ، يوبخُهُمْ بكلماتٍ منْ نارٍ لرفضِهِم الايمانَ باللهِ ويندّدُ باعمالِ الشعبِ الشريرةِ.

وكانَتْ كتاباتُه كلُّها تدورُ تقريباً حولَ ثلاثةِ اشياء:

١. لقدْ ارادَ الملوكُ والاممُ ان يفهمُوا أنَّهُمْ لايخلّصونَ انفسَهم بمعاهداتٍ حاذقةٍ او حروبٍ داميةٍ بل بالايمانِ باللهِ واتّباعِ طُرقِه. الله يخلّصُهم اذا كرّسوا كلَّ جهودِهم للعيشِ حسبَ ارادةِ الربِّ ـ انَّ قُدرةَ اللهِ هي التي تُخلّصُهم وليس براعتُهم.

٢. رأى اشعياءُ بوضوحٍ طرقَ الشعبِ الشريرةَ فحاولَ انْ يحرّكَ قلوبَهم بكلماتِهِ البليغةِ اللاذعةِ : « اسمعُوا كلامَ الربِّ يا رجالَ الهزءِ وُلاةَ هذا الشعبِ الذي في اورشليمَ ، لانكمْ قلتُمْ قدْ عَقَدْنا عهداً معَ الموتِ وصَنعْنا ميثاقاً معَ الهاويةِ. فعندما يَعبُر قضاءُ اللهِ نَجِدُ مكاناً نختبىءُ فيهِ ... »

ولكنَّ الربَّ الإلهَ يقولُ : « هاءنذا اؤسّسُ في صهيونَ (مكانِ الهيكل) حجراً حجرَ امتحانِ حجرَ زاويةٍ كريماً اساساً مؤسساً . منْ آمن لا

يهربُ. واجعلُ الحقَّ خيطاً والعدلَ مطماراً فيَخْطَفُ البردُ ملجأَ الكذبِ ويَجرفُ الماءُ الستارةَ. ويُمحى عهدُكم معَ الموتِ ولا يثبتُ ميثاقُكم مع الهاويةِ. إذْ أنَّ يومَ دينونةِ الربِّ قدْ أتى.» (اشعياء ٢٨ : ١٤ - ١٨)

تُفهِمُنا كلماتُ اشعياء بطريقةٍ شيقةٍ أنَّ حياتَنا تشبهُ هيكلاً نبنيْهِ. ويكونُ هذا البُنيانُ سليماً إذا كانتِ الحجارةُ قويةً وثابتةً في مواضِعها. والطريقةُ الوحيدةُ التي بها نعرفُ أنَّ الحجارةَ في مواضِعها هيَ أنْ نستعملَ المقياسَ المستقيمَ الذي هو الصلاحُ والعدالةُ واذا كان البناءُ مضبوطاً فلا نخافُ شيئاً.

٣. كانتْ اروعُ كلماتِ اشعياء التي يتحدثُ فيها عنْ مجيءِ المخلّصِ الموعودِ به. لقدْ كانَ النبيَّ الاولَ الذي تحدثَ عنِ المخلّص آتياً كإنسانٍ. قيلَتْ بعضٌ من كلماتِ اشعياء الغامضةِ في مناسبةِ حوادثَ جرتْ في زمانِه ولكنْ اخيراً توضّحَ المعنى الكاملُ لهذهِ الكلماتِ. ولا نعرفُ إذا كانَ اشعياءُ نفسُهُ فهِمَها فهماً كاملاً.

تحدَّثَ اشعياءُ عنِ المخلصِ بطريقةٍ غريبةٍ اذ وَصَفَهُ كرجلِ اوجاعٍ بدلَ أن يسميَهُ القديرَ، القويَّ العادلَ، الحازمَ وخالقَ السماءِ والارض. وهكذا يصفُ اشعياءُ رجلَ الاوجاعِ. اشعياءُ ٥٣ : ٢ - ٨ :

فانهُ يَنبتُ كفرخٍ امامهُ وكجرثومةٍ من أرضٍ قاحلةٍ لاصورةَ له ولا بهاءَ فننظرَ اليهِ ولا منظرَ فنشتهيهُ. مزدرىً ومخذولٌ من الناسِ رجلُ اوجاعٍ ومُتمرسٌ بالعاهاتِ ومِثلُ ساترٍ وجهَهُ عنَّا. مزدرى فلمْ نعبأْ بهِ. انهُ لقدْ اخذَ عاهاتِنا وحَملَ اوجاعَنا فحَسِبناهُ ذا برصٍ مضروُباً من اللهِ ومُذلَّلاً. جُرحَ لأجلِ معاصينَا وسُحقَ لأجلِ آثامِنا فتأديبُ سلامِنَا عليهِ وبشَدْخِهِ شُفينا. كُلنُا ضَلَلنَا كالغنمِ كلٌّ واحدٍ مالَ الى طريقتهِ فالقى الربُّ عليهِ إثمَ كُلّنَا. قُدِّمَ وهوَ خاضعٌ ولمْ يفتحْ فاهُ كشاةٍ سيقَ الى الذبحِ وكحملٍ صامتٍ امامَ الذينَ يجزُّونَهُ ولمْ يفتحْ فاهُ.

هلْ تتذكرُ كيفَ صُلبَ يسوعُ المسيحُ ابنُ اللهِ لخلاصِنا ؟ إنَّ كلماتِ اشعياءَ التي كُتبتْ منذُ اكثر من ٧٠٠ سنة قبلَ المسيحِ تصفُ الصلبَ وكأنَّ اشعياءَ رآهُ بأمِ عينهِ.

تمرين

افتحْ في العهدِ الجديدِ المقاطعَ التاليةَ:

متى ٨ : ١٧

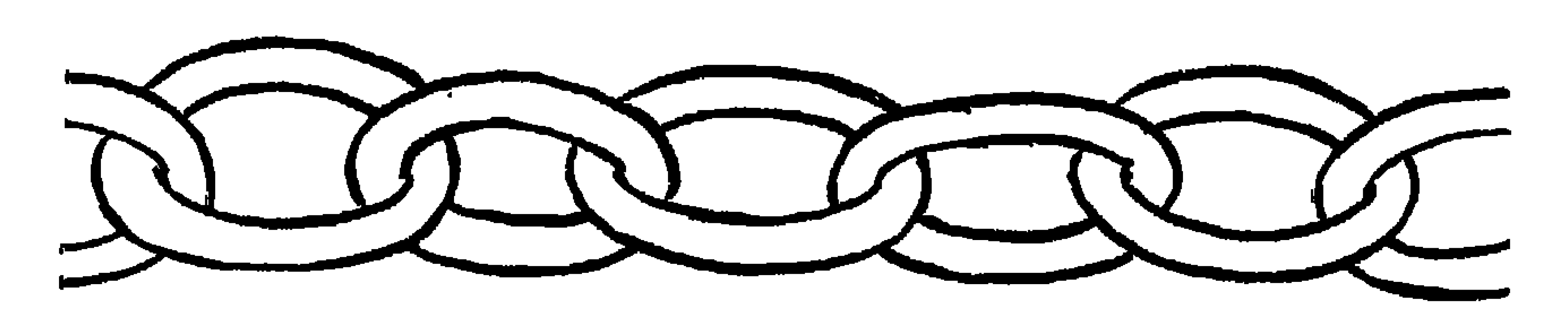
١ بطرس٢ : ٢٤ ـ ٢٥

اعمال ٨ : ٢٩ ـ ٣٤

ضعْ خطاً تحتَ الكلماتِ التي تجدُها في وقتٍ واحدٍ في هذهِ المقاطعِ الانجيلية ونبوءةِ اشعياءَ.



سقوط اورشليم وارمياء النبي



رَجا كثيرٌ منَ العبرانيينَ ، عندَ سُقوطِ الامبراطورية الاشوريةِ ، استرجاعَ مملكةِ اسرائيل. ولكنْ ظهرتْ بدلَ الدولةِ الاشوريةِ دولةُ بابل التي تفوقها عظمةً وقوة. وجاءَ الآن دورُ انكسارِ يهوذا معَ مدينتها المقدسةِ اورشليمَ. أمَّا نبيُّ هذهِ الحقبةِ فهوَ ارمياءُ.

وُلدَ إرمياءُ في عائلةٍ كهنوتيةٍ ، في مدينةٍ صغيرةٍ تبعدُ بضعةَ اميالٍ عنْ اورشليمَ. كانَ انساناً بسيطاً راضياً بعَيْشهِ في مسقطِ رأسهِ الهادىء. لمْ يَختَرْ ارمياءُ أنْ يكونَ نبياً. وعندما سمعَ دعوةَ الربِّ فَهِمَ رأساً صُعوبةَ عَملِهِ وعَدَمَ أهليتهِ له. ورغمَ ذلكَ لم يكنْ إرمياءُ الانسانَ الذي يقولُ «لا» عندَ سماعِ صوتِ اللهِ. وهكذا يَصفُ ارمياءُ كلامَ الربِّ اليه: ارمياء ١:٤-٩

«فكانَت كلمةُ الربِّ اليَّ قائلاً: قَبْلَ أَنْ أُصوِّركَ في البطنِ عَرفتُك وقبْلَ أنْ تَخرُجَ منَ الرحمِ قدَّستُكَ وجَعلتُكَ

نبياً للامم. فقلتُ آهِ ايُّها السيدُ الربُّ هاءنذا لا اعرفُ أنْ أتكلَّمَ لأنّي صبيٌّ. فقالَ ليَ الربُّ لا تَقُلْ إني صبي فإنكَ لِكلِّ ما ارسلُكَ له تنطلقُ وكلُّ ما آمركَ به تقولُهُ. لا تخَفْ منْ وجوهِهم فإني مَعَكَ لأُنقِذَكَ يقولُ الربُّ. ثمَّ مدَّ الربُّ يدَهُ ولمسَ فمي وقالَ لي الربُّ هاءنذا قَدْ جعلتُ كلامي في فمكَ.

تتذكرُ أننَّا قرأنا في الدرسِ ١٤ وصفَ دعوةِ الربِّ لأشعياء. فانظرِ الآنَ هذا المقطعَ إما في كتابِ اشعياء او في الدرسِ. وحاول أنْ تُبينَ الشَّبهَ بينَ الوصفين.

لقدْ حاولَ ارمياء، بالضبطِ كاشعياء، التحدثَ الى ضميرِ الشعبِ ليذكّرَهُ بامانتهِ للربِ، وبعضٌ من كتاباتهِ تُشبهُ كثيراً مانقرأُ في العهدِ الجديدِ. وقد استعملَ يسوعُ في تعليمِه بعضاً من افكارِ ارمياء.

مقاطع من ارمياء

في حين افتقادي يكبتون قال الرب. سأبيدهم ابادة يقول الرب. لا عنب في الجفنة و لا تين في التينة. قد سقط الورق. واجعل عليهم من يدوسهم.

ارمياء ٨ : ١٣

هكذا قال الرب لا يفتخر الحكيم بحكمته ولا يفتخر الجبار بجبروته ولا يفتخر الغني بغناه بل بهذا فليفتخر المفتخر بأنه يفهم ويعرفني اني انا الرب المُجري الرحمةَ والحكم والعدل في الارض لاني بهذه ارتضيت يقول الرب.

ارمياء ٩ : ٢٣–٢٤

مقاطع من العهد الجديد

انا الكرمة الحقيقية وابي الحارث كل غصن فيَّ لا يأتي بثمر ينزعه وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر اكثر.

يوحنا ١٥ : ١ – ٢

مثل التينة

متى ٢١ : ١٦ – ٢٠

وبه أنتم في المسيح يسوع الذي صار لنا من الله حكمة وبراً وقداسة وفداء حتى انه كما كتب من افتخر فليفتخر بالرب.

١ كو ١ : ٣٠ - ٣١

انظرْ مَليّاً الى مقاطعِ ارمياء وضَعْ خطاً تحتَ الكلماتِ التي تجدُها ايضاً في مقاطعِ العهدِ الجديدِ.

وعَلَّمَ ارمياءُ النبيُّ مسبقاً أنَّ اللهَ سيدعو اليهِ الشعوبَ كلَّها وليسَ العبرانيينَ وحدَهم. فكتبَ في الاصحاحِ ١٦ من الآية ١٩ الى ٢١:

« أيُّها الربُّ عزّي وحِصني وملجأي في يومِ الضيقِ إليكَ تأْتي الامَمُ من اقاصي الارضِ وتَقولُ إنَّما وَرِثَ آباؤنا الزورَ والباطلَ وما لا فائدةَ فيهِ. هلْ يصنعُ البشرُ لهُم آلهةً وليسَتْ بآلهةٍ. فلذلكَ هاءنذا أعرِّفُهم يدِي وجبرُوتي فيعرفونَ أَنَّ اسميَ الربُّ. »

عاشَ ارمياءُ أيامَ خمسةِ ملوكٍ في يهوذا. كانَ الاولُ منهم يوشيا، وهو من افضلِ الملوكِ الذينَ حاولوا تحسينَ حياةِ الشعبِ. لقدْ أصلحَ هيكلَ اورشليمَ ووجدَ فيه مخطوطاً قديماً كان قِسماً مجهولاً من الكتابِ المقدسِ.

أما ابنُ يوشيا يواكيمُ فقدْ كَرِهَ ارمياءَ. ارادَ يوشيا أنْ يحاربَ البابليينَ ويَحميَ يهوذا ويجعلَ مملكتَهُ مستقلةً فقالَ ارمياءُ يجبُ على الملكِ ألاَّ يثورَ ضدَّ البابليينَ المنتصرينَ بلْ أنْ يقبلوُهمْ كقصاصٍ منَ اللهِ وأنْ يتحملُوا هذا بصبرٍ.

هلْ تقدرُ أنْ تتصورَ رسالةً اكثر كرهاً للشعبِ من هذهِ؟ كلُّ انسانٍ كانَ ضدَّ ارمياءَ وسَخِرَ منهُ الجميعُ. لقدْ سُجِنَ النبيُّ في بركةٍ قديمةٍ مملوءةٍ الى نصفِها ماءً وَسِخاً نَتِناً. ومزّقَ الملكُ كتاباتِهِ. هكذا فشلَ ارمياءُ ولم يسمعْهُ احدٌ.

ثارَ يواكيمُ ضدَّ البابليينَ وماسبقَ وأخبرَ ارمياءُ عنْهُ قدْ حصلَ الآنَ. حاصرَ ملكُ بابلَ نبوجذنَصَّرُ اورشليمَ وماتَ الشعبُ من الجوعِ والحرمانِ. لقد حاولَ يواكيمُ، بجيشِهِ الصغيرِ أنْ يتركَ المدينةَ ولكنَّهُ لم يُفلحْ فتحطَّمَ جيشُهُ وقُتِلَ اولادُهُ ثُمَّ فَقَؤُوا عينيهِ وأخذوه مغلولاً.

تهدَّمتْ مدينةُ اورشليم كلُّها معَ قصرِ الملكِ والهيكلِ العظيمِ وسُرقتْ كنوزُ الهيكل المقدسةُ وذوَّبُوا الذهبَ والفضةَ. لقد حطَّمَ البابليونَ كلَّ شيءٍ وأَسَرُوا الشعبَ واخذُوه إلى بابلَ ليعيشُوا هناكَ مَنفيين. هكذا انتهتْ مملكةُ يهوذا ولم يبقَ فيها الا افقرُ الناس ليعملُوا في الحقولِ والكرومِ تحتَ سيطرةِ اسيادِهم البابليينَ. وآخرون هربوا إلى مصرَ. اما النبيُّ ارمياءُ فتُركَ معَ منْ بقيَ في يهوذا ويُعتقدُ أنهُ أُخِذَ الى مصرَ وماتَ هناكَ.

ولكنَّهُ أرسلَ في سنواتِ الحزنِ والدمارِ والنفي رسائلَ الى اليهودِ في بابلَ كي يعزِّيَهُمْ ويغذِّيَ فيهم الاملَ. واجملُ هذهِ الرسائلِ تلكَ التي تتكلمُ عنِ الميثاقِ الجديدِ. ونعرفُ عندما نقرَؤُها أنَّها تعني اكثرَ منْ وعدٍ لاسترجاعِ مملكةِ يهوذا، تعني أنَّ العهدَ القديم سيكتملُ بالعهدِ

الجديدِ ، عهدِ يسوعَ المسيحِ :

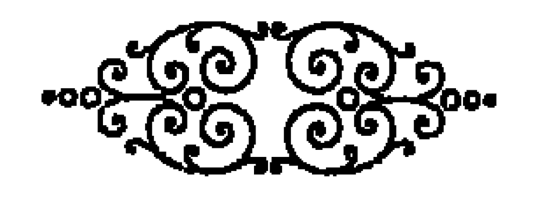
« ها إنّها تأتي ايامٌ يقولُ الربُّ أقطعُ فيها معَ آلِ اسرائيلَ وآلِ يهوذا عهداً جديداً لا كالعهدِ الذي قطعتُهُ معَ آبائِهم يومَ اخذتُ بايديهم لأُخرجهُمْ من ارضِ مصرَ لأنَّهمْ نقضُوا عهدِي فأهملتُهُمْ انا يقولُ الربُّ . »

« ولكنَّ هذا العهدَ الذي أقطعُهُ معَ آلِ إسرائيلَ بعدَ تلكَ الأيامِ يقولُ الربُّ هوَ أني أجْعَلُ شريعتي في ضمائِرهم واكتبُها على قلوبِهم وأكونُ لهُمْ إلهاً وهمْ يكونونَ لي شعباً »

« ولا يُعلِّمُ بعدُ كلُّ واحدٍ قريبَهُ وكلُّ واحدٍ أخاه قائلاً إعرفِ الربَّ لأنَّ جميعهُم سيعرِفونَني من صغيرِهمْ الى كبيرِهمْ يقولُ الربُّ لأني سأغفرُ آثامَهُمْ ولنْ اذكُرَ خطاياهُم من بعدُ . »

(ارمياء ٣١ : ٣١ـ ٣٤)

يُقْرَأُ هذا المقطعُ في السبتِ العظيمِ ، مساءَ احدِ الفصحِ ، فيُدْنينا من فرحِ قيامةِ الربِّ المجيدةِ .



الدرس التاسع عشر

دانيال النبي

اقتادَ جُنودُ البابليينَ العبرانيين كلَّهم الى المنفى يومَ دَحرُوا يهوذا. لقدْ اخذُوا الرجالَ والنساءَ والاطفالَ والشُيوخ. وأَخذَ العبرانيونَ معهُم ما يستطيعونَ حَملَهُ ماشينَ مئاتِ الأَميالِ الى بابلَ حيثُ بقوا سبعينَ سنةً .

حاولْ انْ تتذكرَ حادثاً جرى منذُ سبعينَ سنةً. كم تعرفُ من الناسِ نيفُّوا على السبعينَ او الثمانينَ سنةً ؟ إن الذين تجاوزوا السبعينَ هم وحدَهُمَ قادرون على تذكُّرِ الهيكلِ الرائعِ الذي بناهُ سليمانُ.

لمْ يقسُ البابليونَ كثيراً على اسراهُمْ فسَمَحُوا لهم بابقاءِ عاداتِهم ليعبدُوا اللهَ بالطريقةِ التي يرغبونَ . ولكنَّ العبرانيين لم يُسرُّوا وكانوا يبكُونَ اشتياقاً الى ارضهِم، الامرُ الذي تُظهرهُ بَعضُ الاناشيدِ التي كَتبُوها آنذاكَ. انظرْ في كتابكَ المقدسِ المزمورَ ١٣٥ منَ الآيةِ ١ الى ٦. تقرأُ الكنيسةُ هذا المزمورَ في الاسابيعِ الاخيرةِ قبلَ الصومِ الكبيرِ لِتَصِفَ حَنينَ كلِّ الشعوبِ الى الحياةِ الابديةِ في ملكوتِ الله.

والتفتَ العبرانيونَ في حُزنِهم الى اللهِ. ولم يبقَ الجميعُ

مُخلصينَ للهِ. الاّ أنَّ كثيرينَ منهُمْ حَفظُوا الايمانَ كما عَملُوا ايامَ القدمِ في يهوذا. وقصةُ النبيِّ دانيالَ ورفاقهِ الثلاثةِ تَشهدُ لنا عن هذا الإيمانِ القويِّ باللهِ. نَجدُ هذه القصصَ في كتابِ النبي دانيالَ الذي كُتبَ بعدَ أنْ تركَ العبرانيونَ بابلَ بزمنٍ طويلٍ.

عندما كانَ العبرانيونَ في بابلَ طلبَ الملكُ البابليُّ أن يجلبَ اليه بعضُ من اجملِ الاطفالِ وأذكاهُمْ الى القصرِ ليتعلَّمُوا لُغةَ البابليين وآدابَهُمْ وعلومَهُم، وبعدَ ثلاثِ سنينَ من الدراسةِ يدخلونَ في خدمةِ الملكِ. كانَ بينَ هؤلاء الصبيانِ اربعةٌ من يهوذا. دانيالُ، حنانيا، ميخائيلُ، وعزريا. ثُمَّ دُعوا بالبابليةِ: بلتشزارَ، شدْرَخَ، ميشاخَ وعبدَناغو.

لمْ يُرِدْ الفتيانُ أنْ يتركُوا العاداتِ العبريةَ بخصوصِ الطعامِ والصوم. فَرَجا دانيالُ الرجلَ المسؤولَ ان يسمحَ لهُمْ بأكلِ الخُضَرِ وشُربِ الماء بَدَلَ الطعامِ البابليِّ الدَّسِم. قالَ دانيالُ: «جَرِّبوا لعَشرة أيامٍ وإنْ وجدتُمْ أننا اصحاء كالآخرينَ فلا تَقعونَ في مُشكلة».

بعدَ عَشرةِ أيامٍ كانَ الفتيانُ افضلَ صحةً من اولئك الذينَ أكلُوا الطعامَ الملكيَّ. فتابعَ الخادمُ يستبدلُ لهُمْ الطعامَ والخمرَ بالخُضرِ والماء.

بعدَ أنْ أنهى الفتيانُ تعليمَهُمْ قادُوهم الى الملكِ وقد سُرَّ الملكُ بحكمتِهمْ ودخلَ الاربعةُ في خدمتهِ.

وفيما بعدُ حَلمَ نبوخذنصرُ حلماً عَرفَ أنهُ مُهمٌ ولكنهُ لم يَقدِرْ

ان يتذكرَّهُ وبالتالي لم يعرفْ معناهَّ. فطلبَ من سَحَرتِه وحُكمائه ان يساعدوه في فهمِ الحُلم ولم يستطعْ احدٌ ان يعرفَ الحلمَ ومعناهُ. فأمرَ بقتلِ جميعِ السحرةِ. ولما عرفَ دانيالُ بذلك طلب من الضابطِ أن يوقفَ التنفيذَ. وأمضىْ دانيالُ الليلَ مع رفاقِهِ الثلاثةِ في الصلاةِ. وكانَتْ نهايةُ صلاةِ دانيالَ هكذا:

«لكَ أعترفُ يا إلهَ آبائي واياكَ أُسبحُ لانكَ وهبتَ لي الحكمةَ والقدرةَ واعلمْتَني الآنَ ماطلبناهُ منكَ إذْ اعلمتنا امرَ الملكِ.»

دانيال ٢ : ٢٣

ثُمَّ ذهبَ دانيالُ إلى الملكِ واخبرَهُ أنهُ رأى في منامِه تمثالاً كبيراً، رأسهُ من ذهبٍ، صدرهُ من فضةٍ، بطنُهُ من نحاسٍ، ساقاهُ من حديدٍ وقدماهُ من حديدٍ وخزفٍ. وأنَّ حجراً قُطعَ من جبلٍ بغيرِ يدين ضَربَ التمثالَ على قدميهِ فتفتتَ وذرَّتْهُ الريحُ.

شرحَ دانيالُ هذا الحُلمَ فقالَ: كانَ التمثالُ يرمزُ الى المملكةِ البابليةِ والممالكِ الاخرى الاضعف منها والتي تعقبُها. اما الحجَرُ الذي قُطع من الجبلِ فهو المملكةُ التي يؤسسُها اللهُ. إنها مملكةٌ لن تنقرضَ ابداً وملكُها لن يترك لشعبٍ آخر وهي تثبتُ إلى الابد.



ثمَّ جاءَ دورُ الفتيانِ الثلاثةِ ليُظهرُوا ايمانهم. لقدْ اقامَ الملكُ تمثالاً كبيراً من ذهبٍ وامرَ الناسَ جميعاً ان يسجدُوا امامهُ، كما اعدَّ أتوناً ملتهباً ليُلقيَ فيه كلَّ مَن لا يَسْجُدُ للتمثالِ. تذكَّرَ الفتيانُ وصايا اللهِ العشرَ ورفضوا السجودَ للتمثالِ وعندما سمعَ الملكُ بأمْرِهم طَلَبَهُمْ اليهِ وسأَلهمْ عن السببِ، فأَجابوه بكل شجاعةٍ: «لا يَنبغي لنا أن نُجيبكَ على هذا الامرِ وإلهُنا الذي نعبدُه هو قادرٌ على انقاذِنا فهو يُنقذنا من أتونِ النارِ المتقدةِ ومن يدِكَ ايُّها الملكُ. وهَبْهُ لا ينقذْنا فَليكُنْ مَعلوماً لك ايُّها الملكُ إنَّا لن نعبدَ آلهتكَ ولا نسجدْ لتمثالِ الذهب الذي نصبتَهُ»

غضبَ الملكُ وامرَ بإلقاءِ الفتيانِ في الأَتونِ حيثُ اضطرمَتْ النارُ حتَّى أنَّ اللهيبَ قتلَ الرجالَ الذين رموهم فيهِ. وصلَّى الفتيانُ في اللهبِ وبقوا سالمينَ وإذْ كانَ الملكُ ينظرُ إليهم رأى شخصاً رابعاً مَعَهُمْ - إنهُ ملاكُ اللهِ -، فدعاهُمْ إليهِ وخرجُوا مرنمينَ ومسبحين اللهَ.

ثم مَلكَ في بابلَ ملكٌ جديدٌ محبٌ لدانيالَ غيرَ أنَّ اعداءَ هذا الاخيرِ أَقنعُوا الملكَ باصدارِ قانونٍ يمنعُ أيَّ انسانٍ لمدةِ شَهرٍ كاملٍ

انْ يطلبَ شيئاً منْ انسانٍ او
إلهٍ غيرِ الملكِ نفسهِ. والذينَ
يُخالفونَ هذا القانون يُلقونَ في
جُبِّ الأسودِ.

تابعَ دانيالُ صلواتهِ للربِ
صباحَ مساء. وكانَ على الملكِ
ان يقبلَ برميِ دانيالَ في عرينِ الاسودِ. حَزِنَ الملكُ لذلكَ ولكنَّهُ
لم يستطعْ تغييرَ الاوامرِ التي اصدرَها هو بنفسهِ. وفي الصباحِ رُميَ
دانيالُ الى الاسودِ فذهبَ الملكُ نفسُهُ الى الجبِّ وقالَ: يا دانيالُ،
خادمَ الإله الحيِّ، هل قدرَ الإله الذي تعبدُ انْ يخلصَكَ؟» فأجابَ
دانيالُ «إلهي أرسلَ ملاكَهُ ليحميَني لأنهُ وجدَني بريئاً قدامَه» ثمَّ
خَرجَ منَ الجبِّ سالماً.

هكذا تحدَّثَ دانيالُ عنِ المخلصِ: «ورأيتُ في رؤى الليلِ
فإذا بمثلِ ابنِ البشرِ آتياً على سحابِ السماء فبلغَ الى قديمِ الأيامِ
وقُرِّبَ الى أمامه وأُوتيَ سُلطاناً ومجداً ومُلكاً فجميعُ الشعوبِ والامم
والألسنةِ يعبدونَه وسلطانُهُ سلطانٌ أبديٌّ لايزولُ مُلْكُهُ ولا ينقرضُ.»

(دانيال ٧ : ١٣و١٤)

انظرْ مقطعَ مرقسَ الانجيليِّ، الاصحاحَ ١٤ الآيةَ ٦٢، التي
يستعملُها يسوعُ متحدِّثاً عن نفسهِ والواردةَ في نبوءةِ دانيالَ.

الدرس العشرون

يوحنا المعمدان آخر الانبياء

لقدْ تَحقَّقَ تفسيرُ دانيالَ لحلمِ الملكِ البابليِّ في أن تَعقبَ مملكةٌ قويةٌ مملكةً اخرى اذْ تغلَّبَ المديانيونَ - أو الفرسُ - على المملكةِ البابليةِ. فسمحَ هؤلاء للعبرانيينَ بالعودةِ إلى بلادِهم.

عادَ كثيرٌ منَ العبرانيينَ الى اورشليمَ وبنوا الهيكلَ ولكنهُ لم يكنْ كبيرا وجميلاً كالذي بناه سليمانُ. اما ارضُهم فقد بَقِيَتْ تحتَ حكمِ الفرسِ.

ثُمَّ قهرَ الملكُ اليونانيُّ الاسكندرُ الكبيرُ الفرسَ وأصبحَ حاكمَ العبرانيينَ. ولما ماتَ تقسَّمتْ مملكتُهُ ولكنَ يهوذا لم تَستَعِدْ حريتَها. وحكمَها ملوكٌ سوريون بشدةٍ لأنَّهم حاولُوا القضاءَ على الدين العبريِّ حتّى أن واحداً منهمْ أقامَ تمثالاً على مذبحِ هيكلِ اورشليمَ.

تعلَّمَ العبرانيونَ أثناءَ هذهِ السنين القاسيةِ التمسكَ بإيمانِهمْ. تعلَّموا انْ لا يقبلوا بتدنيسِ هيكلِهِمْ فثاروا ضدَّ الحكامِ السوريينَ بقيادةِ عائلةِ المكابيينَ الشجاعةِ. وهكذا ربحَتْ يهوذا استقلالَها ولكنَّها لم تعمِّرْ طويلاً إذْ لم تكنْ

قويةً ومتعاضدةً .

وفي سنةِ ٢٩ قبلَ ميلادِ المسيحِ طلبَ رؤساءُ يهوذا الى الامبراطوريةِ الرومانيةِ. هكذا حفظَ جنودٌ رومانيونَ الامنَ في يهوذا وحكمَها حكامٌ اتوا من روما.

في مثلِ هذه الظروفِ اختلطَ حبُّ العبرانيينَ وولاؤهم للهِ بحبهم وولائهم لوطنهِمْ. لقدْ آمنُوا بما قالهُ الانبياءُ عن المخلصِ الذي يُرسلُهُ اللهُ. ولكنهُمْ كانُوا أكيدينَ أنَّ هذا المخلصَ سيكونُ بطلاً وملكاً يُخلِّصُهم من حكمِ الملوكِ الآخرينَ ويجعلُ من أرضِهمْ مملكةً قويةً كما عرفُوها ايامَ داودَ وسليمانَ.

سمّى العبرانيونَ انفسَهم شعبَ اللهِ المختارَ. هذا صحيحٌ. اختارَهُم اللهُ ليظهرَ ذاتَهُ ويُعلِنَ مشيئتَهُ. ولكنَّ العبرانيينَ تكبرُّوا بسببِ هذا الاختيارِ ولم يَعوا أحقيقةً هم يتبعونَ الطريقَ التي اظهرَها اللهُ لهُمْ؟ كانوا اكيدينَ انَّ العبرانيينَ هم الشعبُ الوحيدُ النقيُّ الطاهرُ والشعوبَ الاخرى كلَّها فاسدةٌ لا يهتمُ اللهُ بها.

ولمئاتٍ منَ السنين ، لم يظهرْ بين العبرانيينَ نبيٌّ حتَّى زمنِ ولادةِ المسيحِ. هذا النبيُّ الاخيرُ هوَ يوحنّا اعظمُ الانبياء ، الذي أعلنَ للكلِّ مجيءَ المخلصِ. يَنتمي يوحنَّا بالحقيقةِ الى العهدِ الجديدِ لأنَهُ رأى تمامَ الوعدِ المقطوعِ في العهدِ القديمِ.

كانَ زكريّا والدُ يوحنا كاهناً في هيكلِ اورشليمَ. وصدفَ أنْ أتى دورُهُ ليدخلَ الى هيكلِ الربِّ ويبخّرَ

في السنةِ التي ولدَ فيها المسيحُ. هناكَ ظهرَ لهُ ملاكُ الربِّ وقالَ: «لا تخفْ يازكريَّا لأنَّ طِلبتَك قدْ سُمعَتْ وامرأتكَ اليصابات ستلدُ لكَ ابناً وتُسميه يوحنا ويكونُ عظيماً أمامَ الربِّ.»

تعجبَ زكريا كيفَ يكونُ هذا لأنهُ وامرأَتهُ متقدِمان في السن. أمّا ملاكُ الربِّ فأخبرَهُ أنهُ يكونُ صامتاً ولا يقدرُ على الكلامِ إلى يومِ ولادةِ يوحنا، وهذهِ ستكونُ علامةً على أنَّ الرسالةَ هيَ من اللهِ. والشعبُ في الخارجِ منتظرٌ زكريا ومتعجبٌ منْ ابطائه. فلما خرجَ لم يستطعْ أن يكلمهمْ بل قامَ ببعضِ إشاراتٍ فهموا منها أنهُ رأى رؤيـــا.

وخلالَ سنةٍ ولدتْ اليصاباتُ صبياً. وفي اليوم الثامنِ جاءَ الأهلُ والاصدقاءُ ليعطوا اسماً للصبيِّ. لقدْ فكَّرَ كلٌّ واحدٍ منهُمْ أنهُ سيُدعى زكريا على اسمِ أبيه. ولكن اليصاباتَ قالتْ إنهُ يُدعى يوحنا. فالتفتَ الكلُّ الى زكريا متحيرين أمّا هو فطلبَ لوحاً وكتبَ «يوحنـــا» وفي الحالِ انفتحَ فمهُ وفُكَّ لسانهُ وتكلَّمَ وباركَ اللهَ.

وكانَ الصبيُّ ينمُو ويتقوَّى بالروحِ. ولما كبرَ ذهبَ ليعيشَ في الصحراء. بقي هناكَ سنينَ عديدةً يلبسُ من وبرِ الابلِ ويتمنطقُ بالجلدِ. يأكلُ مايجدهُ في الصحراءِ منْ جرادٍ وعسلٍ ثمَّ جاءَ اليومُ الذي سمعَ فيهِ يوحنا دعوةَ الربِّ، كأنبياءِ القِدَمِ، كي يذهبَ الى شعبهِ ويعلِّمَهُ إرادةَ الربِّ.

ابتدأ يوحنّـا يُعَلِّمُ على ضفافِ الاردنِ ، فخرجتْ جموعُ الشعبِ وأصغتْ إليهِ. لم يتكلمْ يوحنا عنْ مملكةِ يهوذا أو عنْ أيامِ العبرانيينَ المقبلةِ بلْ تكلَّمَ عمَّا ارادَهُ اللهُ من كلِّ انسانٍ أيْ أنْ يساعِدَ الآخرينَ ويقتسمَ مَعَهُمْ ما لديهِ ، أنْ يكونَ شريفاً ، لطيفاً وأن يندمَ على الشرِّ الذي صنعَ .

عمَّدَ يوحنا اولئكَ الذينَ ارادُوا أنْ يبدأُوا حياةً افضلَ. عمَّدُهمْ في مياهِ الاردنْ. وهذه كانَتْ علامةً على أنهم تطهرُوا منْ كلِّ شرٍ عملوه.

وتساءَلَ الناسُ احياناً إن لم يكن يوحنا هو المسيا الموعود به. ولكنَّ يوحنا اجابَهُمْ : « أنا اعمِّدُكم بماءٍ ولكنَّ الذي يأتي بعدي هو أقوى منّي الذي لستُ أهلاً أنْ أحلَّ سيورَ حذائه ، هو سيعّمدُكم بالروحِ القدسِ ونار. »

أتى يسوعُ ، قبلَ أن يبدأَ تعليمَهُ ، إلى يوحنا. ولما رآهُ يوحنا قال : « أنا احتاجُ أنْ اعتمدَ منكَ وأنتَ تأتي اليَّ ؟ » فأجابَ يسوعُ : « ليكنْ ذلكَ ، لأنهُ هكذا يليقُ بنا أن نكمِّلَ كلَّ برٍّ. (يَعني أنَّ يسوعَ أرادَ أنْ يُظهرَ لنا ماهو ضروريٌّ لكلِّ انسانٍ وصالحٌ له). قَبِلَ يوحنا ان يعمِّدَ يسوعَ ، ولما اعتمدَ انفتحتْ السماءُ ورأى يوحنا روحَ اللهِ نازلاً عليهِ مثلَ حمامةٍ وآتياً عليه وصوتٌ من السماء قائلاً هذا هو ابني الحبيبُ الذي به سررْتُ.

بعدَ ذلكَ تابعَ يوحنـا تعليمَه معمداً في نهرِ الاردنِ إلى أن سجَنَهُ هيرودوسُ حاكمُ اليهوديةِ وقطعَ رأسه لأنهُ اعترضَ على زواجِهِ

غيرِ الشرعيِّ. فجاءَ تلاميذُ يوحنا واخذُوا الجسدَ ودفنُوه ، ثمَّ ذهبوا واخبرُوا يسوعَ . ولما سمعَ يسوعُ الخبرَ ابتعدَ وانفردَ ليبكيَ النبيَّ العظيمَ يوحنا المعمدانَ الذي جاءَ ليهيِّىءَ الطريقَ امامَهُ.

قالَ يسوعُ في يوحنا إنه ليسَ بينَ المولودينَ في النساءِ اعظمُ من يوحنا المعمدان .

تمرين

١. اقرأْ صلاةَ زكريا عندَ ولادةِ يوحنا في لوقا ١ : ٦٨-٧٩. سبعُ آياتٍ في هذا المقطعِ تتحدث عنِ الوعودِ التي وعَدَ اللهُ العبرانيينَ بها. ضع رقمَ هذه الآياتِ هنا .

....

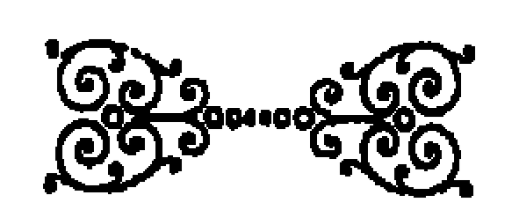
اربعُ آياتٍ تتحدثُ عمَّا سيعملُهُ يوحنا كنبيٍّ وهي:

....

٢ . اقرأْ لوقا ٣ : ٢ـ ٦ واذكرْ منْ هُوَ صاحبُ النبوءةِ التي يصفها يوحنا ....

٣. تجدُ في لوقا ٣ : ٨ـ ١٨ ماذا قالَ يوحنا للناسِ القادمينَ اليه. اقرإِ العددَ ٨ واكتبِ الكلماتِ التي تُظهرُ أنَّ يوحنا لمْ يُردْ ان يُفكِّرَ العبرانيونَ أنَّ القضيةَ كلَّها هيَ أنْ ننتميَ الى الشعبِ العبريِّ : ....

٤. افتحْ يوحنا ١ : ٢٩ - ٣٢. هذهِ هي الكلماتُ التي يقولُها يوحنا عنِ المسيحِ. يسمّي يوحنا يسوعَ « حملَ اللهِ ». فهلْ تعرفُ الى ما تشيرُ هذه العبارةُ في قصةِ خروجِ الشعبِ العبريّ من مصرَ بقيادة موسى ؟



الدرس الحادي والعشرون

مراجعة

العيش في زمن الله

قبلَ أنْ نبدأ فصلاً جديداً فلنراجعْ أهمَّ النقاطِ التي درسناها حتى الآن.

انظرْ الفصلَ الاولَ ، الصفحة الاولى منَ الدرسِ الرابعِ ، فتجدَ أننا تحدثنا عنِ الزمنِ وزمنِنا وزمنِ اللهِ. اقرأها ثانيةً وكمِّلِ الجملَ التاليةَ :

يعطينا اللهُ هذا الزمنَ ونحنُ نقدرُ ....

إذا أردْنا أنْ يصبحَ زمنُنا زَمَنَ اللهِ الحيِّ علينا أنْ ....

كيف نُعطي زمَنَنا للهِ ؟ اولاً بالـ..................

....

تساعدُنا صلواتُنا في الكنيسةِ على أنْ ....

....

تعلَّمْنا عندما درسنَا صلاةَ الغروبِ في الفصلِ الاولِ كيفَ اصبحَ الكتابُ المقدسُ ، الذي يخبرُنا قصةَ عالمِنا وتصميمَ اللهِ لَهُ ، جزءاً من خدمِ العبادةِ. انظرْ إلى صلاةِ الغروبِ لنتذكَّرَ قصةَ العالمِ كما تُخبرُها صلاةُ الغروبِ مُعتمدةً على الكتابِ المقدسِ.

ودرسْنا الكتابَ المقدسَ من زاويةٍ جديدةٍ في الفصلِ الثالثِ. فرأَينا كيف نقلَ انبياءُ العهدِ القديمِ رسالةَ اللهِ وكيفَ أَعدُّوا الشعبَ للعهدِ الجديد. إنَّ صوتَ النبيِّ هو صدىً لصوتِ اللهِ، صدى للحياة الابديةِ، صدى لزمنِ اللهِ. وقدْ اسمعَ هذا الصدى نفسَهُ في حياةِ الشعوبِ في كلِّ زمانٍ.

وسندرسُ في الفصلِ الرابعِ ماذا يعني زمنُ اللهِ من الآنِ. هل نقدرُ أَنْ نفهمَهُ بطريقةٍ أَفضل؟ لقد جاءَ يسوعُ المسيحُ ليُعطيَنا حياةً جديدةً فماتَ وقامَ من بينِ الامواتِ وصعدَ الى السماءِ من اجلِنا، فكيفَ نستطيعُ الآنَ أَن نحيا مَعَهُ في زمانه؟

وتجمعُ الكنيسةُ التي اسَّسَها المسيحُ، الذينَ يحبونَهُ ويحيونَ مَعَهُ وهو يعيشُ فيهم. ونحنُ نعيشُ مع المسيحِ عندَما نسمعُ كلامَهُ، نعيشُ مَعَهُ عندما نفرحُ لولادتِه، نعيشُ معهُ عندما نحزنُ لالآمِه، وعندما نشارِكُ فرحَ الفصحِ، قيامةِ الربِّ المجيدةِ، ونعيش، ككنيسةِ المسيحِ، هذه الحوادثَ الخلاصيةَ كلَّ سنةٍ. هذا ما نسَمِّيهِ عيشَ السنةِ الكنسية.

تذكِّرُنا السنةُ الكنسيةُ بدائرتين كبيرتين تدورُ الواحدة ضمنَ الأُخرى. تمثِّلُ واحدةٌ منها تقويمَنا العاديَّ الذي ينقسِمُ الى اثني عشرَ شهراً وأَيامٍ. وثمةَ اعيادٌ عندنا تقعُ في التاريخ نفسِهِ كلَّ عامٍ كالميلادِ في ٢٥ كانون الاول والظهورِ الإلهيِّ في ٦ كانون الثاني ورفعِ الصليبِ في ١٤ أَيلول. نُسمِّي هذه الاعيادَ الأَعيادَ الثابتةَ.

اما اعظمُ الاعيادِ كلِّها فَهوَ عيدُ القيامة او الفصح الذي نعيِّدهُ دائماً يومَ احدٍ. لكنَّ هذا الامرَ يتغيَّرُ في كلِّ سنةٍ. شعرتْ الكنيسةُ منذُ البدء أن عيدَ القيامةِ ، العبورِ الجديدِ (الفصحِ) ، يجبُ أن يُعيَّدَ بعدَ فصحِ العهدِ القديم ، إذْ منَ الضروريِّ أنْ ينتهيَ الفصحُ القديمُ قبلَ أنْ يبتدىءَ الجديدُ. وبما أنَّ الفصحَ اليهوديَّ (الناموسيَّ) يقعُ ، حسبَ تقويمِنا ، في يومٍ مختلفٍ كلَّ سنةٍ فهذا يعني أن فصحَنا أيضاً يتغيَّرُ حسبَ هذا التغييرِ. لهذا السببِ نسمِّي عيدَ الفصحِ عيداً متنقلاً. والاعيادُ المتعلقةُ به ايضاً اعيادٌ متنقلةٌ.

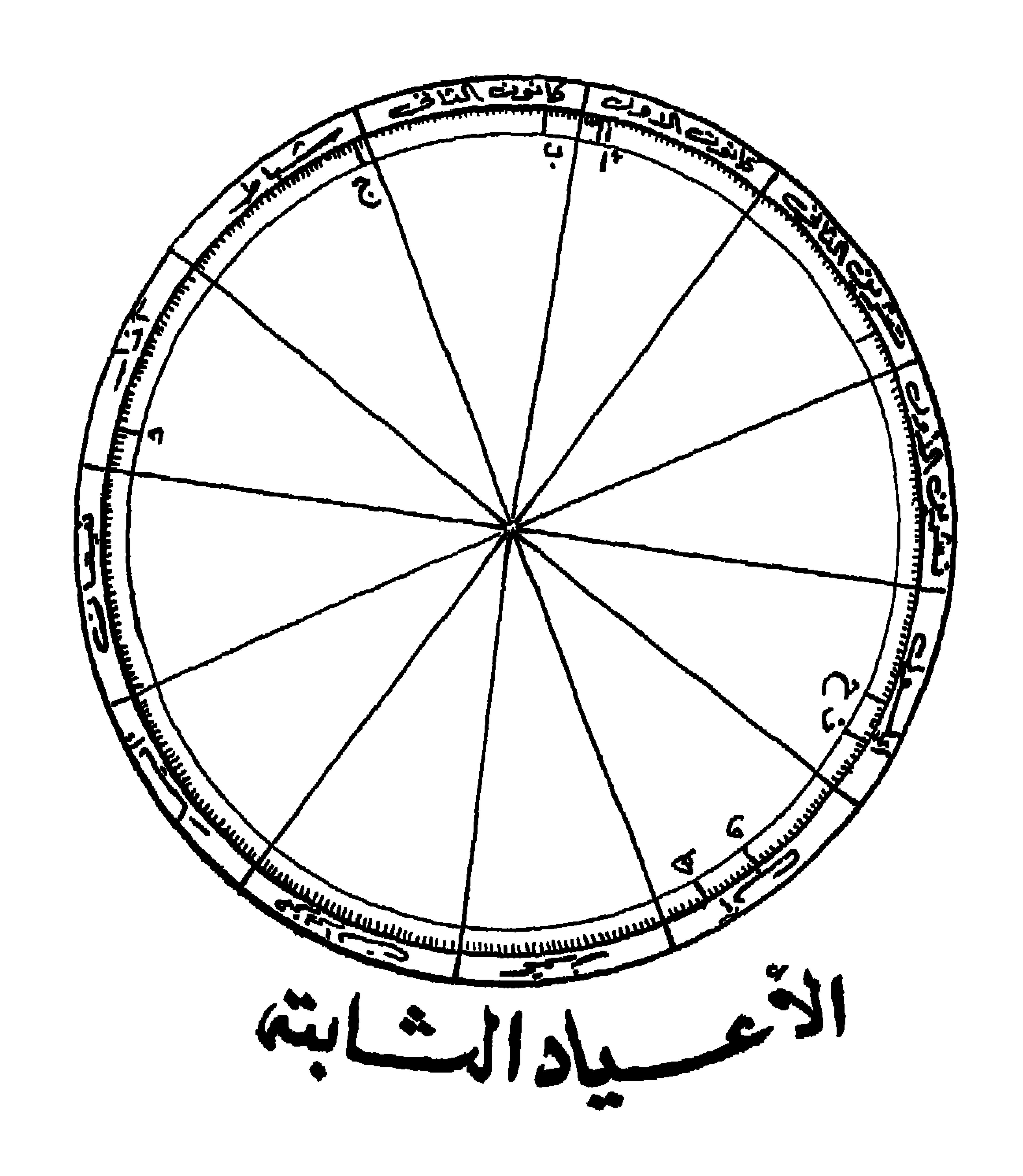
وعلى سبيلِ المثالِ نأخذُ الصعودَ والعنصرةَ ، أي حلولَ الروحِ القدسِ على الرسلِ. فيجبُ أنْ يعيَّدَ للصعودِ اربعين يوماً بعدَ الفصحِ وللعنصرةِ بعدَ عشرةِ أيامٍ من الصعودِ كما تروي الاناجيلُ المقدسةُ.

انظرْ إلى الدائرتين في هذا الدرسِ فتجدَ على الدائرةِ الأُولى التي تُظهرُ اشهرَ السنةِ الاعيادَ الثابتةَ ، اي الاعيادَ التي تعيِّدُها الكنيسةُ في هذه الايامِ نفسِها منْ كلِّ سنةٍ. اما الدائرةُ الاخرى فتُظهرُ الفصحَ والاعيادَ المتنقلةَ. وإذا وضعتَ الدائرةَ الأُولى فوقَ الثانية تستطيعُ تحريكَها كلَّ سنةٍ الى المكانِ الصحيحِ لترى متى يُعيدُ الفصحُ والاعيادُ المتعلقةُ بهِ.

تمرين

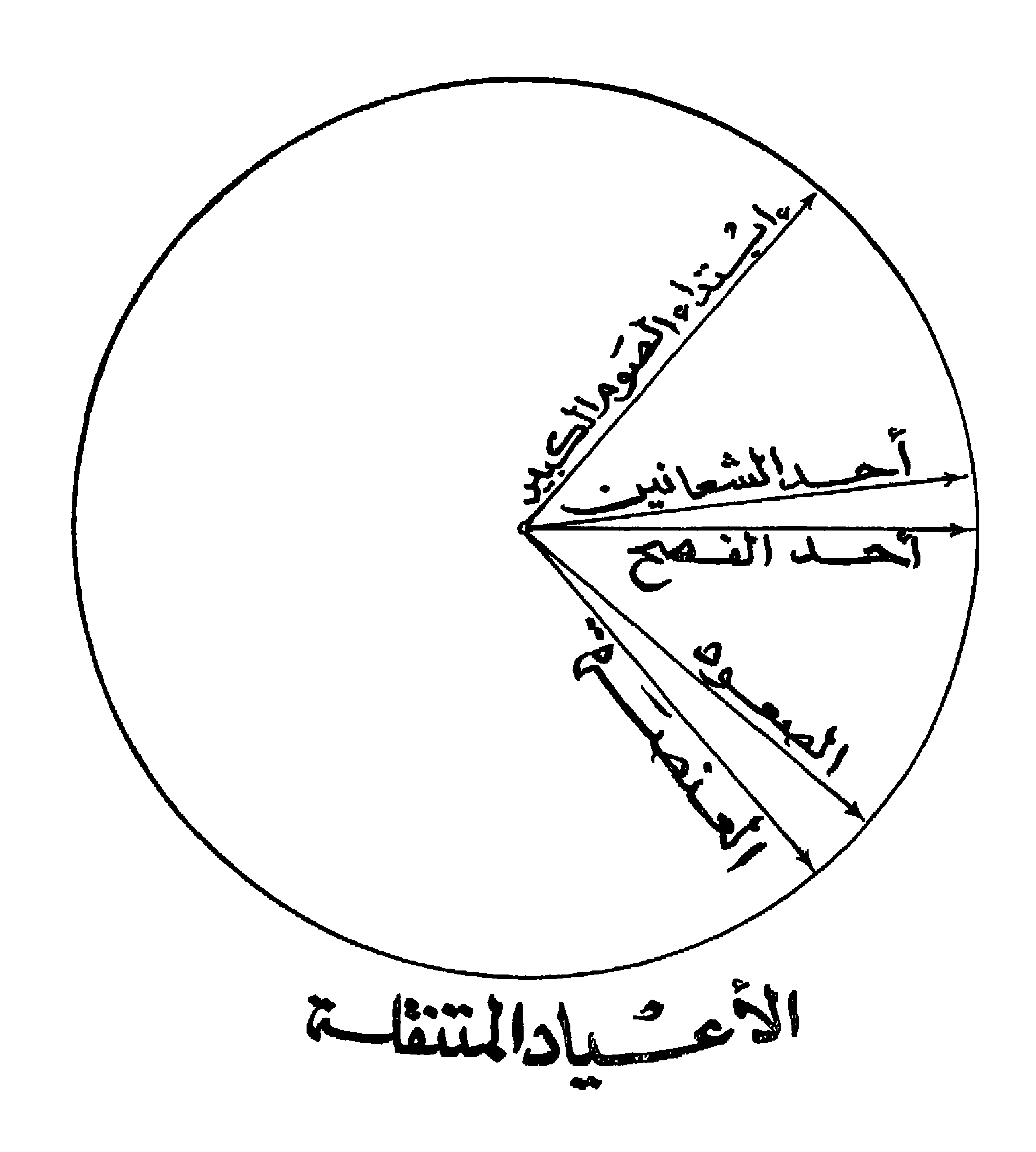
ارسمِ الدائرتين في هذا الدرسِ وضعِ دائرةَ داخلَ الاخرى واثقب مركزَ الدائرتين بدبوسٍ لتتحركَ الواحدةُ ضمنَ الثانية.

انظرْ في التقويمِ (الروزنامةِ) تاريخَ الفصحِ لهذهِ السنةِ وثبتِ الدائرةَ الصغيرةَ في المكانِ الصحيحِ لتطابقَ احدَ الفصحِ مع التاريخِ الذي وجدتَ. ثمّ جِدْ على التقويمِ اوقاتَ الاعيادِ المتنقلةِ الاخرى. اذا عملتَ كل شيءٍ بدقةٍ فالتقويمُ يدلك على التواريخِ المضبوطةِ عينِها.



الأعياد الثابتة

أ الميلاد
ب الظهور الالهي
ج دخول السيد الى الهيكل
د البشارة
هـ التجلي
و رقاد السيدة
ز ميلاد العذراء
ح رفع الصليب
ط دخول السيدة الى الهيكل



الأعياد المتنقلة

الدرس الثاني والعشرون

التهيئة للصوم الكبير

تبدأُ دورةُ اعيادِ الفصحِ بالتهيئةِ للصومِ الكبيرِ التي تدومُ ثلاثةَ اسابيعَ. يُعرفُ كلٌّ منْ هذهِ الاسابيعِ باسمِ الانجيلِ المقدس الذي يُقرأُ يومَ الاحدِ الذي يُدشنُ الاسبوعَ

الاسبوعُ الاولُ قبلَ الصومِ

لوقا ١٨ : ١٠ـ ١٤

اسبوعُ .... و ....

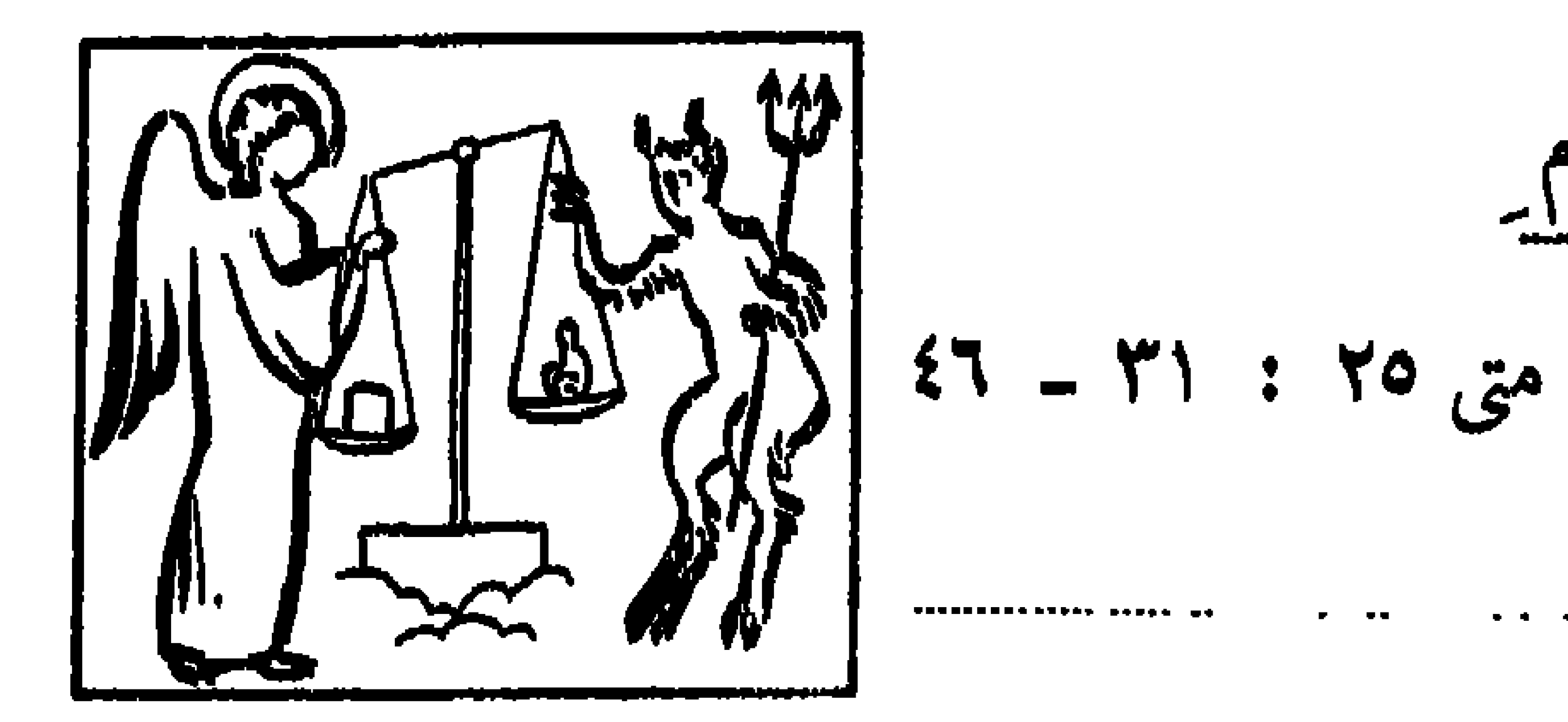
الاسبوعُ الثاني قبلَ الصومِ



لوقا ١٥: ١١ـ ٣٢

اسبوعُ ....

الاسبوعُ الثالثُ قبلَ الصومِ



متى ٢٥ : ٣١ ـ ٤٦

اسبوعُ ....

الصومُ هوَ وقتُ تهيئةِ انفسِنا ليومِ قيامةِ الربِّ العظيمِ الذي فُتحَ لنا فيهِ الطريقُ لحياةٍ جديدةٍ. انهُ اوانُ تطهيرِ قلوبِنا منْ كلِّ شعورٍ فاسدٍ حتى نصغيَ بانتباهٍ لصوتِ الربِّ. إنهُ وقتٌ نتبعُ فيهِ

شريعةَ الربِّ بدقةٍ واخلاصٍ.

هـذا كلُّـهُ ليسَ سهلاً كما يبدُو للوهلةِ الأُولى وتساعدُنا أناجيلُ الآحادِ الثلاثةِ على فهمِ كيفَ يرغبُ الربُّ أنْ نُعِدَّ انفسَنا لملكوتهِ.

يُعلِّمُنَا واحدٌ منْ هذه الاناجيلِ أننا وإنْ طبقْنا الوصايا كلَّها وعملْنا كلَّ ما هُوَ مستقيمٌ لانستفيدُ شيئاً اذا تبجحنا بتصرفِنا الصالح وقارنَّاهُ معَ تصرفِ رفاقنا ظَنّاً مِنّا أننا افضلُ منهمْ. يريدُنا اللهُ أنْ نأتيَ اليهِ بقلوبٍ متواضعةٍ، عارفينَ أننا لسنا صالحينَ بالقدر الذي يريدُنا عليهِ. يُفضِّلُ اللهُ أنْ لا نصومَ منْ أنْ نصومَ ونفتخرَ بذلك.

فتِّشْ في الكتابِ المقدسِ عنِ القصةِ التي تعلِّمُنا هذا واكتبْ في اي انجيلٍ وجدتَها ورقمَ الاصحاحِ والاياتِ.......................................

ويعلِّمُنا انجيلٌ آخر أننا بغضِّ النظرِ عنْ كلِ اخطائنا، نستطيعُ أن نعودَ الى الله ابينا المحبِّ إذا نَدِمْنا حقيقةً على عَملنا. يَقبلُنا أبونا المحبُّ ويسامِحُنا ويُسَرُّ لعودتِنا. فما هوَ هذا الانجيلُ؟

نقرأُ في أحدٍ آخرَ قبلْ الصومِ انجيلاً يُخبرُنا أنهُ يأتي يومٌ يُدانُ فيهِ الناسُ جميعاً ويُقسمونَ إلى اناسٍ يبقونَ مع اللهِ وآخرينَ يبعدون عنهُ. أهمُّ مايطلبُهُ اللهُ منا هُوَ إذا كُنا لطفاءَ مع الاخرينَ وساعدناهُم في ضيقِهمْ وكفْكَفنا دُموعَهم. في أيِّ انجيلٍ نقرأُ قصةَ هذه الدينونةِ الاخيرةِ؟..

تعلِّمُنا هذهِ الاناجيلُ الثلاثةُ أنَّ علينا، كي نبدأَ الصومَ ونتقربَ

منَ اللهِ ، ألاّ ننسى ثلاثةَ اشياءَ مهمةٍ :

١. ألّا نفتخرَ ونتبجحَ .

٢. أنْ نتوبَ فعلاً عنِ الخطايا التي ارتكبنا .

٣. أنْ نحبَّ الآخرينَ .

بدونِ هذه الامورِ الثلاثةِ لانستطيعُ متابعةَ الصومِ .

شيءٌ آخرُ مهمٌ يحدثُ في الاحد الاخيرِ قبلَ الصومِ ، إنهُ خدمةُ غروبٍ خاصةٌ يسألَ الناسُ في نهايتِها بعضُهم بعضاً الصفحَ والغفرانَ . يركعُ الكاهنُ أمامَ الشعبِ المجتمعِ في الكنيسةِ ويسألُهم أن يسامحوهُ عن كلِّ ما اساءَ إليهم وكذلكَ الشعبُ يسألُ المغفرةَ منَ الكاهنِ . يسألُ الاطفالُ اهلَهم ، والاهلُ اولادَهم ، والاخوةُ اخوتهم ، والرفاقُ اصدقاءهم وحتّى الذينَ لا يعرفونَهم ، كلٌّ يسألُ الآخرَ الغفرانَ .

تُذكّرُنا هذهِ الخدمةُ الرائعةُ أنّنا نتقرّبُ منَ اللهِ اذا لم نَغضبْ على أحدٍ واذا نَدِمنا حقيقةً ساعةَ ازعَجْنا أحداً .

ونسمعُ للمرةِ الأُولى في هذهِ الخدمةِ المسائيةِ صلاةَ الصومِ التي كتبَها القديسُ افرامُ السرياني.

أيُّها الربُّ وسيّدُ حياتي لاتدعْني ياربُّ أن اكونَ
أعتقْني منْ روحِ البطالة كسولاً ، يائساً وراغباً في
والفضولِ وحبِّ الرئاسة التَسلّطِ والكلامِ الفارغ.
والكلامِ البطّالِ . أعطني أنا عبدَكَ بَدلَ
وأنعمْ عليَّ أنا عبدكَ هذهِ الامورِ قلباً طاهراً .

الخاطئ بروحِ العفةِ واتضاعِ الفكرِ والصبرِ والمحبةِ.

نَعَمْ يا مَلِكي وإلهي هَبْ لي أَنْ اعرفَ ذنوبي وعيوبي وألاّ ادينَ اخوتي فإنكَ مباركٌ إلى الأَبد. آمين

ساعدْني ألاّ أغترَّ وأَنْ أَصبرَ وأَنْ احبَكَ مع سائرِ الناسِ.

نَعَمْ أَيُّها الربُّ ملكي دعْني اعرف ماهو عيبٌ فيَّ ولا اتكلمُ عنْ عيوبِ غيري لأَنكَ مباركٌ الى الابد. آمين.

تمرين

١. حاولْ أَنْ تشرحَ الكلماتِ التي تجدُ تحتَها خطاً مستعيناً بالقراءةِ المبَسَّطةِ التي تقابلُ النصَ.

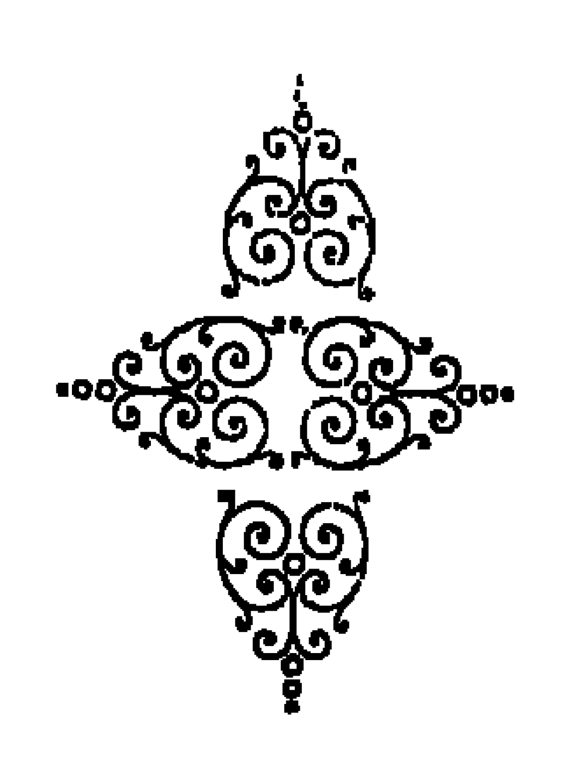
....

....

....

....

٢. احفظْ هذه الصلاةَ.



الدرس الثالث والعشرون

الصوم الكبير

ابتدأَ يسوعُ يعلِّمُ الشعبَ لمَّا بلغَ الثلاثينَ منْ عمرهِ. ذهبَ اولاً الى يوحنَّا المعمدان الذي كانَ يُعلِّمُ الشعبَ ويعمدُهُ في مجاري الاردن وطلبَ أَن يعتمِدَ منهُ.

نتذكَّرُ أَنَّ يوحنا نفسَهُ قَد تعجبَ عندما طلبَ منهُ المسيحُ أَن يُعمدَهُ. اعتمَدَ المسيحُ ليُعَلِّمَنا أَنَّ الطريقَ الوحيدَ لبدء حياةٍ صالحةٍ إنَّما هُوَ في أَنْ نعطيَ ذواتنا كلياً للهِ ونقتبلَ بركتَهُ. هذا ما حدثَ عندَما اعتمدَ المسيحُ.

ذَهب يسوعُ بعدَ معموديتهِ إلى مكانٍ منفردٍ على هضابِ اورشليمَ وبقيَ هناكَ مدةَ اربعينَ يوماً بدونِ ايِّ طعامٍ مكلماً أَباه السماوي. وبينما كانَ في البرِّيةِ جاءَهُ الشيطانُ ليجربَهُ بعرضِهِ عليه القوةَ والمجدَ والنجاحَ. ولكنَّ المسيحَ رفضَ هذهِ كلَّها فترَكَهُ المجرِّبُ. انظرْ هذهِ الحادثةَ في انجيلِ لوقا ٤ : ١ - ١٤.

نتعلَّمُ من الاعمالِ التي قامَ بها يسوعُ اشياءَ تنطبقُ على كلٍّ منا. ليسَ من السهلِ ان نقضيَ حياتَنا بحسبِ مشيئةِ اللهِ. ملكوتُ اللهِ لا نقفزُ اليهِ قفزاً بَلْ نعملُ

لدخولِهِ ونعملُ بجدٍ واجتهادٍ متغلبينَ على التجاربِ التي تعترضُنا.

التجربةُ شرٌ يبدُو لناْ جذّاباً فنرغبُ في إتيانِهِ بالرغمِ منْ أننا نعرفُ أنهُ غيرُ صالحٍ. ليسَ من السهلِ التغلبُ على التجربةِ. لقدْ أظْهرَ لنا يسوعُ أننا نحتاجُ لمجهودٍ خاصٍ، لتدريبٍ خاصٍ وهُوَ الصومُ.

الصومُ هوَ فترةُ تدريبٍ فيهِ نحاولُ أن نعيشَ بصمتٍ ليبقى لنا وقتٌ كافٍ للتفكيرِ والصلاةِ، فيهِ نحاولُ أنَ نمتحنَ انفسَنا بدقةٍ نلاحظَ إذا كُنا قدتعودنا على اهمالِ وصايا الربِّ التي قد نتجاهلُها. وأيضاً نحاولُ فيه ضبطَ جَشَعِنا بامتناعِنا عنْ بعضِ انواعِ الطعامِ وإذا اسأنا إلى أحدٍ نطلبُ منهُ السماحَ.

وضعتْ كنيستُنا الصومَ المدعوَّ الصومَ الكبيرَ لتساعدَنا في هذا العملِ ولتذكرَّنا بصومِ الربِّ يسوعَ. ويدومُ هذا الصوم اربعينَ يوماً من اثنين الاسبوعِ الأولِ حتى الجمعةِ من الاسبوعِ السادسِ. وفي سبتِ هذا الاسبوعِ الاخيرِ نعيّدُ لأليعازرَ الذي اقامَهُ الربُّ من بين الامواتِ. وفي اليومِ الثاني أي في أحدِ الشعانين نتذكرْ دخولَ الربِّ المجيدَ الى اورشليمَ قبلَ صلبهِ بأيامٍ قليلةٍ.

يشكّلُ هذانِ العيدانِ جسراً يربطُ بينَ الصومِ الكبيرِ والاسبوعِ العظيمِ الذي فيهِ نتذكّرُ الامَ الربِ وصلبَهُ وموتَهُ.

تدومُ فترةُ الصومِ الكبيرِ والاسبوعِ العظيمِ ٤٨ يوماً قبلَ احدِ الفصحِ. وفي أسابيعِ الصومِ الستةِ نتذكّرُ حوادثَ مهمةً. فندعو

الأَحدَ الاولَ منَ الصومِ أحدَ انتصارِ الارثوذكسيةِ . منذُ مئاتِ السنين ارادَ بعضٌ من الناسِ ازالةَ الايقوناتِ منَ الكنائسِ وكانَ الامبراطورُ البيزنطيُّ بجانبِهمْ. لقدْ كسَرَ هؤلاء الايقوناتِ وحرقُوها وسجنُوا الناسَ الذينَ حاولُوا ابقاءَ ايقوناتِهِم. إنَّ اعداءَ الايقوناتِ لمْ يَفهمُوا أنَّ الايقوناتِ ليسَتْ اصناماً وثنيةً كالبعلِ.

لمْ يُصَلِّ الشعبُ الارثوذكسيُّ قطْ أمامَ الايقونةِ وكأنَهُ امامَ صنمٍ . تساعدُنا الايقوناتُ على التفكيرِ بالاشخاصِ المرسومينَ وأنْ نسألَهُمَ العونَ والشفاعةَ . وكما نعبِّرُ عنْ حُبِنا للهِ والايمانِ بهِ بواسطةِ الترنيمِ وكلماتِ الصلواتِ الجميلةِ وسائرِ اعمالِ العبادةِ المختلفةِ هكذا نُعبِّرُ ايضاً عنْ ايمانِنا برسمِ ايقوناتِ الربِ يسوعَ المسيحِ ووالدتهِ وسائرِ قدّيسيه.

وأقْنَعَ محبّو الايقوناتِ اخيراً الملكَ بوجهةِ نظرهِمْ وأُعيدَتْ الايقوناتُ بطَوافٍ ظافرٍ إلى اماكنِها في الكنيسةِ . ولذا نُقيمُ خدمةً خاصةً تُدعى: انتصارَ الارثوذكسية في الاحدِ الاولِ منَ الصومِ الكبيرِ تذكاراً لذلك اليومِ المجيدِ.

نُكرِّمُ في أحدِ الصومِ الثالثِ الصليبَ المقدسَ. نقيمُ خدمةً مهيبةً يُخرجُ الكاهنُ اثناءَها الصليبَ المقدسَ ويَضَعُهُ في وسطِ الكنيسةِ ثُمَّ يأتي المؤمنونَ ليقبِّلوه ويكَرِّموه. ويُدعى الاسبوع الذي يتبعُ هذا الاحدَ (الاسبوعُ الرابعُ) اسبوعَ تكريمِ الصليبِ المقدسِ.

تَعرفُ كنيستُنا أنَّ الصومَ يتطلبُ مجهوداً كبيراً ولكي تُشجعَنا وتقويَنا تُظهرُ لنا صليبَ الربِّ وتُعطينا بركةً خاصةً.

لاتُقامُ الذبيحةُ الالهيةُ في ايامِ الاسبوعِ اثناءَ الصومِ ولكنَّ الكنيسةَ أُقامتْ يومي الاربعاءِ والجمعةِ من كلِّ اسبوعٍ خدمةً خاصةً حتى لا تَحرِمَ المؤمنينَ منَ المناولةِ. إنَّها خدمةُ غروبٍ يتناولُ أثناءها المؤمنونَ القدساتِ التي تقدَّستْ في ليتورجيا سابقةٍ وتُدعَىْ هذه الخدمةُ « خدمة القدساتِ السابقِ تَقديسُها ».

قلنا سابقاً إنَّ سبتَ الاسبوعِ السادسِ يدعى سبتَ اليعازرَ وفيهِ تقامُ الذبيحةُ الالهيةُ تذكاراً لعجيبةِ الانتصارِ على الموتِ العظيمةِ. انظرْ قصةَ انهاضِ اليعازارَ في كتابكَ المقدسِ في يوحنا ١١ : ١-٤٤ ، ١١ - ٤٥.

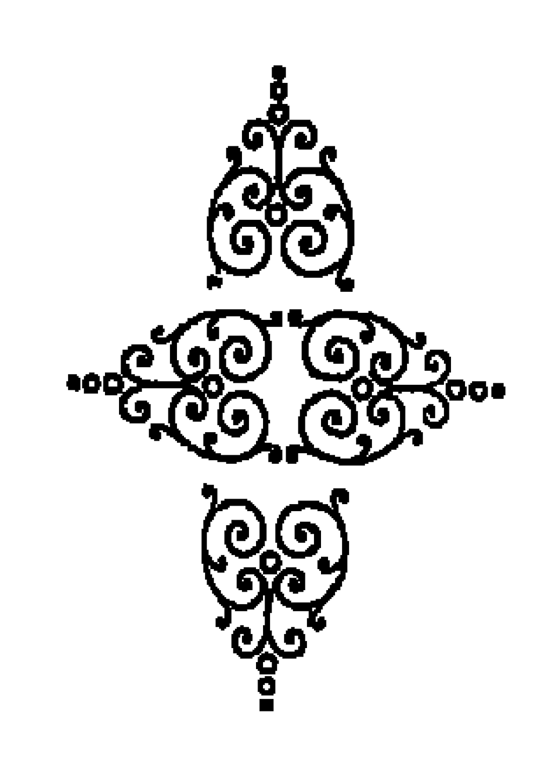
وفي مساءِ احدِ الشعانينِ نبدأُ بالتعييد لدخولِ الربِّ الى اورشليم. أما في الاحدِ فنقفُ في الكنيسةِ نحملُ الاغصانَ وشُموعاً مُضاءةً ومُزينةً لنُهللَ فرحينَ للربِّ الداخلِ الى مدينةِ اورشليم ، المدينةِ نفسِها التي ستشهدُ مصرعَهُ الرهيبَ بعدَ بضعةِ أيامٍ.

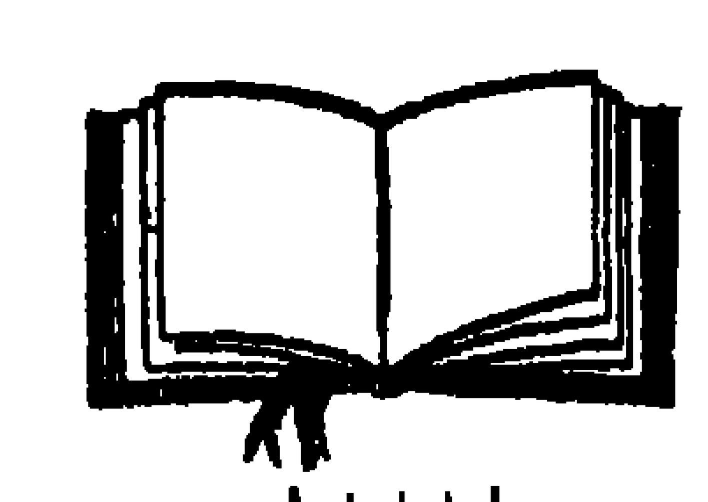
تمرين

أُكتبْ في المستطيلاتِ اسماءَ الحوادثِ التي نُعيدُ لها في الاسابيعِ السابقةِ للصومِ واثناءه.

يُمكنُكَ ان تُلوِّنَ بالوانٍ مختلفةٍ كلاً منَ الفتراتِ التاليةِ : ما

قبلِ الصومِ ، الصومِ الاربعينيِّ ، سبتِ اليعازرَ وأحدِ دخولِ السيدِ الى اورشليمَ .





الدرس الرابع والعشرون

الاسبوع العظيم المقدس

الاثنين ، الثلاثاء والاربعاء

في نهايةِ صلاةِ غُروبِ أحـدِ الشعانين يُبـاركُ الكاهنُ الشعبَ قائلاً في الخَتمِ: « أيُّها المسيحُ إلهُنـا يامنْ أتى الى الآلامِ الطوعيةِ لأَجلِ خلاصِنا ».

نحنُ الآنَ نبتدئُ بأقدسِ ايامِ السنةِ ، الأيامِ التي قَبِلَ فيها المسيحُ ابنُ اللهِ طوعاً أنْ يَتـألمَ ويُصلبَ ويموتَ ليُخلِّصَنا من سُلطةِ الموتِ والخطيئةِ.

تُقامُ أيامَ الاثنين والثلثاء والأربعاءِ منَ الاسبوعِ العظيمِ صلواتٌ صباحيـةٌ ومسائيةٌ . وفي صبـاحِ كلٍّ منْ هذهِ الايامِ تُخدمُ خدمةُ القدساتِ السابقِ تقديسُها ويُقرَأُ فيها مقاطعُ طويلةٌ منَ الأناجيلِ تعيدُ علينْا حياةَ المسيحِ كلَّها كي نَتَهَيّأَ لتعييدِ القيامةِ المجيدةِ. أما في صلواتِ المساء فنتلو قراءاتٍ طويلةً مـن العهدِ القديمِ تهيئُنـا لنُحسِنَ فهم العهــدِ الجديدِ.

تُقـرأُ في هذهِ الأيامِ الثلاثةِ الأُولى نبوءةُ حزقيـالَ التي تُعتبرُ وصفاً شعرياً للانجيليينَ الأربعةِ . إنكَ شاهدْتَ

ايقونةَ الانجيليينَ ، فيها يظهرُ واحدٌ وله وجهُ انسانٍ والباقون يظهرونَ كأسدٍ وثورٍ ونسْرٍ. إقرأ حزقيال ١:١-٢٠ ترَ هذا التشبيهَ للانجيليين.

نسمعُ في صلواتِ المساء ترانيمَ لا تقالُ إلا في هذا الوقتِ من السنةِ. الترنيمةُ الأُولى مبنيةٌ على مثلٍ حكاهُ السيدُ عنْ ملكوتِ السموات في متى ٢٥ : ١-١١ :

ها هو الختنُ ياتي في نصف الليل ، فطوبى للعبد الذي يجدُه مستيقظاً ، اما الذي يجدُه متغافلاً فهو غيرُ مستحق .

فانظري ، يا نفسي ، الاّ تستغرقي في النوم ويُغلقَ عليكِ خارج الملكوت وتُسلمي الى الموت . بل كوني منتبهةً صارخة : قدوس ، قدوس ، قدوس انت يا الله ، من اجل والدة الاله ارحمنا .

والترنيمةُ الثانيةُ مستوحاةٌ من مَثَلِ الملكِ الذي دعا اصدقاءه ليحتفلوا بعرسِ ابنهِ . ولكنّهم لم يُلبُّوا الدعوةَ لأسبابٍ عدةٍ. فأرسلَ الملكُ عندئذٍ خدّامهُ ليدعوا كلَّ الناسِ الذين يصادفونهمَ في الازقةِ والطرقاتِ . وبينما الناسُ في الاحتفالِ جاء الملكُ ونظر الى ضيوفهِ فوجدَ واحداً قد اهملَ لباسَ العرسِ (العادةُ في تلكَ الأيامِ أنْ يُعطى كلٌّ الضيوفِ هذا اللباسَ). فسألهُ : ياصاحبُ كيف دخلتَ الى هنا وليس عليكَ لباسُ العرسِ؟. سكتَ الضيفُ ولم يُجبْ بشيء. حينئذٍ امرَ الملكُ خدامَهُ أنْ يطرحوا الضيفَ المهملَ الى الظلمةِ الخارجيةِ . (متى ٢٢ : ١-١٤)

يشعرُ كلٌّ واحدٍ منا أنهُ غيرُ مستعدٍ ليدخلَ الى فرحِ السيدِ لأنَّ لباسَ نفسِهِ مُمزقاً مُسوداً بافكاره واعمالهِ الشريرةِ. إنَّ كلماتِ الترنيمةِ التاليةِ تحكي قصةَ كلٍّ منا :

انني اشاهد خدرك مزيناً يا مخلصي ، ولست امتلك وشاحاً للدخول اليه

فابهج حلة نفسي يا مانح النور وخلصني .

تمرين

أ. كملِ الجملَ التاليةَ:

الختنُ المذكورُ في الترنيمةِ التي ننشدُ في اسبوعِ الآلامِ هُوَ

....

العبيد .... يعرفُونَ متى يصلُ الختنُ

ويفرحُ الختنُ بالعبيد الذينَ ....

عندما لا نهتمُ باللهِ وننسىْ ما يريدهُ منا نقولُ إنَّ انفسَنَا

....

نطلبُ من انفسِنا في ترنيمةِ « ها هُوَ الختنُ » أنْ تصرخَ

....

ب. أجبْ على هذهِ الأَسئلةِ :

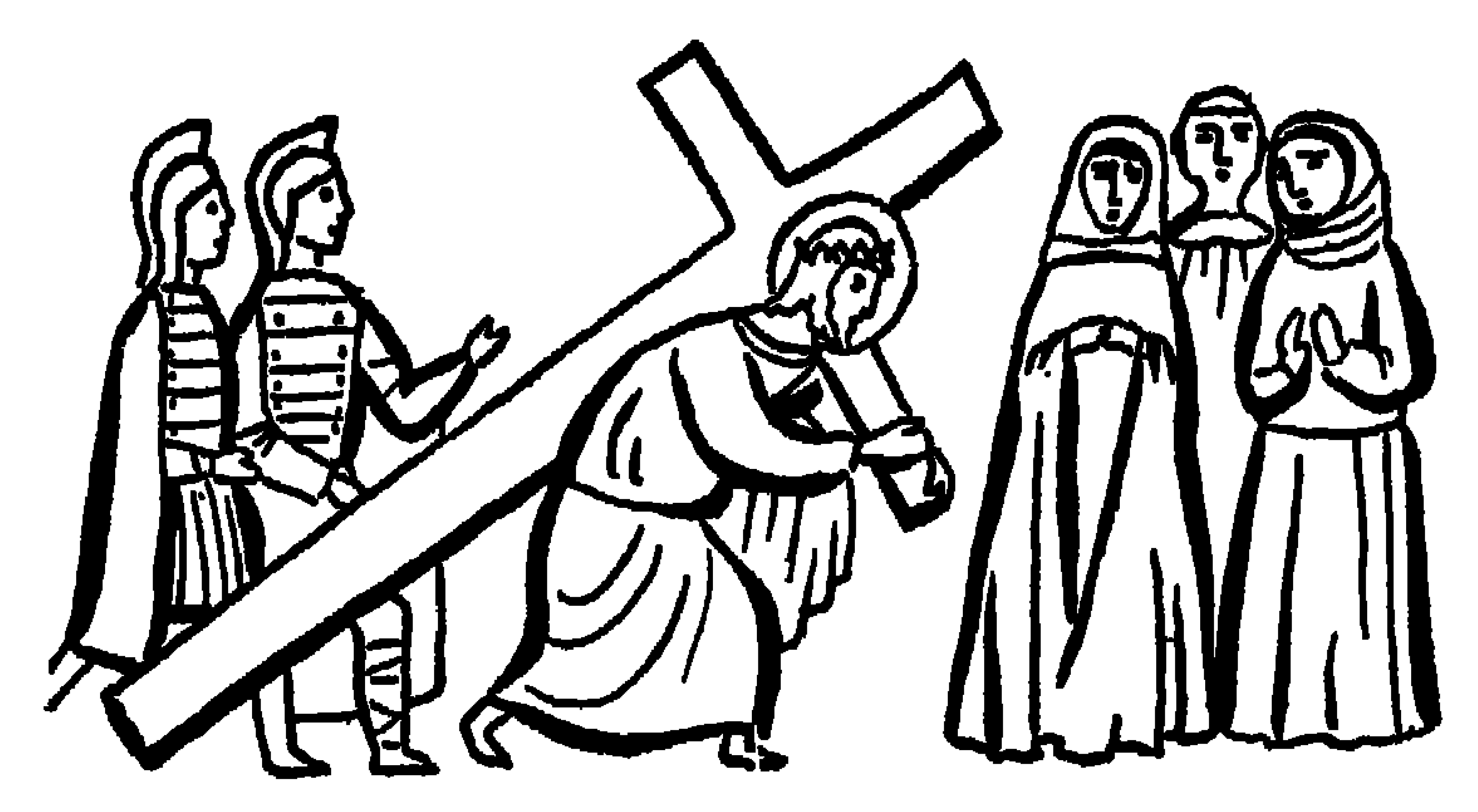
١. ما معنى أنَ نلبسَ القداسةَ ؟ .

٢. هلْ يشيرُ هذا الى نوعٍ منَ الأَلبسة نستعملهُ ؟



الدرس الخامس والعشرون

الخميس العظيم



نتذكّرُ يسوعَ المسيحَ مُناولاً تلاميذَه في العشاءِ الاخيرِ اثناءَ الذبيحةِ التي نقيمُ يومَ الخميسِ العظيم. ونحتفلُ هذا اليومَ بذكرى تأسيسِ الذبيحةِ الالهيةِ ونُقيمُها بعدَ غروبٍ طويلةٍ.

تُقرأُ في هذهِ الصلاةِ ثلاثُ قراءاتٍ منَ العهدِ القديمِ. نسمعُ في القراءةِ الأُولى وصفاً للشعبِ العبريِّ الذاهبِ بقيادةِ موسى لملاقاةِ الله على جبلِ سيناء (خروج ١٩ : ١ ـ ١٩) ونسمعُ في القراءةِ الثانيةِ كلماتِ اللهِ التي قالها لأيّوب الصابرِ على آلامهِ الكثيرةِ (ايوب ٣٨ : ١ ـ ٢٣ ، و٤٢ : ١-٥). والقراءةُ الثالثةُ هي نبوءةُ اشعياءَ التي تصفُ يسوعَ المتألّمَ (اش ٥٠ : ٤ ـ ١١).

نُرنِّمُ في الذبيحةِ الإلهيةِ الترنيمةَ التاليةَ بدلَ التسبيحِ الشاروبيمي:

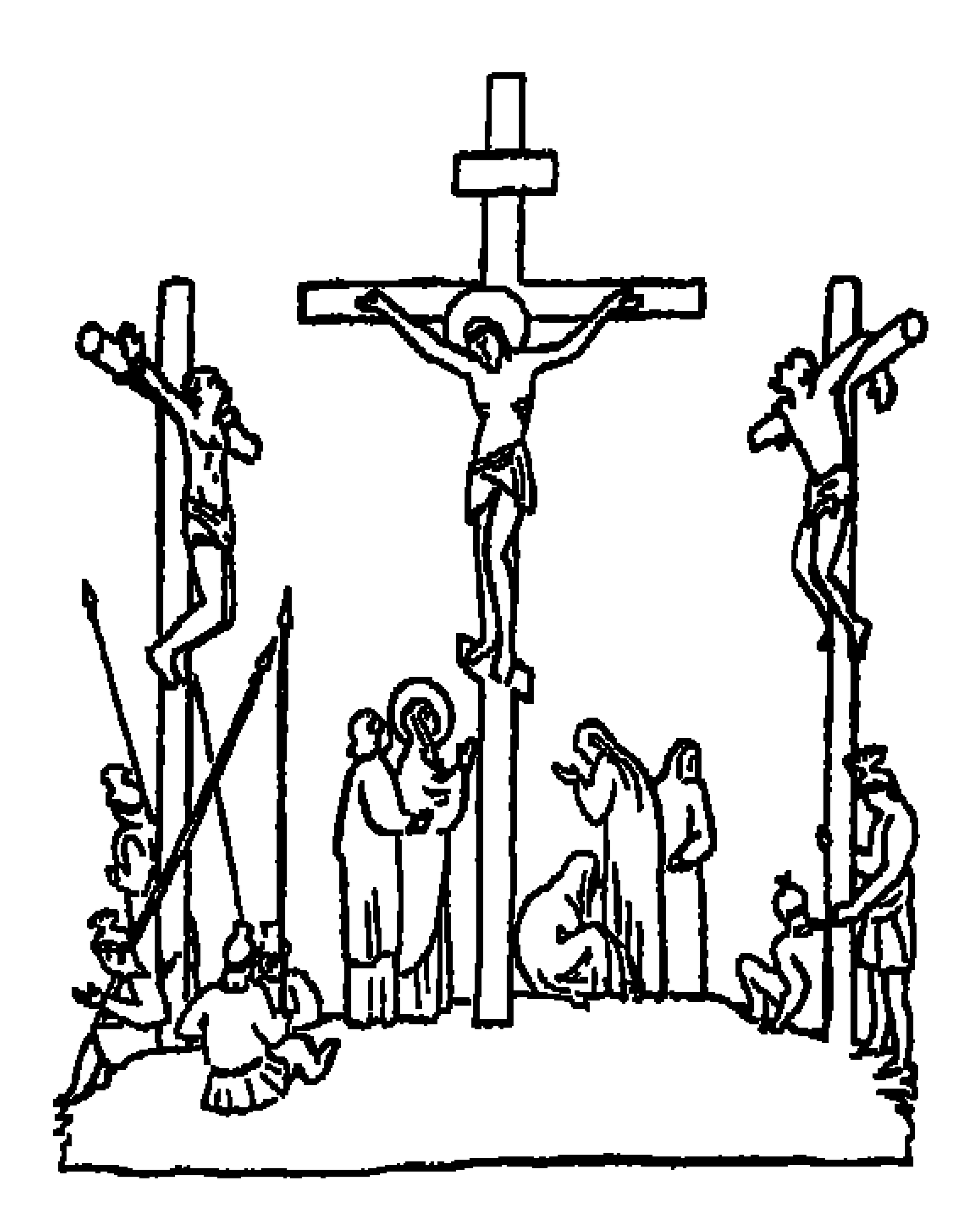
اقبلني اليوم شريكاً لعشائك السري يا ابن الله ، لانني لست اقول سرك لاعدائك ، ولا اعطيك قبلة غاش مثل يهوذا. لكن كاللص اعترف لك هاتفاً : اذكرني يارب اذا اتيت في ملكوتك.

هناكَ عادةٌ في بعضِ الكنائسِ وهي أن تُقامَ خدمةٌ خاصةٌ ، بعدَ القداسِ الإلهيِّ في هذا اليومِ ، يغسلُ فيها الاسقفُ او الكاهنُ أُرجلَ اثني عشرَ كاهناً او علمانياً تذكاراً ليسوعَ المسيحِ الذي غسلَ ارجلَ تلاميذهِ . (يوحنا ١٣ : ٢ - ١١) .

وتُقامُ مساءَ الخميسِ العظيمِ خدمةٌ جميلةٌ جداً وهي سحريةُ يومِ الجمعةِ العظيمِ . يُقرأُ في هذهِ الخدمةِ ، اثنا عشرَ مقطعاً من الاناجيلِ تُعطي كلُّها القصةَ الكاملةَ لليلةِ الرهيبةِ التي أُوقفَ فيها السيدُ وحوكمَ وصُلبَ . يُصغي المؤمنون لهذهِ التلاواتِ حاملينَ شموعاً مضاءةً . وهناكَ عادةٌ جميلةٌ في بعضِ الكنائسِ تقضيْ بأن يأخذَ المؤمنُ الشمعةَ التي حملَ في الكنيسةِ الى بيتهِ ويضعَها امامَ الايقونةِ ويبقيها مضاءةً حتّى الفصحِ .

سنقرأُ الآنَ مقاطعَ من هذهِ الاناجيلِ الاثني عشرَ ولكنْ تذكَّرْ انها ليستْ النصَّ الكاملَ الذي يقرأُ في الكنيسةِ ولكنها مُقتَطَعةٌ منَ الاناجيلِ المتلوةِ .





الانجيل الاول   يوحنا ١٣ : ٣١ - ٣٦

ويبدأ « قال يسوعُ... »

تشملُ القراءةُ الكاملةُ الاصحاحاتِ ١٣ و ١٤ و ١٥ من انجيلِ يوحنا وفيها مُحادثةٌ طويلةٌ للسيدِ معَ تلاميذهِ اثناء العشاء الاخيرِ يشرحُ لهُمْ فيها أهمَّ اسرارِ الايمانِ المسيحيّ.

الانجيل الثاني   يوحنا ١٨ : ١ - ١٣

الانجيل الثالث   متى ٢٦ : ٥٧ - ٦٩

الانجيل الرابع   يوحنا ١٨ : ٢٨ - ٤٠ و ١٩ : ١ - ١٦

دارُ الولايةِ المذكورةُ في هذا المقطعِ هى مركزُ الجيشِ الرومانيّ، وبيلاطسُ هوَ الوالي الرومانيُّ على اليهوديةِ.

الانجيل الخامس   متى ٢٧ : ٣ - ٣٢

الانجيل السادس   مرقس ١٥ : ٢٢ - ٣٣

الانجيل السابع   متى ٢٧ : ٤٥ - ٥٥

الانجيل الثامن   لوقا ٢٣ : ٣٢ - ٣٥ و ٣٩ - ٤٤

الانجيل التاسع   يوحنا ١٩ : ٢٥ - ٣١

الانجيل العاشر   مرقس ١٥ : ٤٣ - ٤٧

الانجيل الحادي عشر   يوحنا ١٩ : ٣٩ - ٤٢

الانجيل الثاني عشر   متى ٢٧ : ٦٢ - ٦٦

الدرس السادس والعشرون

يوم الجمعة العظيم



يومُ الجمعةِ العظيمُ اشدُّ أيامِ السنةِ حزناً ، إنهُ يومُ موتِ السيِّدِ وحيداً على الصليبِ. فلا تقامُ فيهِ الذبيحةُ الإلهيةُ ولكنْ تُقرأُ في صباحهِ اناجيلُ طويلةٌ تتحدثُ عنِ المسيحِ المتألمِ.

تألمَ يسوعُ ، حسبَ توقيتِنا الحاضرِ ، منَ الظهرِ حتّى الساعةِ الثالثةِ. تبدأُ خدمةُ غروبِ هذا اليومِ العظيمِ باكراً. اما بعدَ الظهرِ فتتجهُ افكارُنا كلُّها مع صلواتِنا إلى آلامِ الربِّ ونزاعِهِ.

نقولُ في إحدى صلواتِنا :

اليوم سيد الخليقة يَمثُلُ امام بيلاطس، وباريء الكل يُدفع الى الصلب مُقدما كحَمَلٍ بارادته، والذي أمطرَ المنَّ يُسمَّرُ بمسامير ، و يُطعنُ بحربة ويُدنى منه باسفنجة ، فادي العالم يُلطم على خديه ويُهزأ به عبيدُه ..

وصلَّى المسيحُ ألى أبيه منْ اجلِ الذينَ صلبوه قائلاً : « اغفرْ لهمْ يا أبتاه لأنَّهُمْ لا يعلمونَ ماذا يفعلون »

نقفُ في الكنيسةِ ونتذكَّرُ قصةَ صلبِ المسيحِ : « وكان نحوَ الساعةِ

السادسةِ . فكانتْ ظلمةٌ على الارضِ كلِّها الى الساعةِ التاسعةِ واظلمتِ الشمسُ وانشقَّ حجابُ الهيكلِ من وسطِهِ. ونادَى يسوعُ بصوتٍ عظيمٍ وقالَ يا ابتاه في يديكَ استودعُ روحي».

« وكلُّ الجموعِ الذينَ كانُوا مجتمعينَ لهذا المنظرِ لما أبصَروا ما كانَ رجعُوا وهم يقرعونَ صدورَهُمْ » (لوقا ٢٣ : ٤٤-٤٦و٤٨).

ماتَ المسيحُ وذهبتْ روحُهُ لتنضمَّ الى ارواحِ الذين ماتُوا قبلهُ كي تُعلنَ لهمْ موتَ الجحيمِ وانتصارَ القيامةِ. أما اصدقاؤهُ على الارضِ فأخذوا الجسدَ المطعونَ ودفنوه في قبرٍ جديدٍ. نجدُ وصفَ ماحدثَ في ترنيمةٍ من صلاةِ غروبِ يومِ الجمعة العظيمِ وهيَ:

ايها المتردي النور كالسربال ، ان يوسف الذي احدرك مع نيقوديمس من الخشبة ، لما شاهدك ميتاً عرياناً غير مدفون اعول عويلاً يرثى له وهتف نادباً : ويحي يا يسوع الحلو الذي شاهدته الشمس من امد قصير معلقاً على الصليب فالتحفت بالقتام ، والارض تموجت خوفاً ، وحجاب الهيكل تمزق .

وها الان ارك قد احتملت الموت لاجلي طوعاً ، فكيف اجهزك ياالهي ؟ ام كيف ادرجك بالسباني ؟ باية يدين أُلامسُ جسدك الطاهر ؟ او اية مراثٍ انشد لتجنيزك ؟ فيا ايها السيد الرؤوف ، اعظم الامك واسبح دفنك مع قيامتك هاتفاً يا رب المجد لك !

فيما نرتلُ هذهِ الترنيمةَ يبخرُ الكاهنُ الابيتافيونَ ، أي ايقونةَ انزالِ المسيحِ عنِ الصليبِ. ثُم يأخذُهُ معَ اخوتِهِ الكهنةِ بلطفٍ ومهابةٍ ويرفعونهُ فوقَ رؤوسهم ويخرجونَ بهِ منَ الهيكلِ فيسجدُ الشعبُ وتُرنمُ الجوقةُ :

ان يوسف المتقي احدر جسدك الطاهر من العود ولفه بالسباني النقية وحنطه بالطيب واضجعه في قبر جديد .

ثُم يوضعُ الابيتافيون في نعشٍ في وسط الكنيسة ممثِلاً قبرَ السيدِ فيأتي المؤمنونَ كلُّهمْ ليكرِّموا المصلوبَ.

وفي المساءِ او في الليلِ تُقـــامُ خدمـةُ سحريةِ السبتِ العظيمِ (جنّازِ المسيحِ). يُزَيّحُ الابيتافيونُ في نهايتها حولَ الكنيسةِ. إننا نَشعرُ مُسبقـاً بقيـامـةِ الربِّ عندمـا نُصغي الى الصلواتِ والقراءاتِ والترانيمِ في هذه الخدمةِ:

باطلاً يحرس الجنود القـــبر لانـــه لايقدر ان يضبط الحيـــاة نفسها.

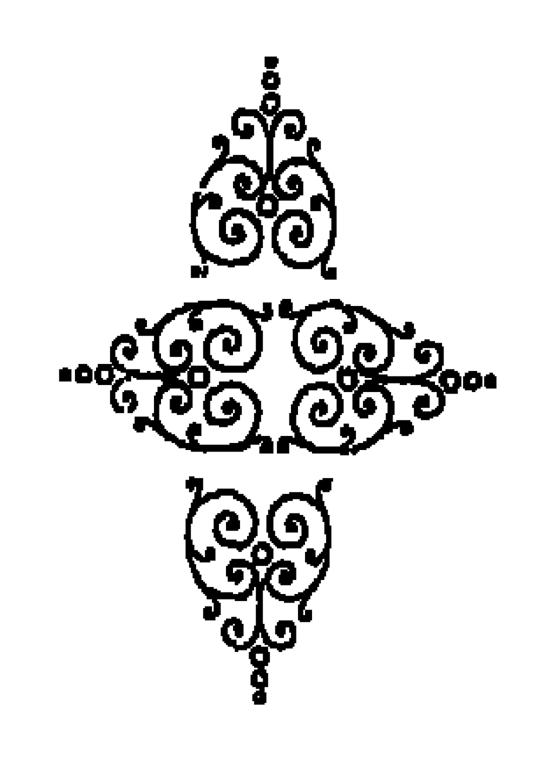
ويَقرأُ القارئُ اخيراً نُبوءةَ حزقيالَ الذي رأى انَّ شعبَ اسرائيلَ المائتَ يعودُ منْ جديدٍ الى الحياةِ.

قـالَ حزقيالُ في هذهِ النبوءةِ: فدخلَ فيهم الروحُ فحيوا وقـامُوا على ارجلِهِمْ جيشـاً عظيماً جداً... واجعـلُ روحي فيكم فتحيَوْنَ واريحكمْ فتعلمونَ اني انا الربُّ تكلَّمتُ وفعلتُ يقـولُ الربُّ (حزقيال ٣٧: ١-١٤).

تمرين

فتشْ عنْ جدولِ الصلواتِ التي تقامُ في كنيستِكَ اثناءَ الاسبوعِ العظيمِ وضعْ لائحةً بها مبينـاً اسمَ الخدمةِ واليومَ الذي تقـامُ فيـهِ والوقتَ. اضفْ إلى ذلكَ الشيءَ الخصوصيَّ الذي تعرفُهُ عنها.

	اسم الخدمة	وقتها	قراءات خاصة او صلوات او زياحات
الاثنين العظيم			
الثلثاء العظيم			
الاربعاء العظيم			
الخميس العظيم			
الجمعة العظيم			
السبت العظيم			



الدرس السابع والعشرون

السبت العظيم

حتَّى نُحسِنَ فهمَ خِدمِ السبتِ العظيمِ علينا أَنْ نطلعَ على الانجيل الذي يُشيرُ الى الحوادثِ التي نتذكَّرُ في هذا اليــــومِ.

صُلبَ المسيحُ وماتَ يومَ الجمعةِ بعدَ الظهرِ. والسبتُ هو سبتُ اليهودِ وتذكرُ ما وردَ في الوصايا العشرِ عنه:

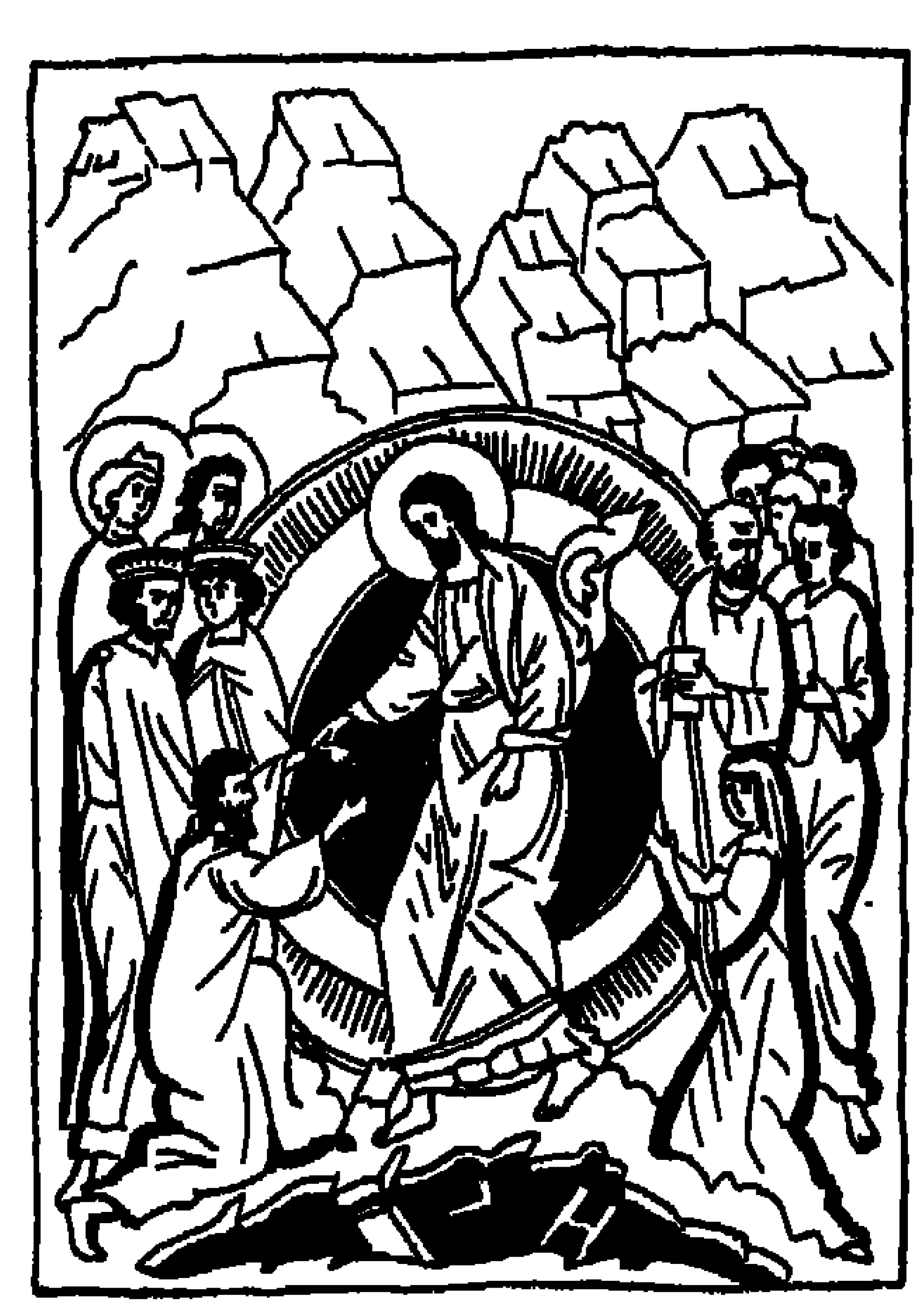
اذكــرَ يومَ السبتِ لتقدِسَهُ. في ستةِ ايامٍ تعملُ وتصنعُ جميعَ أعمالكَ واليومُ السابعُ سبتٌ للرب الهكَ.

حافظَ اليهودُ على هذه الوصيةِ بكلِّ دقةٍ ولم يعملُوا ايَّ عملٍ يومَ السبتِ ولذا ارادُوا ان تنتهيَ محاكمةُ يسوعَ وصلبُهُ قبل السبتِ. إقرأْ هذهِ الامورَ في انجيلِ يوحنا، الاصحاح العاشرِ من الآيةِ ٣١ الى ٤٢ واكتبِ الاياتِ هنا:

....

....

بقيَ اصدقاءُ يسوعَ السبتَ كلَّهُ ينتحبون في بيوتهمْ وباكراً جداً في اولِ يومٍ بعدَ السبتِ (الاحد) ذهبوا إلى القبرِ فوجدوهُ فارغاً وعلِمُوا أنَّ الربَّ قد قامَ من بينِ الامواتِ. اقرأْ هذا في لوقا ٢٤ : ١ - ٩.



هناكَ مقطعٌ وحيدٌ في الانجيلِ يُعلِمُنا ما حدثَ بينَ دفنِ المسيحِ مساءَ الجمعةِ وفجرِ الاحدِ عندما اعلنَ الملاكُ للنسوةِ الآتياتِ الى القبرِ قيامةَ الربِّ. إنه في انجيلِ متّى ٢٧ : ٥٢و٥٣ . ومنهُ ايضاً نعلمُ ان القبورَ تفتحتْ وقامَ كثيرٌ من أجسادِ القديسينَ الراقدينَ وظهرُوا لكثيرينَ في اورشليمَ. هكذا نعرفُ أنَّ قيامةَ الربِّ جلبتْ حياةً جديدةً لكلِّ الذين ماتُوا قبلَ مجيئهِ ولذا غالباً ما نَرَى أنَّ ايقونةَ قيامةِ السيدِ تصورُهُ رافعاً منَ الجحيمِ ارواحَ الراقدينَ ليقودَهم الى السماء .

تتحدثُ كلُّ الصلواتِ والنبوءاتِ التي تُتلى يومَ السبتِ العظيمِ عن موضوعِ قيامةِ الامواتِ وعلى سبيلِ المثالِ لنأخذِ الترنيمةَ الخامسةَ منْ قانونِ سحريةِ السبتِ العظيمِ التي تشيرُ إلى نبوءةِ اشعياء ١٤ : ٩

ايها المسيح ان اشعياء لما ابصر النور الذي لا يغرب ، نور ظهورك الالهي البادي لنا، ادلج من الليل هاتفاً : الموتى سيقومون ، والذين في القبور سينهضون ، وجميع الذين في الارض سيبتهجون .

تُقرأ في صلاةِ الغروبِ التي تَسبقُ القداسَ الالهي في السبتِ العظيمِ خمسَ عشرةَ قراءةً من العهدِ القديمِ منها حوادثُ ونبوءاتٌ.

تساعدنُا هذه القراءاتُ على فهمِ معنى القيامةِ ، خلقِ اللهِ للعالمِ ، تأسيسِ الفصحِ ، عبورِ البحرِ الاحمرِ ، قصةِ الفتيانِ الثلاثةِ في اتونِ النارِ ، حادثةِ يونانَ والحوتِ. وتُسمعنا هذه القراءاتُ تشكيَّ العبرانيينَ في منفاهم البابليّ منتظرين الخلاصَ وتصفُ لنا القراءةُ الحاديةَ عشرةَ رواية النبوءةِ عند اشعياء.

بعضٌ من قراءات العهدِ القديمِ للسبتِ العظيم،

تكوين ١ : ١ ـ ١٣	دانيال ٣ : ١ ـ ٨٨
اشعياء ٦٠ : ١ ـ ١٦	ارمياء ٣١ : ٣١ ـ ٣٤
خروج ١٢ : ١ ـ ١١	الخروج ١٣ : ٢٠ـ١٥:١٩
يونان ١ : ١ ـ ٤ : ١١	تكوين ٢٢ : ١ ـ ١٨

بعد قراءةِ الرسائلِ في ليتورجيا السبتِ العظيمِ وقَبْلَ قراءةِ الانجيلِ يعلنُ القارىء البروكيمننَ المهيبَ:

قُم يا الله واحكمْ في الارض لانك ترثُ جميعَ الامم.

ويُعيدُ الجوقُ هذه الكلماتِ بفرحٍ وقوةٍ. ثمَّ يتلُو الكاهنُ المتجلببُ بلباسِهِ البراقِ انجيلَ القيامةِ الذي تجدُهُ في الكتابِ المقدسِ متى٢٨:١ـ٢٠.

ونُرتلُ بَدَلَ التسبيحِ الشاروبيميِّ الترنيمةَ التاليةَ:

ليصمت كل جسد بشري ، ويقف مائلاً بخوف ورعدة ، ولا يفتكر في نفسه فكراً ارضياً البتة ، لان ملك الملوك ورب الارباب ، يوافي ليذبح ويدفع طعاماً للمؤمنين ، وتتقدمه مصاف الملائكة وكل الرئاسات والسلاطين.

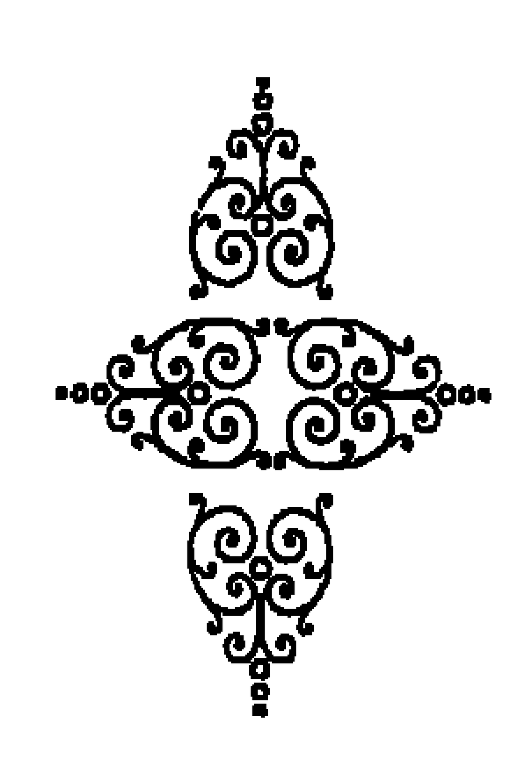
الشاروبيم الكثيرو الاعين ، والساروفيم ذوو الستة الاجنحة يحجبون وجوههم ويهتفون مرنمين هللويا ، هللويا ، هللويا.

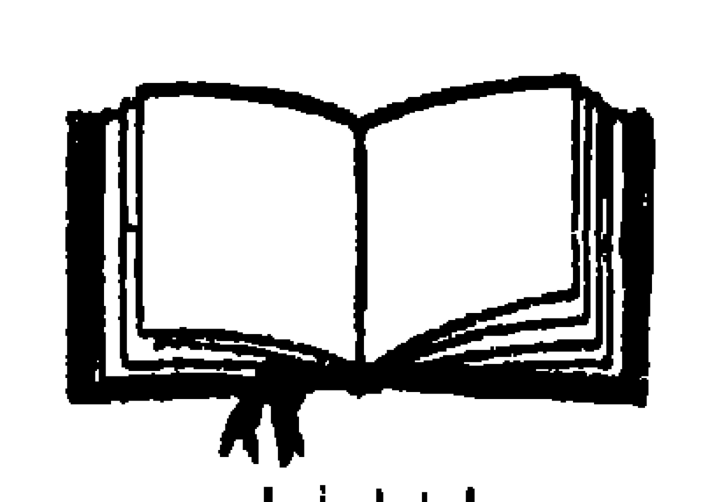
تُخبرُنا خِدمُ السبتِ العظيمِ كلُّها عن قيامةِ المسيح. لم يرَ احدٌ بعدُ المسيحَ الناهضَ ولم يستقبلْهُ اهلُ الارضِ ولم نُبادرْ بعضُنا بعضاً بعبارةَ « المسيحُ قامَ » ولكننا نعرفُ منذُ الآن أن المسيحَ قدْ غلبَ الموتَ الذي لم يضبطْهُ وأن القديسينَ الراقدين حرووا منَ الجحيم حتى يشاركُوا الربَّ الحياةَ الجديدةَ.

لا نقيمُ أيةَ خدمةٍ بعدَ ظهرِ السبتِ. أننا نتهيأُ لنلاقيَ الربَ الناهضَ في الليلِ ولنستقبلَهُ هاتفينَ: المسيحُ قامَ.

تمرين

اضفْ الى الجدولِ في الدرسِ الماضي وصفَ خدمِ السبتِ العظيم.





الدرس الثامن والعشرون

القيامة



يبدأُ الناسُ تجمُّعَهُمْ في الكنيسةِ ليلةَ الفصحِ اثناءَ صلاةِ نصفِ الليلِ والصلاةِ الباكريةِ.

تُفتَحُ ابوابُ الهيكلِ كلُّها عند منتصفِ الليلِ وتبقى هكذا خلالَ اسبوعِ التجديداتِ كلِّه (اسبوعِ الفصحِ). ثُم يخرجُ الكاهنُ والشماسُ وحاملو الايقوناتِ والمراوحِ معَ المؤمنينَ واعضاءِ الجوقةِ حاملينَ الشموعَ المضاءةَ ليطوفُوا في زياحٍ مرنمين:

لقيامتك ايها المسيح مخلصنا ، الملائكة في السماء يسبحون ، فاهلنا نحن الذين على الارض ايضاً ، ان نمجدك بقلوب نقية .

يطوفُ الكاهنُ والشعبُ حولَ الكنيسةِ ثم يعودونَ الى مدخلِها حيثُ الابوابُ مغلقةٌ. فيرنِّمُ الكاهنُ ترنيمةَ الفصحِ:

المسيح قام من بين الاموات ووطىء الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور .

ويعيدُها الشعبُ ايضاً وبعدها يقرعُ الكاهنُ الابوابَ

فتنفتحُ ويدخلُ معَ الشعبِ المؤمنِ الى الكنيسةِ وكأنهمْ شلالٌ منْ نورٍ.

لا نقرأُ قراءاتٍ طويلةً اثناء خدمِ الفصحِ الليليةِ. كلُّ شيء يُرنَّمُ بفرحٍ وسرعةٍ نرنِّمُ « المسيحُ قامَ... » مراتٍ متكررةً. ويطوفُ الكاهنُ في الكنيسةِ مبخراً ومحيياً الشعبَ بعبارة « المسيحُ قام » فيجيبونَهُ بفرحٍ عظيمٍ: « حقاً قامَ ».

تبدأُ الذبيحةُ الالهيةُ بعدَ انتهاء السحريةِ. وبما أنَّ ابوابَ الهيكلِ تبقى مفتوحةً نشاهدُ كلَّ مايجري داخلهُ.

انجيلُ أحدِ الفصحِ هوَ منْ يوحنا ١:١-١٧. ويتحدثُ عن الكلمةِ « اللوغس »، إنهُ الاسمُ الذي أُطلقَ على يسوعَ المسيحِ ابنِ الله والاقنومِ الثاني منَ الثالوثِ الأقدسِ. نستطيعُ القولَ إنَّ الاياتِ الأولى التي نسمعُ منْ انجيلِ يوحنا في يومِ القيامةِ تُكملُ قصةَ الخليقةِ كما وردَتْ في الاياتِ الأُولى من اولِ سِفْرٍ في الكتابِ المقدسِ.

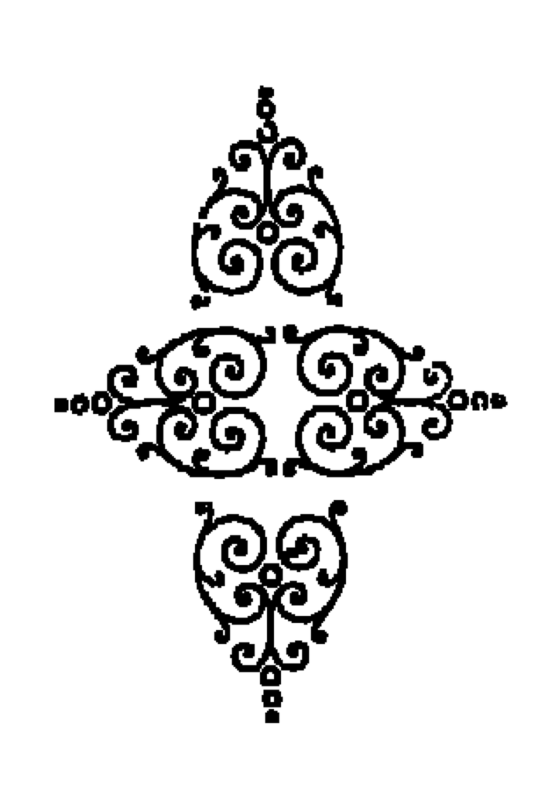
« في البدء خلقَ اللهُ السماواتِ والارضَ. وكانتِ الارضُ خربةً وخاليةً وعلى وجهِ الغمرِ ظلامٌ وروحُ اللهِ يَرِفُّ على وجهِ المياهِ ».

ونقرأُ في يوحنا ١:١-٥:

« في البدءِ كانَ الكلمةُ والكلمةُ كانَ عندَ اللهِ وكانَ الكلمةُ اللهَ. هذا كانَ في البدء عندَ اللهِ. وكلٌّ بهِ كوِّنَ وبغيرهِ لمْ يكوَّنْ شيءٌ مما كوِّنَ. فيهِ كانَتِ الحياةُ والحياةُ كانَتْ نورَ الناسِ والنورُ يضيءُ في الظلمةِ والظلمةُ لم تُدرِكْهُ ».

فلنقرأْ انجيلَ الفصحِ بانتباهٍ ومهابةٍ متفهمينَ ما جاءَ فيهِ .

نقيمُ ليتورجيا الفصحِ ، حسبَ تقليدِ الكنيسةِ ، في الليلِ فوراً بعدَ خدمةِ السحريةِ . وعندما نعودُ الى بيوتِنا في ساعاتِ الاحدِ الباكرةِ ، عند بزوغِ الفجرِ ، نسمعُ ونرى اولَ نبضاتِ الحياةِ فنشعرُ أنها الليلةُ الأُولى بعدَ قيامةِ الرب ونحنُ فيها مُسرعونَ معَ النساءِ والتلاميذِ الذاهبينَ الى القبرِ لنرَى أنَّ السيدَ قدْ قامَ . لقدْ قامَ المسيحُ حقاً وهوَ معنا ونحنُ معهُ الى الابدِ .





الدرس التاسع والعشرون

فترة الفصح

نحتفلُ بالفصحِ مدةَ خمسينَ يوماً كاملاً حتى عيدِ العنصرةِ. وكثيراً ما نُرنِّمُ طروبارية الفصحِ «المسيحُ قامَ...» اثناءالاربعينَ يوماً الأُولى. ولا نَركعُ في هذهِ الفترةِ اثناء الصلواتِ لا في البيتِ ولا في الكنيسةِ متذكرين الاربعينَ يوماً البهيجة التي تابعَ فيها الربُّ الناهضُ تعليمَ تلاميذِهِ قبلَ صعودهِ الى السماء.

بعدَ ان صُمنا في الاسبوعِ العظيم صوماً دقيقاً فإننا لا نصومُ ابداً في اسبوعِ الفصح. ثم نقيمُ كلَّ يومٍ من هذا الاسبوع خدمةَ احد الفصحِ ولا يتغيرُ الا الرسالةُ والانجيلُ، معَ العلمِ أنهما يدورانِ حولَ قيامةِ الربِّ.

لقدْ تهيأْنا للفصحِ في ثلاثِ مراحلَ: الاسابيعُ الثلاثةُ قبلَ الصومِ الكبير، الصومُ الاربعينيُّ وأسبوعُ الآلامِ. وبعدَ القيامةِ عندنا ثلاثُ مراحلَ ايضاً وهيَ: اسبوعُ الفصحِ، اربعونَ يوماً حتَّى الصعودِ وعشرةُ أيامٍ بين الصعودِ والعنصرةِ.

سندرسُ الآنَ اناجيلَ الآحادِ التي تَلي الفصحَ. تحملُ

هذهِ الآحادُ اسمَ الحوادث التي تتكلمُ عنها الاناجيلُ.

الاحدُ الاولُ هوَ احد الفصح الذي درسناهُ في الدرسِ السابقِ.

الاحدُ الثاني هوَ احد توما الرسولِ الشاكِ. اقرأْ انجيلَ هذا الاحد في يوحنا ٢٠: ١٩ - ٣١ وكمّلِ الجملَ التالية:

وظهرَ يسوعُ لتلاميذهِ في اليوم __________ بعدَ قيامته وهو يوم ________ ، حسبَ تقويمنا اليومَ ، وقال لهمَ __________ لمْ يكن واحدٌ من التلاميذ اسمهُ __________ معهُمْ فلما اخبرهُ التلاميذُ الآخرونَ أنَ الربَّ جاءَ اليهمْ قال __________

وبعد ________ ايامٍ جاءَ يسوعُ ثانيةً. هذهِ المرةَ كان __________ معَ التلاميذِ. فقالَ له يسوعُ __________

الاحدُ الثالثُ هو احد حاملات الطيب فاقرأْ مرقسَ ١٥: ٤٣ - ١٦: ٨ وكمّلِ الجملَ التاليةَ:

عندما صُلبَ المسيحُ خافَ كثيرٌ من اصدقائه وتلاميذِهِ وتركوهُ وحدَهُ. فهلْ تقدرُ أن تسمّيَ بعضاً منَ الذينَ بقوا معَهُ حتى النهايةِ؟ __________ وانتظرتِ النساءُ __________ حتى صباح ________ ليذهبنَ إلى القبرِ لانهن لم يُرِدْنَ أن يُخالفنَ واحدةً من الوصايا وهي __________ . متى ذهبْنَ؟ __________

وماذا رأيْنَ عندَ القبرِ؟ __________

الاحدُ الرابعُ هوَ احد المخلع. فاقرأْ يوحنا ٥: ١ - ١٥ وكمّلِ

الجملَ التاليةَ :

كانَ انسانٌ بهِ مرضٌ منذُ ________ سنةٍ . وشفاهُ ________ .
الشفاءُ هُوَ ________ . نعرفُ أنَّ ________ يشفينا ويقوينا إذا سألناهُ .

الأَحدُ الخامسُ هُوَ احد السامرية. السامريونَ هُمْ احفادُ الشعبِ الذي سكنَ في مملكةِ اسرائيلَ الشمالية بعدَ أَنْ احتلَّها الاشوريون. وقد كرِهَهُمْ العبرانيونَ في يهوذا إذ اعتبرُوُهم غيرَ مخلصينَ لإلهِ اسرائيلَ. وبدَلَ أنْ يذهبَ السامريونَ للصلاةِ في هيكلِ اورشليمَ بنوا لأَنفسِهمْ مكاناً للعبادةِ في جبلِ جرِّزيمَ . اقرإِ القصةَ في يوحنا ٤ : ٥-٤٢ .

قالَ المسيحُ في الآية ١٥ إنَّ الماءَ الذي يعطيهِ ________ .
استعملَ يسوعُ مَثَلَ الماء ليشرحَ أنهُ هُوَ الذي يعطينا الحياةَ الابدية.
خذِ الآية ١٤ واستبدلْ كلمةَ « ماء » بـ « حياة » و « شرب » بـ « يحيا » و « يعطش » بـ « يموت » . ثم انقلِ العددَ هنا :

____

____

____

____

____

اقرأ ثانيةً الآيتين ٢١ و ٢٣ وكمِّلِ الجملَ التاليةَ : قالَ يسوعُ إنَّ الساجدينَ الحقيقيين ....

وذلك لأنَّ روحَ العبادةِ أهمُّ من مكانِها .

الأَحدُ السادسُ هوَ احد الاعمى : يوحنا ٩ : ١ - ٣٨ .

تُظهرُ لنا هذهِ العجيبةُ الفرقَ بينَ العهدِ القديمِ وطريقةِ العبرانيينَ في تطبيقهِ وبينَ الشريعةِ الجديدةِ التي أعطاها المسيحُ لنا .اقرأ الآيةَ ١٦ وكمِّلْ هذهِ الجملةَ : ظنَّ الفريسيونَ أنهُ منَ الأهمِ أنْ يُحافظَ على .... منْ أنْ يُشفى الأعمى.

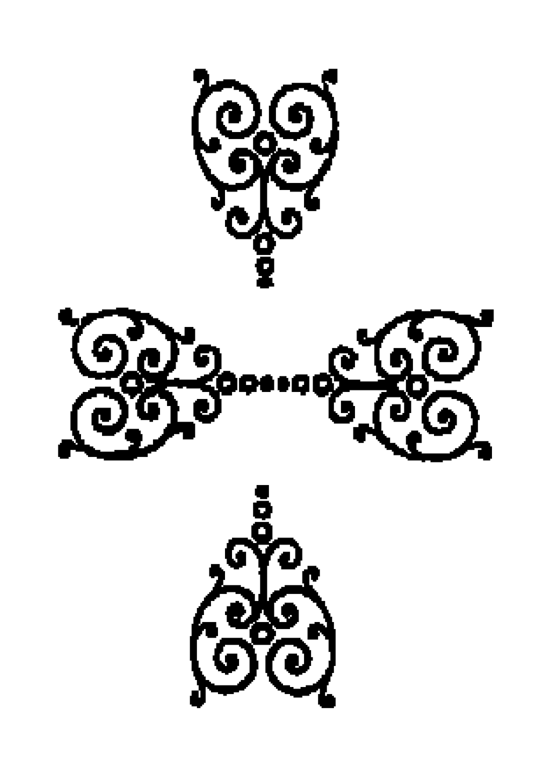
أعدْ قراءةَ الآيةِ ٤ وكمِّلِ الجملَ التاليةَ : قالَ يسوعُ : ينبغي أنْ اعملَ .... لمْ يعرفِ الذي شُفي منْ هو المسيحُ ولكنْ عندما سألهُ الربُ أكانَ يؤمنُ بهِ ، أجابَ : ....

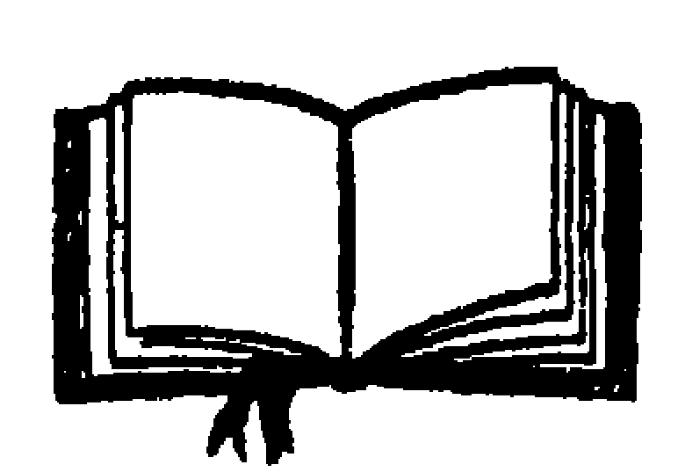
يقودُنا الاسبوعُ السادسُ بعدَ الفصحِ إلى عيدِ الصعودِ بعدَ اربعين يوماً منَ الفصحِ. الرسالةُ او الانجيلُ اللذانِ يُقرآنِ في هذا العيدِ هما اعمال ١ : ١ - ١٢ ولوقا ٢٤ : ٣٦ - ٥٨ .

هناكَ احدٌ آخر منَ الفترةِ الفصحيةِ وهو الذي يقع بينَ الصعودِ والعنصرةِ. إنهُ الاحدُ الفصحيُّ السابعُ الذي فيهِ نتذكرُ اولَ اجتماعٍ كبيرٍ لآباءِ الكنيسةِ ، وقد انعقدَ في سنة ٣٢٥ بعدَ المسيحِ. إنهُ المجمعُ المسكونيُّ الاولُ .

تنتهي المرحلةُ الفصحيةُ بعيدِ العنصرةِ في الاحـدِ الثامنِ ، أَحد تذكار حـلولِ روح القدسِ على التلاميذِ كي يُشددَهُمْ ليعملُوا مـــاَ أوصاهُمْ بهِ.

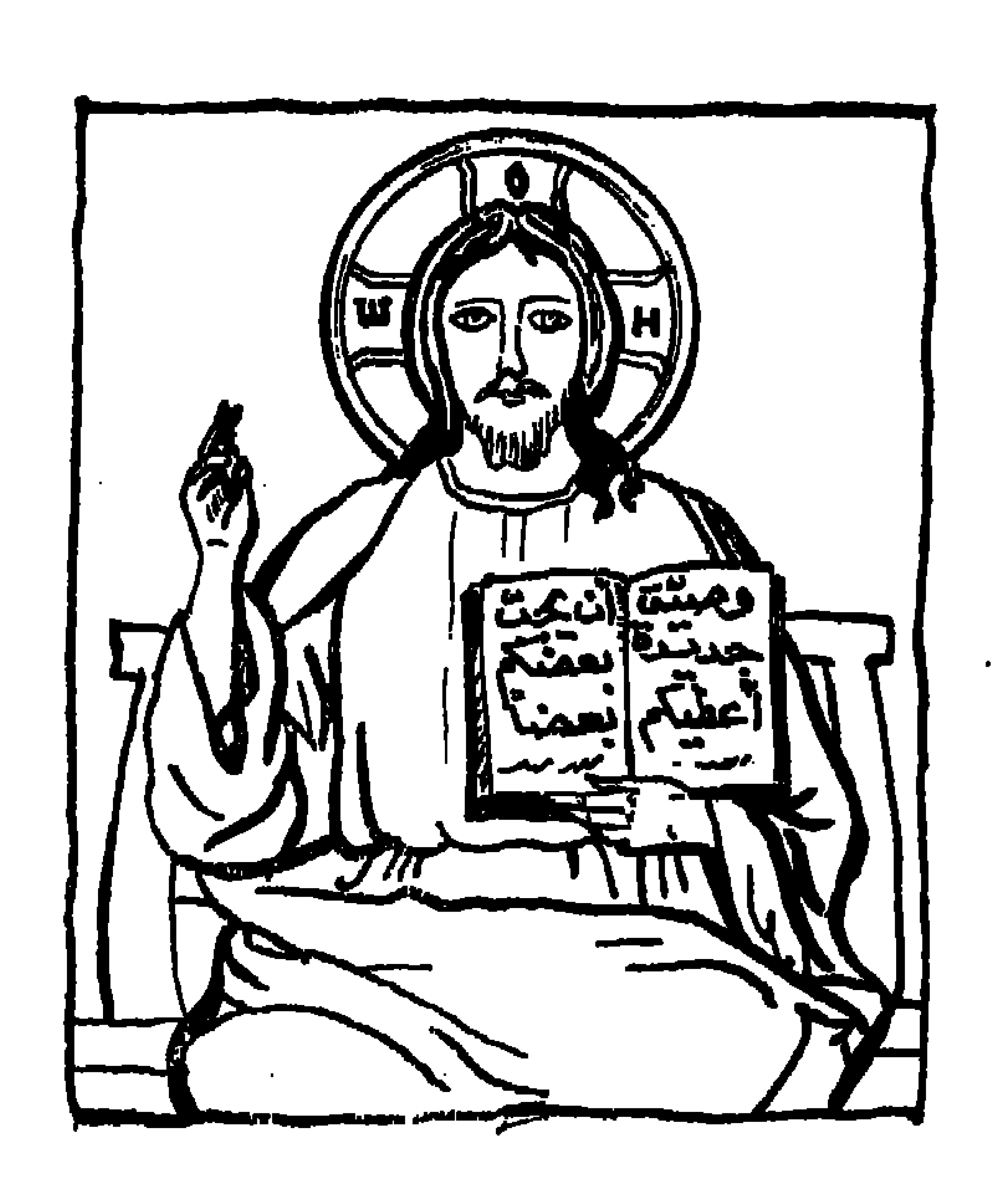
أما الآحـادُ الباقيـةُ منَ السنةِ فنرتبُها بدءاً منْ احـدِ العنصرةِ ، وتُرقمُ كمايلي: الاحدُ الأَولُ بعدَ العنصرةِ ، الاحدُ الثاني بعدَ العنصرةِ... نلاحظُ أَنَّ كلَّ احدٍ من السنةِ مرتبطٌ بقيامةِ الربِّ. تنتهي اسابيعُ ما بعدَ العنصرة في الاسبوعِ الاولِ منَ التهيئةِ للفصحِ. هكذا ينتهي الدورُ الكنسي ليبدأ ثانيةً من جديد.





الدرس الثلاثون

السنة الطقسية - الاعياد السيدية الثابتة



لقدْ كوّنّا فكرةً عامةً عن جزء منَ السنةِ الطقسيةِ نسميه الدورَ الفصحيَّ وهو الدورُ المتغيرُ.

فلندرسِ الآنَ الأيامَ الاخرى المهمةَ في حياةِ كنيستِنا. دُعيَ الفصحُ عيدَ الاعيادِ لأنهُ اعظمُها. عندنا ايضاً اثنا عشرَ عيداً كبيراً، ثلاثةٌ منها متغيرةٌ وهي احدُ الشعانين والصعودُ والعنصرةُ. وعليكَ الآنَ بعد الشرحِ الذي أعطي لك أن تعرفَ متى نعيّدُ هذه الاعيادَ:

نعيّدُ للشعانينَ________ ايام ________ الفصحِ.
نعيّدُ للصعودِ________ يوماً ________ الفصحِ.
نعيّدُ للعنصرةِ________ يوماً ________ الفصحِ.

اربعةٌ منَ الاعيادِ التسعةِ الباقيةِ نعيّدُ فيها لحوادثَ مهمةٍ من حياةِ السيد. واربعةٌ أُخرى نعيّدُ فيها للسيدةِ

والدةِ الاله والعيدُ الاخيرُ نعيدُ فيه للصليبِ المقدسِ.

الأعيادُ الثابتةُ هي التي نعيدُها في التاريخِ نفسِه كلَّ سنةٍ.

ميلادُ ربنا في ٢٥ كانون الاولِ.

نتهيـأُ لعيدِ الميلادِ بصومٍ يدومُ ستةَ اسابيعَ وبترانيمَ نرتلُها في صلواتِنا تدعُونا كي نذهبَ ونلاقيَ الربَّ.

يحبُّ الناسُ هذا العيدَ كثيراً ففي كلِّ بلدٍ عاداتٌ وتقاليدُ مختلفةٌ مرتبطةٌ بالميلادِ ولكنها كلُّها تعبِّرُ عن محبتنا ليسوعَ المسيحِ وفرحِنا بميلادِهِ. أمّا طروباريةُ الميلادِ فهيَ:

ميلادك ايها المسيح الهنا قد اطلع نور المعرفة في العالم. لان الساجدين للكواكب به تعلموا من الكوكب السجود لك يا شمس العدل وان يعرفوا انك من مشارق العلو اتيت، يـــا رب المجد لك.

ومـا ان ينتهي الاحتفالُ بعيدِ الميلادِ حتى نبدأ نتهيأُ للحدثِ العظيمِ الثـاني في حيـاةِ الربِّ الذي هُـوَ ابتداءُ خدمتِهِ. إنهُ يومُ اعتمادِهِ من يوحنا ويومَها دعاهُ الآبُ « ابنَهُ الحبيبَ » وظهرَ الروحُ القدسُ بهيئة حمامةٍ يرفرفُ فوقه.

عندَمـا تأنَّس الربُّ قدسَ الطبيعـةَ الإنسانيةَ، وعندَما نزلَ في مياهِ الاردن ليعتمدَ قدسَ المياهَ كلَّهـا. لذا نستعملُ باحـترامٍ الميـاه التي تقدّسُها الكنيسةُ في عيدِ الظهورِ الإلهي. الخبزُ والخمـرُ والماءُ اشياءُ بسيطة، ضروريةٌ لحياةِ الانسانِ وقدْ اختارَها اللهُ ليُشركَنا في

نعمتِهِ وحياتِه.

نعيِّدُ لعمادِ الربِّ او للظهورِ الإلهيِّ في ٦ كانون الثاني والطروباريةُ التي نرتلُ هيَ:

باعتمادك يارب في نهر الاردن ظهر السجود للثالوث، لان صوت الاب تقدم لك بالشهادة مسمياً اياك ابناً محبوباً، والروح بهيئة حمامة يؤيد حقيقة الكلمة. فيا من ظهرت وانرت العالم ايها المسيح الاله المجد لك.

يقعُ العيدُ التالي للسيدِ في ٢ شباط وهُوَ عيدُ دخولِ السيدِ الى الهيكلِ. انه لقاءُ ربنا معَ القديسِ سمعانَ وتقعُ هذهِ القصةُ في الدرسِ ١١. نحتفلُ في هذا العيدِ بلقاء العهدِ القديم - بشخصِ سمعانَ - مع العهدِ الجديدِ - بشخصِ الطفلِ يسوعَ المسيحِ الذي أتتْ به أُمهُ الى الهيكل. أما طروباريةُ العيدِ فهي:

افرحي ياوالدة الاله العذراء الممتلئة نعمة، لانه منك اشرق شمس العدل المسيح الهنا، منيراً الذين في الظلام، سر وابتهج انت ايها الشيخ الصديق، حاملاً على ذراعيك المعتق نفوسنا والمانح ايانا القيامة.

وهنالكَ عيدٌ آخر لربنا نحتفلُ بهِ في الصيفِ في ٦ آب. إنهُ عيدُ تجلِّي الربِّ. وقد لايعرفُ البعضُ منكمْ قصةَ هذا العيدِ فلنقرأها في الانجيلِ متى ١٧ : ١-٩.

تجلَّى يسوعُ لفترةٍ قصيرةٍ لما رآهُ ثلاثةٌ من احبِّ اصدقائه لا كالانسانِ الذي يصادفونهُ كلَّ يومٍ بل مثل إلهِهِمْ. كانَ وجههُ يلمعُ كالشمسِ وثيابُهُ تشعُ كالنورِ. إنهُ يسوعُ المسيحُ في حياتهِ الابديةِ.

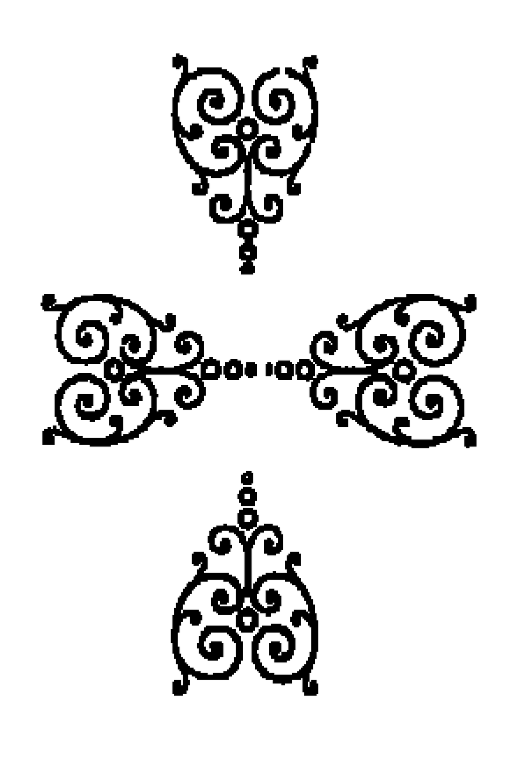
اهميةُ هذا العيدِ هيَ في أنَّ السيدَ يسوع المسيحَ قد فتحَ لنا الطريقَ لهذا التجلّي. نعرفُ منَ القديسينَ مَنْ ظهروا في بعضِ الاحيانِ منيرين لدرجةٍ يستحيلُ النظرُ اليهمْ. لما نعيشُ معَ المسيحِ تتحولُ حياتُنا كلُّها الى جمالٍ وبهاء.

وطروباريةُ عيدِ التجلّي هي:

لما تجليت ايها المسيح الاله في الجبل، اظهرت مجدك للتلاميذ بحسبما استطاعوا، فاشرق لنا نحن الخطأة نورك الازلي، بشفاعات والدة الاله يا مانح النور المجد لك.

تمرين

حضرْ رسماً يظهرُ اهمَّ الاعيادِ السيديةِ الثابتةِ والمتغيّرةِ. ثبتِ اسمَ العيدِ وتاريخَه والحادثَ الذي نذكرُهُ فيه.





الدرس الحادي والثلاثون

اعياد والدة الاله

رفع الصليب المقدس



لاتبدأُ السنةُ الكنسيةُ في اول كانون الثاني كالسنة المدنية بَلْ في اولِ أيلول. هذا هُوَ التقويمُ القديمُ الذي ورثتهُ الكنيسةُ المسيحيةُ من العبرانيين.

العيدُ الذي يقعُ في مُستَهلِّ ايلول هو العيدُ الذي يبدأُ العهدَ الجديدَ، إنهُ عيدُ ميلادِ العذراء.

نبتهجُ بعيدِ ميلادِ السيدةِ لأَنها كانتْ كائناً عادياً من النـاسِ ولكنها بلَغتْ درجةً من الصلاحِ والطهارةِ أهلَتْها أَنَ تكونَ والدةَ يسوعَ المسيحِ ابنِ الله.

لقدْ اظهرَ اللهُ محبتهُ الفائقةَ بإرسالِهِ ابنَهُ الوحيدَ من اجلِنا. وكَمْ كانَ رهيباً لو لم نقبلْ هذهِ العطيةَ ونحِبْ

نداءهُ. الا أنَّ العذراء قبلَتْ واجابتْ عنـا.

نعيِّدُ لميلادِ العذراء في ٨ أيلول وطروبا ريةُ هذا العيدِ هي:

ميلادك ياوالدة الاله بشر بالفرح لكل المسكونة، لانه منك اشرق شمس العدل المسيح الهنا، فحل اللعنة ووهب البركة، وابطل الموت ومنحنا حياة ابدية.

ويأتي عيدُ السيدةِ التالي في ٢١ تشرين الثاني وُهوَ عيدُ دخولِها الى الهيكلِ.

لمـا كانتْ مريمُ في الثالثـةِ منْ عُمرِهـا قدَّمها والدُها الى هيكلِ اورشليمَ وتركوها هناكَ لتنشأ على يدِ النساء اللواتي خدَمْنَ الهيكلَ والكهنةَ.

صعدَتْ مريمُ درجَ الهيكلِ بنفسِها واستقبلَها هناكَ رئيسُ الكهنةِ. ويخبرُنا التقليدُ أنه قادَها الى قدسِ الاقداس، وُهوَ المكانُ الذي لا يدخلُهُ رئيسُ الكهنةِ إلاّ مرةً واحدةً في السنةِ. هكذا يتمُ العهدُ القـــديمُ.

طروبا ريةُ عيد دخولِ السيدةِ الى الهيكلِ هي:

اليوم البتول التي هي مقدمة مسرة الله، وابتداء الكرازة بخلاص البشر، قد ظهرت في هيكل الله علانية، وسبقت مبشرة الجميع بالمسيح. فلنهتف نحوها بصوت عظيم قائلين: افرحي يا كمال تدبير الخالق.

اما عيدُ البشارةِ فهو اعظمُ اعيادِ العذراء ويقعُ في ٢٥ آذار. إنهُ العيدُ الوحيدُ من اعيادِها الذي يصفُهُ الانجيلُ. اقرأ لوقا ١: ٢٤-٣٨.

نَرَى في هذهِ القصـةِ تواضعَ العذراء وطـاعتَها للدعوةِ الإلهيةِ. اضطربَتْ مريمُ لبشارةِ الملاكِ لأنّها لم تَستطِعْ أنْ تَفهمَ معناها ، ولـكنها عندما تحققَتْ أنّها إرادةُ الربِّ قبلَتْها وقالتْ: هاءنذا أمـةُ للربِّ. وهـكذا ابتدأ سرُّ خلاصِنا العظيمُ بطاعةِ العذراء وتواضعِها. وطروبارية البشارةِ هيَ التاليةُ :

اليوم رأس خلاصنا وظهور السر الذي منذ الدهور ، لان ابن الله يصير ابن البتول وجبرائيل بالنعمة يبشر ، فلذلك ونحن معه لنهتف نحو والدة الاله : افرحي ايتها الممتلئة نعمة الرب معك .

ونعيِّدُ آخرَ عيدٍ في السنةِ الكنسيةِ في ١٥ آب وهو عيدُ انتقالِ السيدةِ العذراء. نستعملُ عبارةَ « انتقال » لنتذكرَ ان موتها لم يكنْ موتاً طبيعياً لأنّهـا دخلتْ فوراً مَعَ ابنِها ، ربِنا يسوعَ المسيحِ ، الحياةَ الابديةَ .

حفظ التقليدُ الكنسيُّ لنـا أنَّ مريمَ عـاشَتْ لسنينَ عديدةٍ بعدَ قيامـةِ الربِّ وأنّهـا كانَتْ معَ الرسلِ عندمـا حـلَّ الروحُ القدسُ عليهِمْ، وأنّها شـاركَتْهُمْ في نشرِ بشـارة المسيحِ الى النـاسِ اجمعـين. اجتمعَ التلاميذُ حولَها ساعةَ انتقالها. ونرتلُ في عيد رقادِ السيدةِ او انتقالِها الطروبارية التاليةَ :

في ميلادك حفظت البتولية وصنتها وفي رقادك ما اهملت العالم وتركته يا والدة الاله ، لانك انتقلت الى الحياة بما انك ام الحياة . فبشفاعاتك خلصي من الموت نفوسنا .

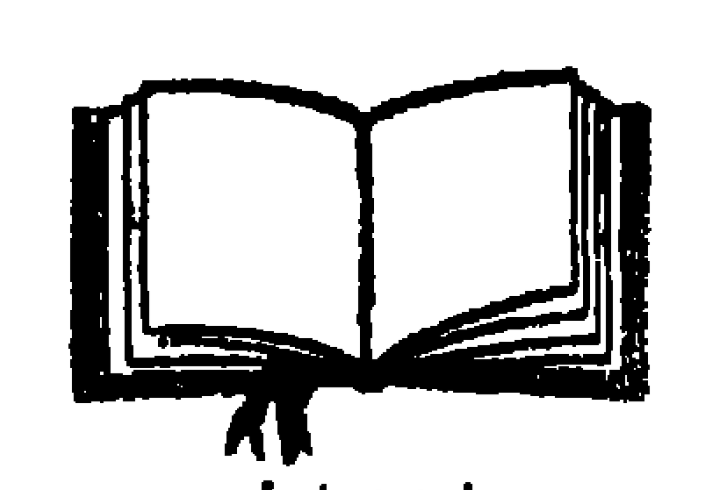
وثَمّـةَ عيدٌ لايتعلقُ بالربِّ يسوعَ ولا بالسيدةِ العذراء . فيهِ

نتذكرُ حدَثاً جرى منذ اكثرَ من ١٣٠٠سنةً. إنَّهُ عيدُ رفعِ الصليبِ الكريمِ . لقدْ وجدَتْ صليبَ الربِّ الامبراطورة البيزنطيةُ هيلانةُ. اما تاريخُ هذا العيدِ فهو ١٤ أيلول وطروباريتهُ هي:

خلص يا رب شعبك وبارك ميراثك وامنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر . واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك .

تمرين

حضرْ جدولاً بأعيادِ السيدةِ واكتبِ اسمَ العيدِ وتاريخَهُ واشرحْ معنـــاهُ .



الدرس الثاني والثلاثون

الاسبوع الطقسي

نعرفُ بعدَ كل ما درسنا أنَّ الكنيسةَ تقدِّسُ كلَّ جزءٍ مِنَ الزمنِ بالصلاةِ وتَذكُّرِ الحوادثِ المهمةِ. كما نَعرفُ أنَّ الأَصوامَ والأَعيادَ خلالَ السنة، تساعدنا على التأملِ اليوميِّ للقصةِ الكاملة لكلِّ ماصنعَ الله لأَجلِ الانسانِ وكيفَ احبَّ اللهُ الإنسانَ وكيف اجابَ الانسانُ على هذا الحبِّ.

في الكنيسةِ ايضاً دورٌ اقصرُ يعيدُ نفسَهُ كلَّ اسبوعٍ. هذا ما نسميهِ «الدور الاسبوعي».

الأَحدُ هوَ يومُ قيامةِ الربِّ. فقمةُ كلِّ اسبوعٍ هيَ الأَحدُ. وكما نعيشُ كلَّ سنةٍ منْ قيامةٍ الى قيامةٍ، ومن فصحٍ الى فصحٍ، هكذا نعيشُ كلَّ اسبوعٍ من قيامةٍ الى قيامة. وتتحلَّقُ أيامُ الاسبوعِ كلُّها حولَ الاحدِ.

عندما نتناولُ يومَ الاحدِ نأخذُ قوةً لباقي الاسبوع. إن العيشَ بدون سرِّ الشكرِ هو كالحياةِ بدونِ طعامٍ. لذا نستطيعُ اخذَ طعامِ الحياة الجديدةِ التي يعطيها الربُّ في المناولةِ.

تتذكرُ الكنيسةُ يومَ الاثنين القواتِ الملائكيةَ. علينا أن نتذكرَ دائماً أنهُ بجانبِ الاشياءِ التي نرى ونلمسُ عالماً غيرَ منظورٍ تفعلُ فيهِ مشيئةُ اللهِ.

ينتمي الملائكةُ الى العالمِ غيرِ المنظور. والملائكةُ هم كائناتٌ روحيةٌ او قُوَىْ روحيةٌ، يستعملُها اللهُ لتنقلَ ارادتَهُ ورسائلَهُ. تذكَّرِ القصصَ التي تعرفُها من العهدِ القديمِ أو الجديدِ والتي وردَ فيها ذكرٌ عن الملائكةِ:

....

....

تُخصصُ الكنيسةُ يومَ الثلاثاء للانبياء وخاصةً لاخرِهمْ واعظمِهمْ يوحنا السابق. لقدْ تعلمتَ، في بدءِ السنةِ، شيئاً عنِ الانبياءِ واهميةِ الرسالةِ التي نَقلوها، فاذكرْ بعضاً منَ الانبياءِ الذينَ تَعرف.

....

الاربعاء هو يومُ التوبةِ الذي فيهِ نتذكرُ الصليبَ وخيانةَ يهوذا احدِ الاثني عشرَ تلميذاً، الذي انقلبَ ضدَّ معلِّمِهِ. وكمْ منْ مرةٍ كنا فيها نحنُ غيرَ اوفياء للربِّ وخُنَّاه. وللتعبير عنْ توبتنا نصومُ يوم الاربعاء من كلِّ اسبوعٍ.

الخميسُ هوَ اليومُ الذي فيهِ نكرِّمُ قادةَ كنيستِنا، أي الرسلَ القديسين. ورؤساءَ الكهنةِ القديسينَ.

اكتبْ بقدرِ ماتستطيعُ اسماءَ الرسلِ الذينَ تتذكرُهم.

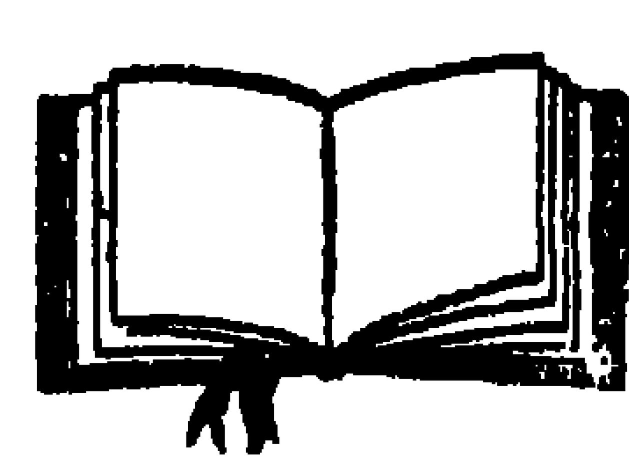
الجمعة هُوُ يومُ صلبِ السيِّدِ وفيهِ نتذكرُ صليبَهُ الكريمَ والآمَهُ المقدسةَ. والجمعةُ هو يومُ صيام.

السبتُ هُوَ يومُ تذكارِ جميعِ القديسينَ الذينَ انتقلُوا عنا ، وخاصةً العذراء والدةِ الإلهِ. إنهُ اقدسُ يومٍ يستطيعُ الانسانُ أنْ يَبلغَهُ في الصلاةِ.

وعندما ننظرُ ثانيةً الى هذا الدور الاسبوعي نجدُ أنَّ الكنيسةَ جمعتْ فيهِ أثمنَ واقدسَ ما في حياةِ الانسانِ معَ اللهِ.

الاحد ـ انتصار المسيح على الخطيئة والموت بقيامته المجيدة
الاثنين ـ القوات الروحية التي تربط حياتنا بالسماء
الثلاثاء ـ قدرة الانسان على سماع صوت الله ، الانبياء
الاربعاء ـ التوبة
الخميس ـ قادة الكنيسة واباؤها الرسل والاساقفة
الجمعة ـ آلام الرب ومحبته
السبت ـ قداسة القديسين وخاصة العذراء والدة الاله

إذا حفظنا هذهِ التذكاراتِ ، وسَمَحْنا لَهاْ أنْ تبقى حيةً في قلوبِنا، تُصبحُ حياتُنا أكملَ وأغْنَى. تَتقبلُ حياتُنا مَعنىً جديداً خلالَ الدورِ اليوميِّ والدورِ الأسبوعيِّ والدورِ السنويِّ. إنها هكذا تتجلَّى بنورِ نعمةِ الربِّ التي تجلبُ لنا سعادةً جديدةً. هكذا يصبحُ زمنُنا جزءاً منْ زمنِ اللهِ وحياتهِ الابديةِ.



فهرس

صفحة

الفصل الاول : الله والزمن

الفصل الثاني : صلاة الغروب

الفصل الثالث : الانبيـــاء

المنشوراتُ الأرثوذكسيّة

توزيع مكتبة السائح
طرابلس - شارع الراهبات
هاتف: ٦٢٥٧٥١ و٦٢١٥٤٩